

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARIES



32101 021980808

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

نحن والمغتربون العرب

في اميركا اللاتينية

حائز عن الوضع الحاضر في سورية

اقتصادياً وسياسياً

المشاريع البترولية

بقلم فريد كحالة

دمشق - تشرين اول ١٩٥٧

TITLE SHARIKAT KUNKURDIYA FI SURİYAH							
PRINT TITLE / AUTHOR KAHHALAH							
CALL # (ARAB) HD9576 .S95K333 1957							
TITLE#	MATERIAL COLOR Random	PRINT COLOR W	SIZE	FREQ. Vols: 1	FOR BINDERY USE ONLY		
PATTERN CODE 122-V4		LIBRARY USE		SPECIAL INSTRUCTIONS		JOB #	
COLLATION INSTRUCTIONS PAPERCOVERS: Bind-in Front & Back					BOOK # 53		
					HEIGHT 84		WIDTH 8
					THICKNESS 2		CLOTH SIZE 17
NOTES							
VARIABLE INFORMATION							

2 - BINDERY COPY

SHARIKAT KUNKUDIA FI SURIYAH

THE ALBION

KANJALAH

(ARAB) HD526 . B25K33 1957

W	Random	Vol: 1
---	--------	--------

PAPERCOVERS: Bind-in Front & Back

Kahh-alah



32101 021980808

شركة كونكورديا في سورية

الشركة الألمانية العالمية
للتنقيب عن البترول واستثماره

بمقلم فريد كحالة

دمشق تشرين الاول ١٩٥٧

(Arab)

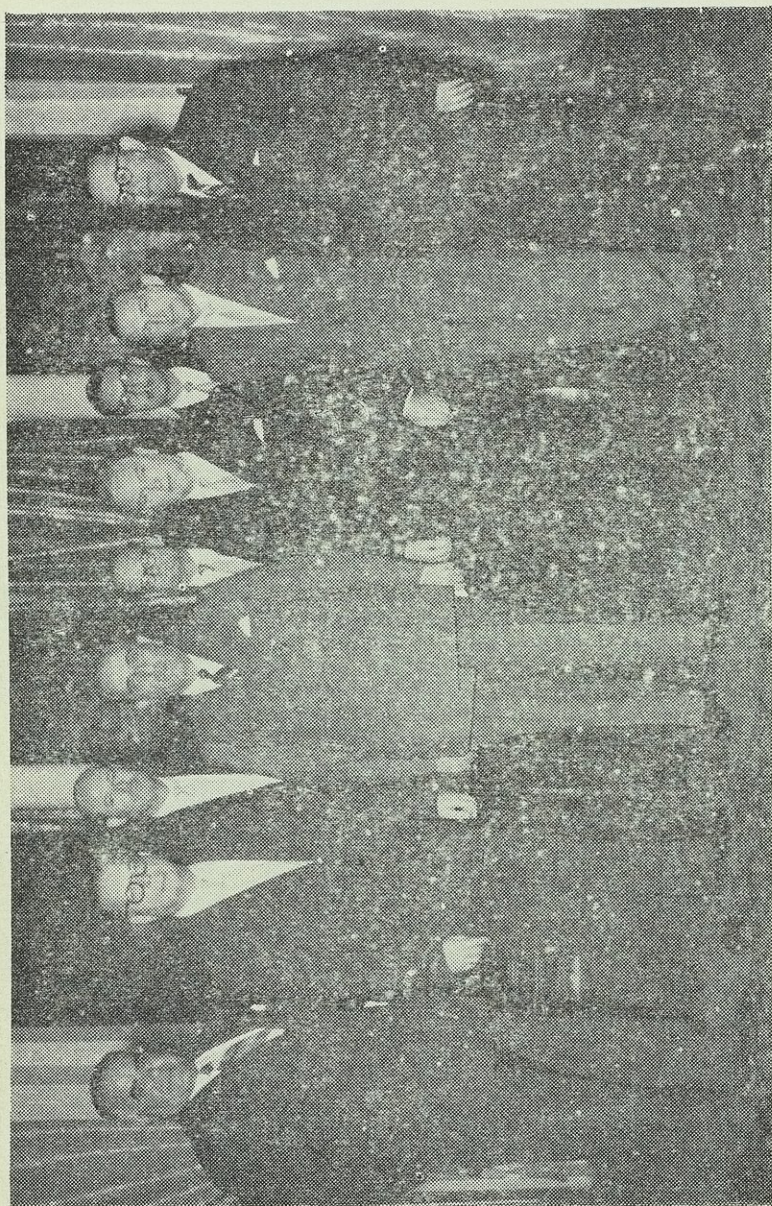
HD 9576

.S95K333

1957



32101 021980808



فخامة رئيس الجمهورية السيد شكري القوتلي وعطوفة الأمين العام للقصر الجمهوري الاستاذ فؤاد الحلبي وحولهما اعضاء شراكة نكورديا وفريد كبحالة

غايبي من جمع هذه الفصول ، وضع صورة صادقة عن اعمال
هذه الشوكة التي جاءت لتساهم معنا في استخراج كنوز الارض
السورية وتحويلها الى قوة اقتصادية تنتفع منها البلاد ، دون ان
يكون لهذه الشركة أي مآرب استعماري أو أي مقصد صهيوني .

فريد كحالة

وصول اعضاء الشركة الالمانية كونيكرديا

التي نالت امتياز التنقيب عن البترول في الجزيرة



في تشرين الاول ١٩٥٦ نشرت الصحف السورية ما يلي :

وصلت الى دمشق هيئة تمثل اعضاء الشركة الالمانية التي نالت امتياز التنقيب عن البترول في الجزيرة وهي مؤلفة من السادة : الرئيس الدكتور شليشت مدير شركة الزيوت الالمانية وهو اكبر خبراء في شؤون الزيت في اوروبا ، ونائب الرئيس الدكتور غريبيل وله في عالم البترول خبرة واسعة وشهرة بعيدة ، والدكتور هيش وهو من مشاهير علماء الجيولوجيا في العالم وله عدة مؤلفات في علم طبقات الارض ، والدكتور سيفرس وهو من مشاهير علم الجيولوجيا والدكتور رابن محامي الشركة والمستر هانك الخبير التجاري للشركة وستشرف هذه الهيئة بمقابلة فخامة رئيس الجمهورية والمسؤولين السوريين قريباً . وستمكث في العاصمة ثلاثة ايام لزيارة معالم المدينة .

وتعد هذه الشركة من كبريات الشركات العالمية في التنقيب عن البترول وقد جلبت معها الآت وادوات قيمتها ملايين الليرات فضلاً عن الخبراء الذين يرافقونها .

وقد اقيمت لهذه الهيئة قبل مغادرتها وطنها حفلة كبرى في مدينة فرنكفورت في المانيا الغربية ، حضرها معالي وزير سورية المفوض الدكتور ابراهيم الاسطواني تبودلت فيها الخطب . وفيما يلي فقرات من الخطاب الذي القاه الدكتور شليشت رئيس الهيئة :

من دواعي فخرنا وسرورنا ان نكون ضيوف السيد فريد كحالة صديقنا القديم في هذه الحفلة وان نتاح لنا هذه المناسبة لنتعرف عن كئب على سعادة وزير سورية المفوض في المانيا . ان شركتنا التي منحت امتيازاً للتقيب عن البترول في سورية تسعدها الفرصة - مرة ثانية - للتقيب عن البترول خارج حدود المانيا ، وما يترتب على نجاحها من تطور صناعي . ونحن اذنفعل ذلك ، فاننا نقبع تقاليد شركتنا « ذي دوتش اردول اكمستجزلشفت » باعتبارها اقدم شركة بترولية بحثت عن البترول في الخارج . وقد حال دون استمرار عملها نشوب حربين عالميتين ، واتباعا لتقاليدنا اسمينا شركتنا المنبثقة عنا في دمشق « كونكورديا » لاننا بهذا الاسم قمنا باعمال ناجحة قبل الحرب العالمية الاولى وخاصة في رومانيا .

اننا نعرف بجميل الحكومة السورية لان هذا الامتياز الجديد الذي حصلنا عليه يتيح لنا السانحة لنثبت كفاءتنا في الحقول العالمية والفنية والاقتصادية .

لقد اسسنا في المانيا خلال سنوات من الجهد المتواصل بعد عام ١٩٤٥ احدث شركة لعمليات التقيب عن البترول وتكريره وتوزيعه . ولدينا العدد الكافي من الخبراء المعروفين في مواضيع الفيزياء الجيولوجية وعلم طبقات الارض والتعدين والهندسة وفي جميع فروع العلم والاقتصاد التي لها علاقة وثيقة بهذه الشؤون ونحن عازمون على استخدام احسن موظفينا واستعمال افضل آلاتنا وتجهيزاتنا في سورية .

اننا نعتقد انه سيكون بوسعنا اذا تحققت آمالنا ، ان نساهم في تطور سورية الصناعي بحيث تصبح في عداد البلدان العربية المنتجة للبترول ونحن بالاضافة الى الامكانيات التجارية الكبرى - اشد مانكون سعادة لمباشرة اعمالنا في سورية بسبب روابط الصداقة التي تجمعنا بالسوريين ، ويطيب لنا ان نأتي الى بلد كسورية فنساهم في تطويرها الاقتصادي كما ساهم الشعب السوري العربي قديماً في بناء ثقافة العالم التي نفخر بها اليوم ..

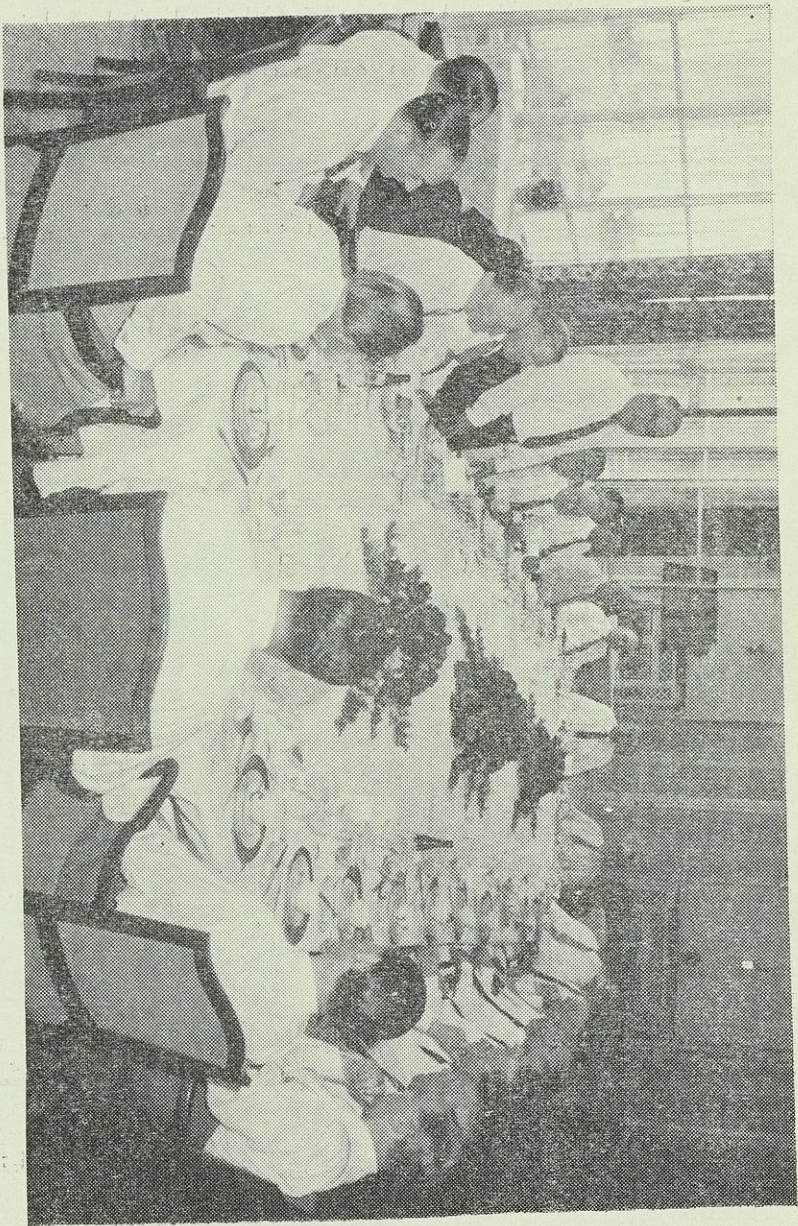
نحن لسنا بسياسيين . اننا رجال اعمال ومهندسون نعرف العالم من خلال تجارتنا ونولي التعاون الدولي الاهمية التي يستحقها . ول هذه الاسباب ، نأمل ان نساهم بعملنا لافي تطور سورية الاقتصادي فحسب ، وانما بتوطيد اركان الصداقة بين سورية والمانيا كذلك .

واغتنم الفرصة لادلي بهذه المناسبة ببعض المعلومات الموجزة التي تعطي صورة عن فكرة تطور صناعة البترول في المانيا خاصة بعد الحرب العالمية الثانية ، والتبعات الكبرى التي القيت على عاتق شركات البترول مما حملها على تحسين وسائلها وادواتها .

قدر انتاج المانيا من البترول الخام عام ١٩٥٥ بما يزيد عن ثلاثة ملايين طن اي ست مرات اكثر من انتاجها عام ١٩٤٨ ، وبذلك تكون الزيادة في الصناعات البترولية في المانيا قد سجلت اكبر نسبة اذا قيسَت بجميع الصناعات الاخرى بعد ان اعيد تقدير العملة الالمانية سنة ١٩٤٨ . والكمية التي اشترنا اليها اي ٣ ملايين طن تغطي ٣٠ بالمئة من حاجات الجمهورية الالمانية الاتحادية اما الباقي وهو ٧٠ بالمئة فتستورده المانيا من الخارج وبصفة خاصة من بترول الشرق الاوسط .

في المانيا سبعون حقلاً بترولياً تحتوي على ٣٦٠٠ بئر . وقد استخرج البترول في المانيا ، في الفترة الاخيرة ، من عمق يتراوح بين ١٥٠٠ و ٢٠٠٠ متر ، بما اضطر الشركات المانية المنتجة للبترول ان تزيد في كفاءتها التكنيكية وتحسن آلاتها ، اُضف الى ذلك ان حقول البترول الالمانية فيها تنوع كبير من طبقات الارض ، وهذا يتطلب خبرة علمية فنية واسعة في الترابية البترولية .

وقد اصبحت الوسائل الجيولوجية الفيزيائية خلال الثلاثين سنة الماضية ، تماشي تطور التقدم . والزيادة الملحوظة في انتاج البترول الخام في المانيا في الفترة الاخيرة ترجع الى الابحاث العلمية الدقيقة التي اجريت على الطبقات



فريد كحالة وهو يخاطب في حفلة اعضاء شركة كزكورديا في همبورغ

الجيولوجية الظاهرة . وصناعة البترول تعتمد - اكثر ما تعتمد - على مناهج البحث العلمي الحديث وهي تشمل الاستثمار كما تشمل المحافظة على المخزون من البترول في الارض .

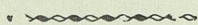
اننا نأمل ان نستفيد من هذه الخبرة الطويلة ، اثناء تنقيبنا عن البترول في سورية .

ثم ختم الدكتور شليشت كلمته شاربا مع اخوانه نخب سورية ونخب وزير سورية والجالية السورية الموجودة في المانيا متفائلا بنجاح الشركة في عملها وشاكراً صديق الشركة السيد كحالة الذي كان - كما قال - المشجع الاول لمجيئنا الى سورية والاقدام على الشروع بمشروعنا الكبير الذي سيعزز ولا شك اقتصاديات سورية .

الدكتور شليشت

مدير شركة كونكورديا الألمانية لاستخراج البترول ورئيس
مجلسها يتوجه الى سورية - حكومة وشعباً - بتفاصيل المشروع
العظيم الذي ينوي القيام به

مدير الشركة يشكر ما لقيه من حفاوة وترحيب في سورية



في ٢١ تشرين الثاني ١٩٥٦ نشرت الصحف السورية ما يلي :

وجه الدكتور شليشت مدير شركة كونكورديا البيان التالي :

فخامة رئيس الجمهورية المعظم .

دولة رئيس مجلس الوزراء .

معالي وزراء الاشغال العامة - الاقتصاد الوطني - الخارجية - الدفاع

الوطني ورئيس الاركان العامة .

معالي الوزراء الذين لم يتح لي بعد ، شرف مقابلتهم ، رؤساء الاحزاب

والشخصيات الاقتصادية والتجارية .

الشعب السوري النبيل .

ان الترحاب الذي قوبلت به منكم لما يعجز اللسان عن

تبيينه ، فضلاً عن ايفائه حقه من الشكر ، وهي ظاهرة من الكرم العربي

الاصيل الذي تفردت به امتكم في جميع ادوار التاريخ ، واصبح مضرب المثل

في الاجيال المتعاقبة . فاسمحوا لي ان اتجاوز جلاءه الى نقشه على صفحات قلبي ،

ذكرى لا تفارق خيالي .

اني عندما عدت الى المانيا مع بقية اعضاء مجلس ادارة شركتنا (كونكورديا) الذين يشاركونني شعور الشكر وعاطفة الامتنان لكم كنا
رسلا الى الحكومة الالمانية والى الشعب الالمانى ، فى الاعراب عما شاهدناه فى
سوريا ، وفى نقل العبارات الرائعة التى سمعناها من فخامة الرئيس السيد شكرى
القوتلى المنطوية على تقديره للشعب الالمانى والترحيب بالرأسمال الالمانى وبما
تضمه الصناعة الالمانية من علم وفن واتقان ودقة .

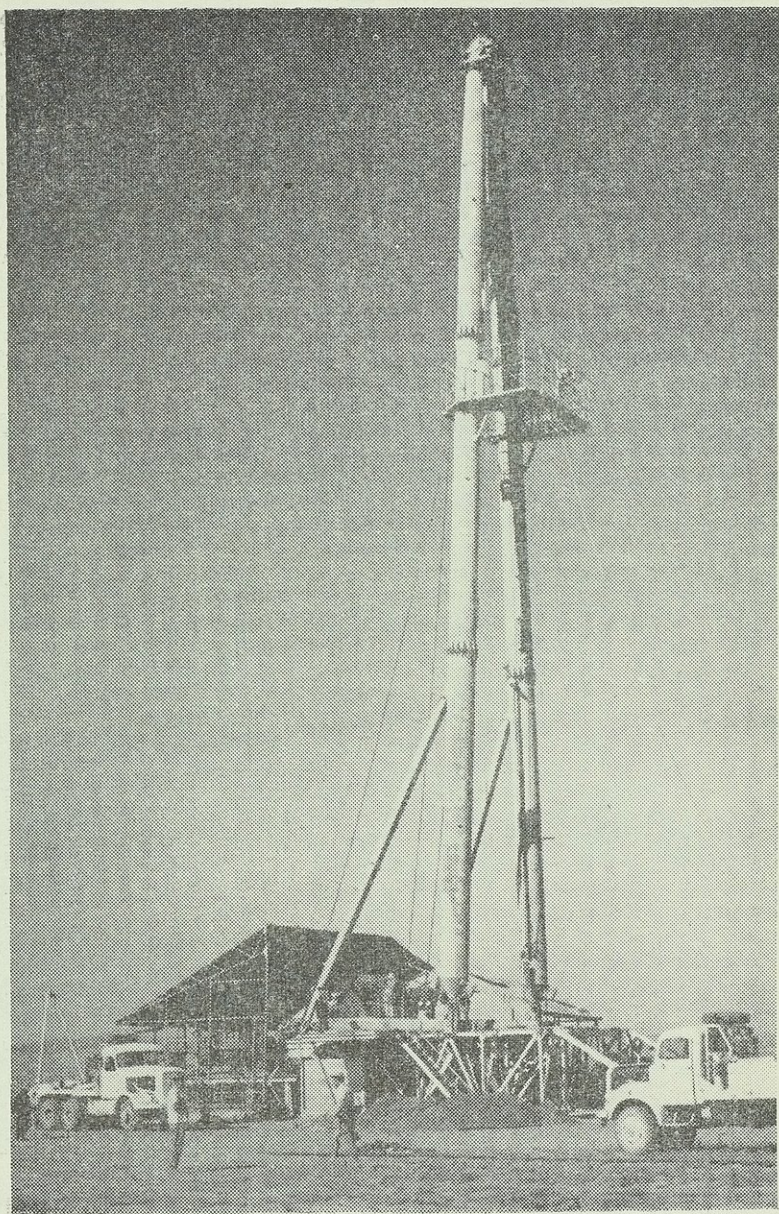
ولم تكن عبارات دولة رئيس الوزراء ومعالي الوزراء الذين تشرفت
بمقابلتهم لتقل عن كلمات الرئيس الاول حفاوة بتوثيق الروابط الاقتصادية التى
تقوم على المنفعة المتبادلة .

اني نقلت الى الشعب الالمانى شعور الشعب السوري النبيل ازاءنا ، فقد
كان رجل الشارع فى سورية مايكاد يعرف جنسيتنا حتى تنبسط اساريه ،
وتوق لهجته ويبدو الجبور فى عينيه ، وكأنه عرف فىنا الصداقة المشتركة
والود الصادق الامين ولا يمالك ان يهتف ليطلعنا على مايكنه فؤاده « الماني
غود » ثم يعقبها بكلمات عربية يقول فيها انه يحب الشعب الالمانى ويعجب به .
وقد اتيسح لنا ان نعرف هذا الشعور اثناء المظاهرات التى قام بها العرب فى
دمشق وفى القدس تأييداً للجزائر فى يومها المشهور .

ان هذه الحفاوة الشعبية التى قوبلنا بها من الذين لاعلاقة لهم بالاقتصاد
والسياسة ، لتدل على انها صادرة من صميم القلوب لا تكلف فيها ولا تصنع وهى
اصدق ميزان لاهساس امة نحو امة اخرى .

ولقد شرحت للحكومة الالمانية وللشعب الالمانى مراحل جهاد الامة
العربية ومدى حقوقها العادلة التى تطالب بها ، هذه الحقوق التى ايدها فيها
الدول المتضمة الى هيئة الامم باجماع لامثيل له .

وثقوا انى سابدل ما استطيع لاحول عواطفى نحو سورية الى جهد منتج
فى العمل الذى تعهدت به مع اعضاء مجلس ادارة شركتنا ويسرنى ان استبق
الحوادث لا ذكر شيئاً عن تأثيراتى عن سورية :



أحدث وأكبر آلة لاستخراج البترول نصبها شركة كونكورديا في الجزيرة
وبدأت الحفر في أواخر آب

اني حلقت فوق سماء سورية بالطائرة ثمانية ساعات متواصلة لكي ادرس الخطط اللازمة للتنقيب عن البترول واستثاره ومد الانابيب له . وشاهدت هذه الاراضي الشاسعة الواسعة ، فامتلات عيني ونفسي اكباراً لها ، وقابلت بينها وبين اوكرانيا فزاد يقيني بان هذه الثروة الهائلة التي تمثلها هذه الاراضي ستضاعف مرات ومرات بعد ان يتم استخراج البترول منها في اعماق قر فيها السائل الاسود الراجع تاريخه الى ما لا يقل عن ١٥ مليون سنة .

ان ازدياد الثروة في هذه البلاد لن يكون فقط في قيمة البترول المستخرج بل سيكون كذلك في تحويل الزراعة السورية من حالتها البدائية الى حالة عصرية تنعم فيها بسائر الادوات الحديثة وفقاً لاستخراج البترول وزيادة الثروة الاهلية .

ان هذه الاراضي الواسعة التي شاهدها هي في حالتها الحاضرة اراضي صالحة للزراعة ولا ينقصها للاستغلال الا الرأسمال والا المشروعات الزراعية التي تقوم على احدث ما استنبطه الفن الزراعي من ادوات ووسائل . فاذا اتيج لها ذلك - وما هو بالصعب - اصبحت سورية من اعظم البلدان العالمية انتاجاً للحبوب وتصديراً لها الى مختلف انحاء العالم مما يزيد عن إستهلاكها .

اما عن استخراج البترول ، فاني استطيع ان اؤكد - وانا الحبيب بصناعته منذ سنوات عديدة - اننا سنستعمل اعظم ما عندنا من ادوات حديثة وسيقوم عليها اكفاً من عندنا من علماء اختصاصيين في طبقات الارض . وسيكون استغلال عملنا تخطيط خارطة ترابية . ونحن اليوم في عصر يتطلب من البلد الذي يريد أن يكون قوة صناعية اقتصادية ان يستثمر ما فوق ارضه من امكانيات ، وان يستغل كذلك ما في جوف ارضه من ثروات سائلة او معدنية

وقد ارسلنا الى سورية المعدات الكافية والادوات اللازمة والعلماء الاختصاصيين في التنقيب عن البترول وفي استخراجهِ . ولكن الحكومة رأت ان نثريث قليلاً ريثما تنجلي هذه الظروف التي تمر بها البلاد ، وراينا نحن في هذه

الغيرة الوقادة الرسمية مادعانا الى تسجيل اطيب الشكر لها. ونحن على استعداد للمباشرة بالعمل حالما ترى الحكومة ان الحالة مناسبة .

ولا بد لي من تقديم بيان مفصل للحكومة وللشعب عن ثروة البترول الموجودة في البلدان المجاورة لسورية . وهي تضع لنا صورة مصغرة عن الامكانيات التي قد تملكها من هذه الناحية .

الكويت تستخرج ٣٨٥٠٠٠٠٠٠٠ برميل سنويا ، السعودية ٣٢٧٠٠٠٠٠٠٠٠
برميل سنويا ، العراق ٢٣٥٢٠٠٠٠٠٠٠ برميل سنويا ، قطر ٣٧٨٠٠٠٠٠٠٠ برميل
سنويا ، البحرين ١٠٥٠٠٠٠٠٠٠ برميل سنويا ، المحميات ٨٧٥٠٠٠٠٠٠ برميل
سنويا ، مصر ١٥٠٠٠٠٠٠٠٠ برميل سنويا .

المجموع بالاطنان ١٤٧ مليونا .

وفيا يلي النسبة الى المحصول العالمي :

الكويت ٧,٢١ بالمائة

العراق ٤,٤٠ «

البحرين ٠,١٨ «

المحميات ٠,١٦ «

قطر ٠,٦٩ «

السعودية ٦,١٤ «

مصر ٠,٢٢ «

المجموع ١٩ بالمائة

وتستخرج ايران ٢,٢١ بالمائة .

واذا كانت هذه الارقام ذات اهمية كبرى . فهناك ما هو اهم : ان الاحتياط الموجود في بطن الاراضي العربية من البترول الخام يوازي اكثر من ضعفي ما في سائر انحاء العالم بمعنى انه ستمر سنوات عديدة ، عديدة جداً

والعالم بأسره ينظر الى الشرق العربي نظرة الاهتمام .

ان شركتنا ستصرف المال اللازم ، وستضع الجهود الواجبة وستبذل الخبرة الواسعة ، لكي تستخرج من سورية البترول الذي يجعلها في مصاف الشقيقات العربيات ، ونطلب من الله ان يساعدنا على هذا العمل الشاق ليكون النجاح حليفنا لمصلحة البلدين .

نحن لسنا سياسيين ، اننا رجال اعمال ومهندسون نعرف العالم من خلال تجارتنا ونولي التعاون الدولي الاهمية التي يستحقها وهذه الاسباب نأمل ان نساهم لا في تطوير سورية الاقتصادي فحسب ، بل في توطيد اركان الصداقة بين سورية والمانيا كذلك ويسرني ان اغتم السانحة لاشرح بعض الشرح تفاصيل عن صناعة البترول :

١ - قبل كل شيء يتوجب اعداد خارطة مفصلة عن طبقات التراب في باطن الارض حتى اذا جرى حفر البئر ، يكون الحفر في الموضع اللازم ، فلا يتسخر الغاز ولا يتسرب اليه الماء ، ولا يتعطل البترول ولا يصيبه ما يضر به . وقبل اعداد هذه الخارطة الدقيقة لا يجوز فتح اي بئر لاستخراج البترول في هذا العصر الذي بلغت فيه تقنية هذه الصناعة آخر حدودها .

٢ - يجب بعد فتح البئر تزويده بأحدث الآلات واعظمتها ، واكفا العلماء واقدرهم ، واعظم المهندسين واحسنهم للاشراف عليه ، وتوقي المفاجئات التي يمكن ان تحدث .

٣ - بعد ان يثبت وجود البترول بكميات تجارية وافرة يتوجب مد انابيب من موضع الاستخراج الى الشواطىء البحرية . والشركة التي تتعهد بالتنقيب عن البترول يجب ان يكون لديها من المال ما يكفي لاتمام هذه المسألة الهامة ، اما قضية الاستخراج مجد ذاتها ، فهي اقل المراحل تكاليف ، ولا غرو ان يكون دورها ثانوياً بالنسبة الى بقية المراحل .

٤ - يتحتم على الشركة المتعهد ان تتوفر لها وسائل لنقل ما يفيض عن حاجة

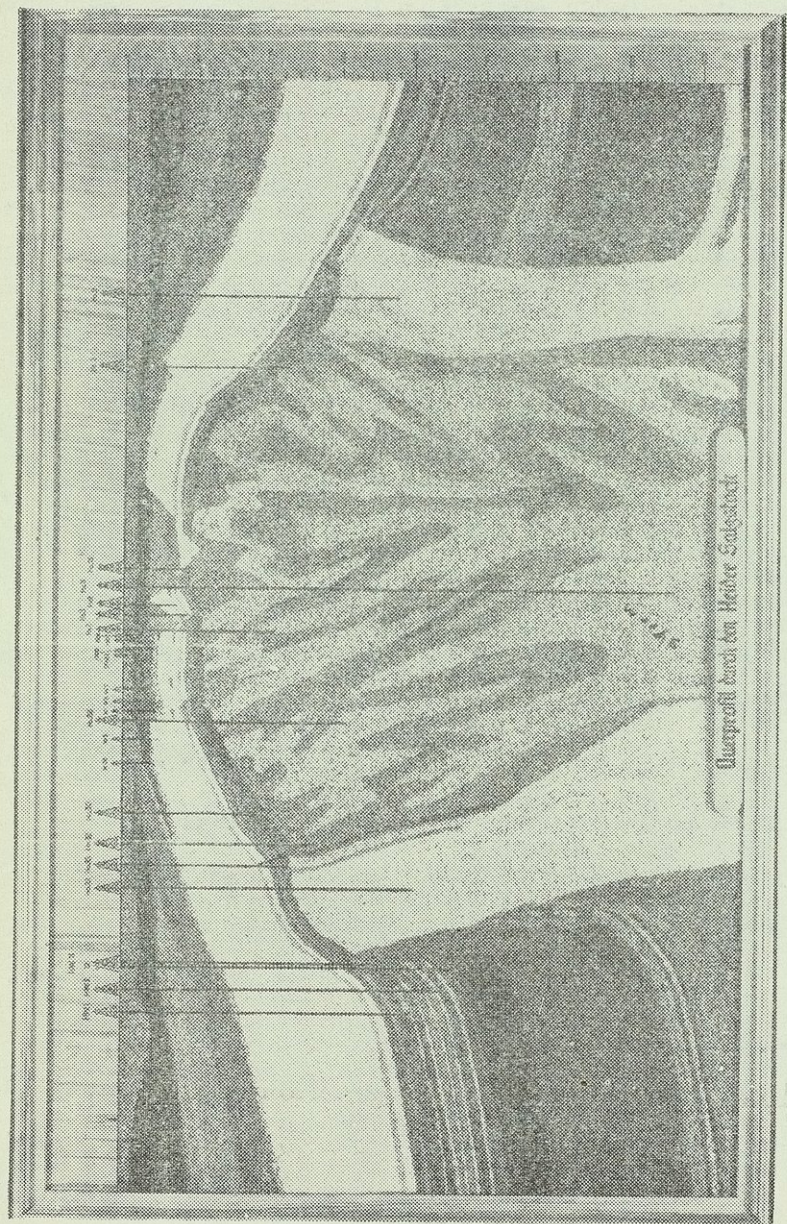
٥ - بعد ان تم جميع هذه الحلقات ، تظل الحلقة الالهة وهي ايجاد اسواق عالمية للبترول الزائد عن الاستهلاك المحلي . ونحن نولي هذه القضية اهميتها لان بيع ومشتري البترول محصور في ايدي شركات عالمية قليلة .

ويسر شركتنا ان تعلن للحكومة وللشعب بأن جميع هذه الشروط متوفرة لديها . ولم تقدم الى سورية للابتداء بالعمل الا وهي على يقين بانها تستطيع تأمين سائر الامور ، لاسيما ما يتعلق بالبند الاخير . نحن لسنا بحاجة للتفتيش عن اسواق عالمية لتصريف البترول الفائض . لان السوق هي المانيا . والمانيا - اليوم - وعدد سكانها ٤٨ مليوناً من مجموعة ٦٣ مليوناً التي هي المانيا كلها ، تستخرج من اراضيها ٣ ملايين طن من البترول - وشركتنا تستخرج القسم الاخر منه - اما استهلاكنا الداخلي في الوقت الحاضر ، فهو ثلاثة اضعاف المقدار المذكور وهو على ازدياد بسبب تقدم الصناعة يوماً عن يوم واحتياجها للبترول ، وسيصبح حاجة المانيا - حسب تقديرنا - سنة ١٩٦٥ بين الثلاثين مليوناً والخمسة وثلاثين مليون طن .

ولذا ، فنحن واثقون اننا عندما نتوفق في التنقيب والاستثمار سنكون متوفقين الى تقوية اقتصاديات سورية واقتصاديات المانيا معاً . فمصلحتنا اذن في هذا العمل هي مصلحتنا بوصفنا تجاراً ومهندسين ومواطنين المانياً .

ان خبرتنا في صناعة البترول وخبرة مجلس ادارة شركتنا ليست بنت ساعتها ، انها خبرة واسعة تجر وراءها رصيد ستين سنة من الاعمال الموفقة . وقد كنا نحن اول وأكبر شركة المانية لاستخراج البترول خارج الحدود الالمانية ، كانت شركتنا تعمل في رومانيا تحت اسم « كوناكورديا » والنجاح التام حليفها ، وقد اسمينا تيمناً شركتنا هنا كوناكورديا .

ومن البديهي ان صناعة البترول تحتاج الى عدة عوامل رئيسية غير التي ذكرتها :



خارطة مخزون بتروول في جوف الارض وبرى القارىء عدد آلات الحفر التى يجب تركيها لتحديد مواضع الاستخراج

انها تفتقر الى احدث ادوات ، والى اوسع خبرة والى اقدر علماء ، والا فان البترول يخسر اهميته كمشروع تجاري اذ تغدو تكاليفه اكثر من ثمنه وفقاً للاسواق العالمية .

ونحن مستعدون ، بل نحن قد اعددنا العدة لجميع هذه العوامل :

سنضع في سورية احدث الآلات واغلاها ثمناً .

وسنشئ الانابيب في اقرب طريق ممكن واذا اقتضى الامر فسنبني مصفاة من احدث واكبر وادق مانتجة المانيا ، وانتم تعلمون ان المانيا تعد من اقدر بلدان العالم في هذه الصناعة .

ولا بد لي في هذا المجال من الاشارة الى اني قررت مع اعضاء شركتنا ، بعد ان تباحثنا ملياً مع الصديق العزيز الاستاذ فريد كحالة الذي كان السبب في تشجيعنا على الجيء وفي بحيتنا المباشر وفي اقدامنا على عملنا اننا قررنا بعد الاستشارة برأيه وايعاره اثناء رحلته الى المانيا ، مايلي :

١ - ان نطرح قسماً من اسهم الشركة في جميع مراحل هذه الصناعة من استخراج ومد انابيب ومصفاة على الشعب السوري ليشاركنا مشاركة فعلية في جني الارباح .

٢ - تعيين موظفين ذوي مسؤولية ، لاعمال في الشركة فقط ، ليمرسوا على صناعة البترول في جميع مراحلها ، كما كنا قد عرضنا على الحكومة اقتراحنا بايفاد بعثات سورية تتعلم صناعة البترول على نفقتنا ، وذلك لتعاون مع ابناء هذه البلاد في ادارة المشروع العظيم .

٣ - السعي لاقتناع حكومتنا وشعبنا بان تساهم في معاضدة الشعوب العربية ، وان تقدموا المعونة لمصر في محنتها الحاضرة وذلك بأن تجمع المانيا التبرعات من مال وادوية بكميات وافرة لارسالها الى ضحايا بور سعيد الذين استبسوا في الدفاع عن حريتهم واستماتوا ذوداً عن وطنهم .

هذه هي القرارات التي اتخذناها مستوحين رغبة الصديق فريد كبحالة الذي
ستوصد له المانيا بعد نجاح مشروعا الكبير اجزل الشكر كما ستوصد له بلاده
ما يستحقه من تقدير على غيرته وعلى ما ابداه من تشجيع لهذا العمل في زيارته
العديدة الى المانيا ، وفي ترديده كلمات فخامة الرئيس القوتلي الذي يرحب
بالرأسمال الالماني والصناعة الالمانية .

وفقنا الله الى ما فيه خير سورية وخير المانيا .

دمشق : الدكتور شليشت

اضخم مشروع اقتصادي في حياة سورية الحديثة

تقوم به شركة « كونكورديا » الألمانية

تكاليفه تتراوح بين خمسمائة مليون و ألف مليون ليرة سورية

توثيق الروابط الاقتصادية والودية بين سورية و ألمانيا

استخراج النفط من اراضي سورية على احدث الطرق العلمية

oooooooooooooooooooo

جاء في الصحف السورية بتاريخ ١١ ك ١ - ١٩٥٦ :

وصلت العاصمة منذ يومين الدفعة الاولى من المهندسين الالمان في شركة « كونكورديا » الألمانية التي نالت امتياز التنقيب عن البترول وقد غادرونا امس الى الجزيرة للشروع في اعداد مخطط مفصل عن طبقات الارض السورية. وقد جاء مع هؤلاء المهندسين عدد كبير من احدث الادوات العصرية الألمانية وهي آخر ما تفتقت عنه الذهنية العلمية في فن استخراج البترول وسيتبع هؤلاء المهندسين فريق آخر من العلماء والاختصاصيين ، وعدد كبير من مختلف الادوات والآلات وفقاً لما تتطلبه المصلحة .

ان شركة كونكورديا تود ان تتبع في هذا المشروع الضخم الذي ستكون تكاليفه بين خمسمائة مليون و ألف مليون ليرة سورية احدث ما وصل اليه علم استخراج البترول .

ولا يسع هذه الشركة الا ان تقدم خالص شكرها للحكومة السورية الجليلة التي قدمت للشركة جميع ما لديها من معدات وادوات تركتها شركة (س ب ث) الانكليزية في سورية عندما كانت تفتش عن البترول منذ سنوات وشركة كونكورديا اذ تقدم للحكومة شكرها لا بد لها من التنويه بان صناعة

استخراج البترول قد تقدمت منذ تلك المدة ، الى اليوم تقدماً باهراً محسوساً بحيث ان الآلات المذكورة لم تعد تصلح الا لتعرض في دور الآثار لتبين مدى ما كانت عليه الادوات في ذلك العهد ومدى ما وصلت اليه اليوم من اتقان وتقدم .

ان المهندسين الذين وصلوا الى دمشق سيهتمون باعداد خريطة طبقات الارض السورية بعد درسها درساً فنياً علمياً دقيقاً . حتى اذا بدأت الشركة بجفر الآبار عرفت اين تحفر وكيف تحفر بحيث لا يضيع الوقت والجهد سدى . لقد أشرنا في كلامنا السابقة التي نشرناها على صفحات بعض الصحف الى امور ثلاثة هامة ونحن في طريق تنفيذ الامرين الاولين . أما الامر الثالث فقد دخل في طور التنفيذ النهائي .

أولاً : سنرسل على نفقتنا شبانا سوريين الى المانيا ليتقنوا صناعة استخراج البترول ، ويشاركوا مهندسينا في هذا المشروع القومي العظيم . ويتوقف تنفيذ هذا البند على سرعة تقديم الحكومة اسماء الموفدين .

ثانياً : سنطرح على السوريين للبيع اسهمها بعد أن نكون أقدمنا على تغطية نفقات التنقيب على حسابنا الخاص .

ثالثاً : سنقدم مساهمتنا لضحايا العدوان في بور سعيد بسعينا لدى الحكومة الالمانية والشعب الالمانى بجمع كميات وافرة من المال والادوية وارسالها الى المسؤولين في المدينة المصرية كجزء من المساعدة العالمية التي دعت اليها حالة المدينة الباسلة المذكورة (وهذا الامر كما قلنا قد دخل في طور التنفيذ النهائي وقد جمع الى اليوم ما يوازي ستة ملايين مارك بين ادوية ومال) .

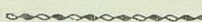
اننا نعتبر هذا اليوم يوماً تاريخياً في سورية وفي المانيا سيكون نقطة الانطلاق الى توطيد الصلات بين البلدين . فهو اليوم الذي نبدأ فيه باعداد المخطط اللازم لاستخراج البترول السوري على أحدث الطرق العصرية .

تشجيع سورية للمشاريع الألمانية في بلادها

يدعم الاقتصاديات السورية وينعشها ويعود على البلدين

بفوائد مادية ومعنوية كبرى

الدكتور شليشت المدير العام لشركة دوج اردل كومباني في هامبورغ
التي انبثقت عنها شركة كونكورديا يوجه كلمة شكر الى فخامة رئيس
الجمهورية والحكومة السورية على ما لقيته شركة كونكورديا
من تأييد وتشجيع

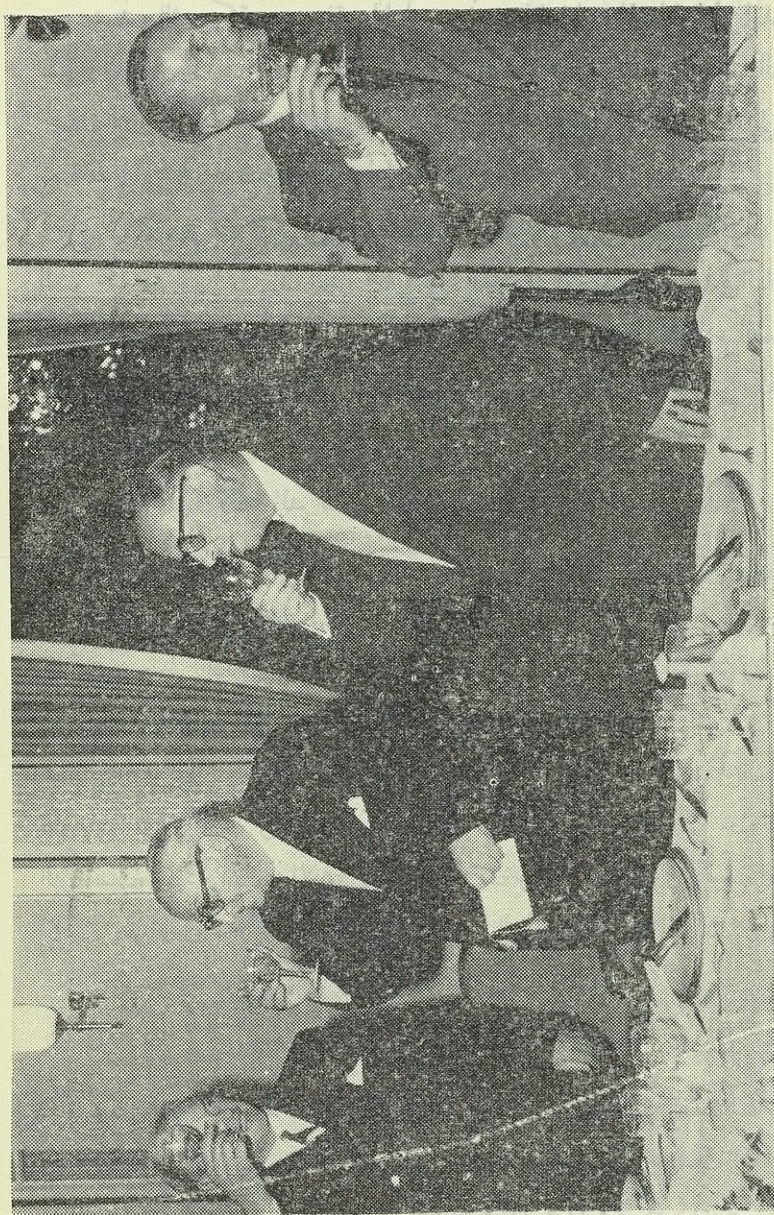


عن جريدة الايام ١٧ ايار ١٩٥٧ :

بعث الينا الدكتور شليشت الذي يزور سورية الآن ترافقه عقيلته الفاضلة
وبصحبه الدكتور هيشت كبير علماء الزيوفيزكس في المانيا واوروبا بكلمة
ندرجها الآن :

وكان قد سبق لجريدة الايام ان نشرت مقالات عديدة طلبت فيها من
المغتربين ان يوظفوا رؤوس اموالهم في بلادهم لمنفعتهم ومنفعتهم . ونحن نرى
الآن ان نعود فنلفت نظورهم الى هذه السانحة الميمونة لعلهم يفتنمونها لما فيه
خيرهم وتعزيز اقتصاديات وطنهم .

اننا نرحب بالشركة الالمانية الكبرى المعروفة في دنيا البترول ، والتي
تستخرج من ارضها قسماً كبيراً من الزيت يسد جانباً من حاجات المانيا .
ولما كانت المانيا بحاجة الى اكثر مما تستخرج ارضها ، فقد عمدت الى
التنقيب في الخارج عن الزيت والسعي لاستخراجه وكان من حسن حظ



دولة خالد العظم وهو يشرب نخب شركة كونكوردياً متمنياً لها النجاح في سورية والى يمينه الدكتور شليشت مدير الشركة العام فالدكتور هيلشت رئيس الدائرة الزبوفكسية ، والى يساره نائب المدير الدكتور غريبيل

سورية ان يقع اختيار الشركة عليها .

هذه الشركة معروفة عالمياً ، ونحب ان نشير الى ان الجرائد التي تعنى بشؤون البترول قد ذكرت مؤخراً بأن هذه الشركة وجدت البترول في جبال بيرو في منطقة صعبة جداً . وكانت اول شركة اقدمت على التنقيب في تلك المنطقة حيث وجدت ضالتها في اول بئر حفرتها .

ونستطيع ان نكرر ان لسورية حظاً موفوراً بأن تكون هذه الشركة قد قررت ان تبدأ عملها فيها بعد ان ارسلت الى هذه البلاد اقدر خبراءها واحداث معداتها ، كما رصدت المال الكافي لهذا المشروع الضخم الذي سيكون نجاحه نصراً مبيناً لاقتصادياتنا ، وفق الله هذه الشركة لما فيه خيرنا وخيرها .

وبعد فهذه كلمة الدكتور شليشت :

اسعدني الحظ للمرة الثانية فتشرفت بزيارة هذه البلاد الجميلة ، ومقابلة فخامة رئيس الجمهورية المعظم السيد شكري القوتلي ، واصحاب الدولة الدكتور ناظم القدسي ورئيس مجلس النواب والسيد صبري العسلي رئيس مجلس الوزراء ، والسيد خالد العظم وزير الدفاع واصحاب المعالي الدكتور اسعد حاسن وزير المالية والاستاذ فاخر الكيالي وزير الاشغال العامة والسيد اسعد هارون وزير الصحة ودولة الدكتور معروف الدواليبي رئيس لجنة البترول البرلمانية وسيادة الاميرالاي محمود رياض سفير مصر في سورية وسعادة الاستاذ كاظم الجزار الامين العام لوزارة الاشغال العامة وسعادة الدكتور عبد المنعم علاف رئيس مجلس المعادن والمناجم .

ذكريات جميلة

وانا احمل معي اذ اعود الى المانيا اجمل الذكريات عن هذه المقابلات وعمما جرى فيها من احاديث ، كما اعلن جزيل شكري للذين حظيت بمقابلتهم على ما ابدوه نخوي ، وقد ثبت لي ما خبرته في المرة الاولى من تقدير الحكومة

السورية ومن تشجيعها لنا وتنشيطها لاعمالنا التي ستعود بالنفع الجزيل على سورية وعلى شركتنا وعلى المانيا .

دعائيات مغرضة

ومما يجدر ذكره ان دعاية شديدة مغرضة تدّاع عن سورية في الخارج وهي لا تنطبق على الواقع ، وقد قمت مع زملائي الذين زاروا هذه البلاد وتعرفوا على رجالها واطلعوا على واقعها ، بشرح الحقيقة على صفحات الجرائد في المانيا وبواسطة الراديو ، وفي المحادثات الخاصة ، وبيننا لوجـالات الحكومات ولرؤساء الشركات الكبرى اغراض هذه الدعاية وكذبنا ما تدعيه المصادر المعروفة من ان سورية اصبحت شيوعية ، وان الرسمال فيها معرض للخطر .

على ان شرحنا هذا لم يقتصر على الكلام ، بل عمدنا الى الاقتناع عمليا ، وذلك بارسالنا الى سورية مبالغ كبيرة من المال مزودة بالاجهزة والمعدات الثمينة ، ومعها اقدر من عندنا من مهندسين ترافقهم زوجاتهم واولادهم . وانا شخصيا ترافقني في هذه السفارة زوجتي .

فاذا تكلمت الان ، فانا اتكلم بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن بقية مدراء شركة كونكورديا الساكنين منهم في دمشق ، والذين يزورونها بين الحين والآخر . ان السنتنا عاجزة عن اداء شعورنا ازاء ماشاهدناه في هذه البلاد من معاملة طيبة وتقدير لاعمالنا ، واحترام لممتلكاتنا .

تشجيع فخامة القوتلي

وسنورد حينما نعود الى المانيا ماسمعهنا من كلام مشجع من فخامة الرئيس المحبوب السيد شكري القوتلي عندما قال لنا انه شخصياً يرحب بالراسمال الالمانى ، وينظر الى شركتنا كصلة وصل بين سورية وبين بقية الشركات الالمانية الكبرى التي سترى في نجاح عملنا تشجيعاً للشروع في انشاء اعمالها هنا عاجلا او اجلا . وان الحكومة السورية تقدر احسن تقدير جهودنا ، وستسهل

لنا جميع مطالبينا لنصل الى النتيجة المتوخاة من اخراج البترول .

ان هذا الكلام الذي سمعناه من فخامته يشجعنا ويضاعف فينا الحماس وينسينا اتعابنا في الجزيرة ومشقات المهندسين فيها بسبب كثرة الامطار التي هطلت في هذا الموسم ، والتي لم تستطع ان تؤثر على سرعة اعمالنا فتمكّن هؤلاء المهندسون من ان يغطوا بدراساتهم من طبقات الارض مساحة قدرها ١٦٠٠ كيلو متر مربع على عمق ٥٠٠٠ متر . وهي حيلة اسرع بكثير مما وعدنا بها الحكومة السورية ، وكانت نتيجة اعمال مهندسينا وسويتها ومعدلهما توازي اعمال اي مهندس يعمل في الارض الالمانية .

قاعدة الدكتور قدسي

وكان سرورنا عظيماً حين اجتمعنا بدولة الدكتور ناظم القدسي رئيس مجلس النواب واخبرناه اننا سرنا على قاعدته التي قالها لنا منذ ستة اشهر وهي ان نصر فمالا بسرعة لكي نوفّر مالا . وشرحنا له نتيجة اعمالنا الزبوفيز كية على الجرائط ، وبيننا له السرعة التي كانت ميزة هذه الاعمال ، فظهر غبطته وقال : اني انظر الى شركتكم نظرة احترام وتقدير تدعمها ثقتي التامة بالمقدرة الفنية الالمانية وخبرتها الواسعة ، وقد سمعت الشيء الكثير عن شركتكم ذات الاسم العالمي ، وسرني منكم بصفة خاصة رعايتكم للطلاب العرب في بلادكم فقد استلمت منهم عدة رسائل يطلعونني فيها على مساعدتكم اياهم وتسهيل اعمالهم . فانا اشكركم جزيلاً باسم سورية وباسمهم . وكان اعجابنا به ، في تلك المقابلة ، كبيراً ، عندما تعرض دولته لقوانين سورية في التنقيب عن البترول واطهر ما فيها من نقص لا يشجع الشركات على القيام باعمالها من هذه الناحية ، واردف قائلاً : اني اهنئكم على ثقكم بالحكومة السورية وبالشعب السوري لاقدامكم على هذا المشروع الكبير ذي التكاليف الباهظة على الرغم من معرفتكم ان القوانين الخاصة بالتنقيب هي على ما ذكرت من نقص وانسكماش . وقد بلغ تقديرنا لعاطفه النبيلة مبلغه حين اعلن لنا انه سيدرس مع فخامة القوتلي ومع المسؤولين قانون

التنقيب لاصلاح مايجب اصلاحه فيه حرصاً على مصلحة سورية وتشجيعاً للشركات الكبرى .

تقدير الرئيس العسلي

وسوف اردد ما سمعناه من دولة رئيس مجلس الوزراء السيد صبري العسلي اذ قال لنا انه يقدر شركتنا ويحترمها اكثر من اية شركة اخرى ، وان الحكومة على استعداد لمساعدتها لتنجح في عملها ، وهو يبني اماله ورغائبه القومية على هذه الشركة لاستخراج الزيت .

فشكرناه على ثقته بنا ، واكدنا له اننا نرجح وجود البترول في الاراضي السورية فان طبقات الارض لا تعترف بالحدود ، وما دامت العراق وتركيا وايران قد انطوت اراضيها على الزيت ، فلا بد من وجوده في سورية اذ اثبتت لنا دراساتنا أن طبقات التراب في سورية لا تختلف عن طبقات البلدان المذكورة . ولنا أمل وطيد باننا سنخرج الزيت من الارض السورية ، فاذا لم نخرجه فهذا يعني ان لازيت في سورية . وعندنا لذلك احدث الآلات وامهر الفنيين . ثم أن هناك سبباً مهماً غير ذلك ، وهو ان المانيا بحاجة الى هذا الزيت كما هي حال سورية ، وهذا ما يجذبنا الى بذل اقصى الجهود .

الكيالي والجلبري

وسوف نردد امام رجال شركتنا وحكوماتنا وشعبنا ما سمعناه من كلام جميل مشجع من معالي وزير الاشغال فاخر الكيالي ، وبما قاله : انه كان يتابع اعمالنا قبل ان يدخل الوزارة ، بصفته نائباً وقومياً عربياً يهيمه نجاح اقتصاديات وطنه وقد واصل بعد توليه الوزارة سبيل معالي الدكتور مجد الدين الجلبري بمساعدة هذه الشركة وتقديم كل ما تحتاجه من تسهيلات لانجاح مهمتها وقال لنا : ان نجاح شركتنا هو نجاح اقتصاديات سورية ، ولهذا فأنا مستعد ان اساعد الى اقصى حد في اتمام نجاحكم ، فمما لا شك فيه ان فوز هذا المشروع سيغير اقتصادياتنا وينعشها . وما اجمل ما انهي به حديثه اذ تابع قوله بأن فخامة

رئيس الجمهورية رعى بنفسه هذا المشروع ، واغدى عليه عنايته عند ما تقدمت الشركة الى الوزارة السابقة كما يرعاه في عهد هذه الوزارة وكما سيرعاه دائماً في اية وزارة كانت لانه مشروع قومي مفيد ، يتوقف على نجاحه دعم اقتصاديات سورية وزكى معاليه اقول فخامة الرئيس وثنى على ما جاء فيها .

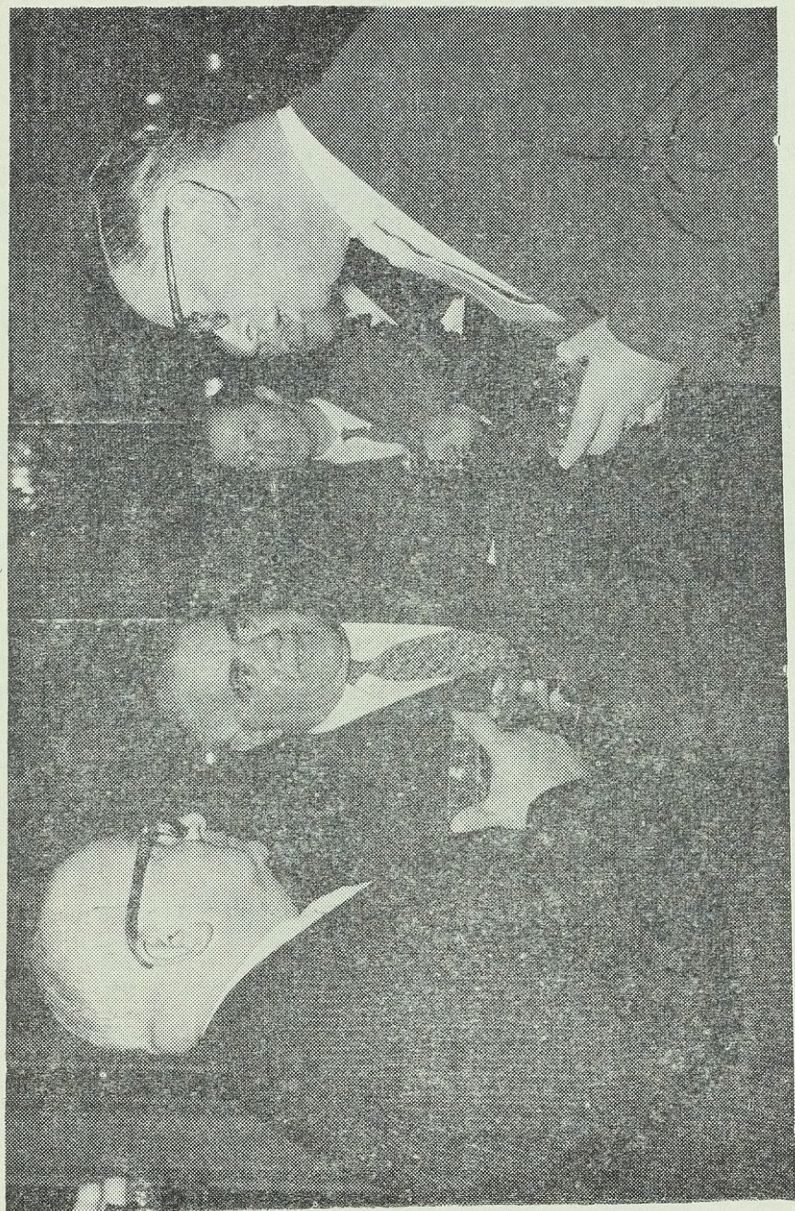
هذا بعض ماسمعه من حكام هذا البلد الجميل وانا اذا كرر شكرهم وشكر جميع الذين شجعونا ارى في كلماتهم النبيلة مايزيد اهتمامي في مشروع سورية ، وما يدفعني الى مضاعفة امكانية الجهد فيه ، وتقديم كل ما يحتاجه من مال وخبراء وادوات .

بجهود كبير

واستناداً الى هذا التشجيع والتقدير اعزت الى الفرقة الثانية من مهندسينا في علم الزيوفيز كس بالشخص الى دمشق والشروع بعملها في اقرب وقت ممكن . وسيكون ذلك في شهر تموز فتصبح لدينا فرقان تامتان وسنبداً اذا ذاك بجفر اول بشر . واذا حسبتم ان فرقة واحدة تمكنت في اربعة اشهر من تغطية دراسة ١٦٠٠ كيلو متر مربع وايجاد ٥٠٠ محطة مراقبة لتحللها حفر ٢٧,٠٠٠ متر ، فلكم ان تقدروا ما تستطيع صنعه الفرقة ان منسجمتين متضامتين .

اهم مشروع للشركة

وفي وسعي القول بصراحة بان مشروع سورية بعد ان زرت الجزيرة وتحققت من تقدير المسؤولين لاعمالنا ، هو اهم مشروع لشركتنا خارج المانيا . وبرهاناً على ان اهتمامي لا يقتصر على الناحية الشخصية باستخراج البترول ، بل يشمل العمل لانجاح سورية من ناحيتها الاقتصادية بسائر الوسائل الممكنة ، سأجلب معي في تشرين الاول القادم الى سورية احد مدراء بنك (دوتش بنك) وهو من المدراء المقدرين للبنوك الالمانية لا سيما بعد ان اتحدت كلها والفت قوة مالية كبيرة ليشاهد بام عينه كذب الدعاية الخارجية المغرضة



دولة خالد العظم يصغي الى حديث الدكتور شليست عن اعمال الشركة ، وبينهما فريد كحالة

وليتأكد بانه لا وجود للشيوعية في هذه البلاد . وليتعرف الى رجالنا ليشعر
كما اشعر انا بان المشاريع الالمانية في سورية لها مستقبل باهر فالشعب السوري
يقدرها والحكومة تحميها وترعاها .

اني اعتبر نفسي مع اعضاء مجلس الادارة في كونكورديا كسفراء شرف
لسورية يدافعون عن اسمها وسمعتها ومصالحها في الخارج ونحن ايضاً نحترم
الصدقة ونعترف بالجميل كما يفعل العرب المشهورون بهذه الصفات النبيلة .

اني اودع سورية للمرة الثانية - حكومة وشعباً - على ان أعود اليها ان
شاء الله في تشرين الثاني الآتي مع كل من يمكنه كذلك من مواطني الالمان ان
ينفع مشاريع هذه البلاد اقتصادياً .

فالى اللقاء قريباً .

الكتب المرسلة الى المسؤولين في
الحكومة السورية بشأن ما يعتور قانون
المعادن والمناجم من نقص وما يفتقر اليه
من تحوير واصلاح ، ليكون من مواده
الجديدة ما يغري الشركات الاجنبية الكبرى
بالاقدام على العمل في سورية .

٢٦ حزيران ١٩٥٧

الى حضرة صاحب المعالي الاستاذ خليل كلاس ، وزير الاقتصاد
الوطني الموقر .
البلدة

سيدي الوزير :

اعتماداً على ما عرف عنكم من غيرة في خدمة المصلحة العامة ، لاسيما في
الميدان الاقتصادي الذي وجد فيكم ربانه الماهر في خضم الاحداث ، واستناداً
الى ما ابدىتموه في المحادثات الشفوية من استعدادكم الكريم للنظر فيما يقدم اليكم
من اقتراحات ايسح لنفسي ان اعرض على معاليكم ما يلي :

لقد عرفتم من قصاصات الجرائد العالمية ما احدثته دعايات اعدائنا المفرضة
من اثر بليغ لصرف الرأسمال الاجنبي ومعه خبرته الواسعة عن التعاون معنا
تعاوناً تجارياً صرفاً ، وكانت غاية هذه الدعايات ان تجمدنا على حالة من الضعف
الاقتصادي تستطيع معه الاغراض الاستعمارية ان تبلغ ما تريد منا .

ورد هذه الدعايات على اعقابها خاسرة خاسئة يسهل ، اذا عمدتم يا صاحب
المعالي ، بوصفكم وزير الاقتصاد الوطني ، ومن اقطاب حزب البعث العربي
الاشتراكي ، الى الادلاء بتصرّجات باسم مجلس الوزراء تحمل الطابع الرسمي
تضعون فيها النقاط على الحروف وتكشفون عن الحقيقة وجهها الناصع ، سيما
في ما له علاقة بالراسمال الاجنبي والشركات البترولية ، واشير الى هذه الشركات
بصفة خاصة لان النفط اصبح اليوم من اهم عوامل الاقتصاد في البلدان التي ينبع
من ارضها . وانتم من ادرى الزعماء بالذرائع التي يجب التوصل بها لاقناع اهل
سورية والمغتربين منهم ، فضلاً عن الاجانب عنا بحسن نوايا حكومتنا وصواب
تصرفاتها وحكمة اتجاهاتها .

اما ما يتعلق بالشركات البترولية ، فاسمحوا لي ، ان الفت انظار معاليكم الى هذه النقاط التي تهمها وفي مقدمة هذه الشركات ، شركة كونكورديا الالمانية التي ستعقد في ٤ تموز القادم في هامبورغ جلستها السنوية لمساهميها ، وانا ذاهب لاقتناع مجلس ادارتها ومساهميها بعدم اتخاذ اي قرار يحدد من اعمالها في سورية ، هذه الاعمال التي تقوم على دعامين من الخبرة والتقنية ، وهي قيمة بأن تخرج لنا الزيت اذا كان في باطن اراضيها زيت ، دون ان يكون لها اي غاية استعمارية او صهيونية .

ومن المعلوم ان المانيا اصبحت اليوم من اقوى بلدان العالم اقتصاديا ، وان وئليس مجلس ادارة شركة كونكورديا هو احد مدراء «دويتش بنك» وسيأتي الى سورية مع مديرها الدكتور شليشت وقد سبق له شرف التعرف اليكم ، وهما يريان من قدومهما الى درس عدة قضايا تعود الى تمين العلاقات الاقتصادية بيننا وبين المانيا ، ومنها السعي لانشاء بنك الماني وتزويد سورية بسكة حديد يؤجل ثمنها الى اجل طويل قديكون عشرين او ثلاثين سنة وغير ذلك من المشاريع الانشائية الكبرى ذات المردود ، التي تفتقر اليها سورية .

وفما يلي اهم النقاط التي تهم شركات البترول ، وبصفة خاصة شركة كونكورديا .

١ - ان يعتبر الرأسمال الالمني - كما هو حقيقة - رأسمالاً اجنبياً لا مآرب استعمارية او صهيونية له ، غايته الافادة والاستفادة فقط ، ولهذا تنظر اليه الحكومة السورية نظرة الترحيب ومحترمه الشعب السوري مادامت غايته هكذا .

٢ - ان الرأسمال الاجنبي او الالمني الذي يوضع في مشاريع كبيرة كالتنقيب عن البترول او استثماره ويستملك ملايين الدولارات ، لاخطر عليه من التأميم مادام متقيداً بقوانين البلاد ومحترماً انظمتها .

٣ - ان الحكومة ستسهل لشركات الزيت الحائزة على رخصة الاستثمار او التنقيب ، مصالحها وتبت في معاملاتها بسرعة ، وتبلي طلباتها القانونية العادلة

وتعهد لها الصعوبات التي تنتج من مجاري العمل (ولا يسعني في هذا المجال الا ان اسجل الشكر لمعالي وزير المالية الدكتور اسعد محاسن الذي طلبت منه شركة كونكورديا في الاسبوع الماضي ان يعفيها من تقديم الضمانات المصرفية لادخال ادواتها الثمينة مادامت هذه الضمانات لا تفيد الا في ابهاظ كاهل الشركة في المشتقات والمعاملات والمصارفات ، فاصدر معاليه امره فوراً بعد درس المعاملة الى مجلس الجمارك الاعلى بان يعنى بمطالب الشركة ، فكانت بادرة طيبة قدرتها الشركة حق قدرها .

٤ - ان قانون المعادن والمناجم في سورية غير واضح في بعض بنوده ، غير كامل في البعض الآخر لاسيما فيما يتعلق برخصة الاستثارة ، وبجصة سورية من الارباح التي يجب ألا تريد عن نسبتها في البلدان العربية المجاورة . وهذا النقص في القانون المذكور هو السبب في احجام الشركات الاجنبية عن الاقدام على التنقيب حتى الآن ، وكلما أمرعت الحكومة في اصلاح المواد التي تحتاج الى اصلاح واتمام المواد التي تقتقر الى اتمام ، كلما كانت الفائدة أكبر ، على كل فمن المستحسن ان تعلنوا بأن هذا سيتم قبل آخر السنة الحالية اذا أمكن .

أما بخصوص القمح السوري ، فالمأمول من معالي الوزير ان ينظر بعين الرعاية الى هذه الملاحظات لتشجيع المانيا على مشترى ما تحتاجه من انتاجنا منه :

١ - الادلاء بتصريح من الحكومة السورية بأنها ستستجيز الاتفاقات العالمية او الفردية ، فلا يحدث ما جرى سنة ١٩٥٤ ، اذ منعت الحكومة السورية التصدير بعد ان كانت المانيا اشترت القمح ، وكان للقرار ما كان من وقع سيء في الاسواق العالمية .

٢ - ان تعلنوا بأن الحكومة السورية ستفرض على المصدر السوري مراقبة دقيقة ليكون الانتاج المصدر منطبقاً على «المساطر» المقدمة فلا يجري ما حدث سابقاً اذ ان قسماً من القمح السوري الذي صدر الى المانيا كان مشوباً بالخصي التي عطلت بعض المطاحن الالمانية .

٣ - ان تكون اسعار القمح هي الاسعار العالمية لكل نوع من أنواعه .

واذا كان معالي الوزير يجد من فائدة في الاشارة الى اني مسافر الى المانيا
على نفقتي الخاصة مزوداً بالمعلومات من معاليكم للاهتمام في هذه القضية ، فله الأمر
والشكر أولاً وآخراً .

على امل ان يكون من عنايتكم بهذه الملاحظات ما يعود على البلاد بالنفع ،
اقدم لكم فائق عواطف احترامي وتقديري واعجابي .

فريد كحالة

دمشق في ٢٧ أيار ١٩٥٧

دولة رئيس مجلس النواب الموقر

سيدي الرئيس :

أتشرف بأن أقدم الى دولتكم مع عريضتي هذه ، بياناً جرى توزيعه على أعضاء الوزارة الافاضل والنواب الكرام ورؤساء الغرف التجارية والصناعية والزراعية في البلاد ، وفيه تفاصيل ما احدثت مناقشات مجلس النواب في جلسة ١٥ / ٥ / ١٩٥٧ عندما عرض معالي الاستاذ فاخر الكيالي بيانه عن قضية البترول - من أثر في الاوساط العالمية ، اذ نقلت المباحثات اليها مشوهة محرفة بصورة تضر بمصلحة البلاد العليا . واني لارجوكم ، حرصاً على هذه المصلحة ان تتكروموا فتحيلوا عريضتي مع بياني الى المجلس ، والى اللجنة البترولية فيه ، ليبدي النواب الكرام آراءهم في هذا الموضوع الذي يتعلق عليه جانب هام من اقتصاديات سورية ، فيمحي الأثر الذي احدثه في الاوساط الاقتصادية المالية في الخارج ، لاسيما بين أعضاء الشركة الألمانية للتنقيب عن البترول في سورية والمعروفة باسم « كوناكورديا » وقد قصد أعداء البلاد من تشويه المناقشات ونقلها محرفة ان يحملوا هذه الشركة على التوقف عن اعمالها للضرر في اقتصاديات سورية .

ولكم ياسيدي الرئيس الشكر والاحترام .

فريد كحالة

دمشق في ٢٧ أيار ١٩٥٧

حضرة النائب الكريم

تحية واحترام :

مع بياني هذا حول الشركات البتولية والرساميل الاجنبية في سورية ،
أتشرف بأن ارسل اليكم نسخاً من المقالات التي كتبها الدكتور شليشت مدير
الشركة الالمانية كونكورديا للتنقيب عن البترول في سورية يشرح فيها برنامج
عملها ومدى طاقتها المالية ومدى كفاءتها الفنية واستعدادها الفني لاستخراج
البترول من الاراضي السورية، آملاً ان تحظى هذه الشروح بعنايةكم ومطالعتكم
وتقرروا على ضوءها مايجب أن تقرروه لتشجيعها على المشاركة على عملها جرساً
على مصلحة سورية ومصلحة المانيا ومصلحة الشركة التي تتقدم بمجهودها الجبار
ورأسمالها الضخم خالياً من الاغراض الاستعمارية والصهيونية .
وتفضلوا ختاماً بقبول فائق شكري واحترامي .

فريد كحالة

دمشق في ٢٧ أيار ١٩٥٧

الى رئيس اللجنة البترولية البرلمانية الموقرة .

المدة

تحية واحترام :

تشرفت اليوم بتوزيع نسخ من بياني عن الشركات البترولية والرساميل الاجنبية في سورية على حضرات النواب الافاضل والمسؤولين الكرام ولما كنتم حضراتكم السلطة العليا المختصة في درس شؤون البترول ، فاني استميتكم عذراً بلفت نظركم الى الأمور التالية التي لا بد أن تكون قد نالت عنايتكم ودرسكم :

١ - ان قانون المعادن والمناجم في سورية كما هو الآن لا يشجع الشركات على التنقيب والاستثمار لأنه غامض وغير واضح ، وقد صدق دولة الدكتور قدسي حين قال عنه أنه قد يكون من اجماء أعداءنا أو من وضعهم . واصلاح هذا القانون يجب ان يتم تحت اشرافكم .

٢ - أما بخصوص نسبة الارباح التي على الشركات ان تحرزها ، فمن المستحسن الاستئثار بالنسبة العالمية الموضوعة بمثل هذه الشؤون ، ولو حاولنا ان نضغط ما تناله الشركات العالمية فالخطر كائن في ان تعتبر الشركات عملنا تحدياً لها ، وقد تعمد الى مقاطعتنا كما فعات في بعض البلدان التي أقدمت على ذلك .

٣ - من الواجب ان يكون في القانون الجديد نوع من أنواع الضمانات لشركات التنقيب عن عدم لجوء الحكومة الى التأميم لسنوات عديدة معينة فينال الرأسمال الضخم الذي تضعه الشركات قيد المجازفة صيانة ، ينمو بواسطتها ويزداد . ولولا وجود هذه الضمانات في قوانين الدول التي تنتج البترول ، لما

رأت من الشركات العالمية هذا الاقبال الذي عاد على هذه البلدان
بالخير والبركة .

ولا شك في ان هذه النواحي الهامة قد نالت من دراستكم ماتستحقه من
عناية ، فانتم في طليعة النواب الافاضل الذين يغارون على المصلحة العامة غير
شاملة تتجلى في تاريخ اعمالكم .

وتفضلوا ختاماً بقبول فائق شكري واحترامي .

فريد كحالة

دمشق في ٢٧ أيار ١٩٥٧

حضرات السادة رئيس الغرفة التجارية واعضاءها المحترمين .

البلدة

تحية واحترام .

اطوي رسالتي هذه على بياني عن الشركات البترولية والرساميل الاجنبية في سورية الموجه الى السلطات المسؤولة في البلاد ، آملاً ان يحظى بعنايتكم لما للموضوع من علاقة باقتصاديات البلاد . ولما كان لرأيكم الكريم وزنه في الاوساط المالية والاقتصادية في سورية والخارج فأني آمل منكم ان تلتطفوا بتقديم رأيكم الى المجلس النيابي لبيت مشروع قانون حول تشجيع الرأسمال الاجنبي النزيه الحالي من الغايات الاستعمارية والصهيونية .

واضم الى رسالتي هذه نسخة عن المقالات التي يشرح فيها الدكتور شليشت مدير شركة كونكورديا الالمانية للتنقيب عن البترول في سورية برنامج عملها ومدى طاقتها المالية وكفاءتها واستعدادها الفني لاستخراج البترول .

وتقبلوا ختاماً بقبول فائق احترامي وشكري .

فريد كحالة

دمشق في ٢٧ أيار ١٩٥٧.

حضرات السادة رئيس الغرفة الزراعية واعضاءها المحترمين .

البلدة

تحية واحترام .

اطوي رسالتي هذه على بياني عن الشركات البتروولية والرساميل الاجنبية في سورية الموجه الى السلطات المسؤولة في البلاد ، آملا ان يحظى بعنايتكم لما للموضوع من علاقة باقتصاديات البلاد . ولما كان لرأيكم الكريم وزنه في الاوساط المالية والاقتصادية في سورية والخارج فأني آمل منكم ان تتلطفوا بتقديم رأيكم الى المجلس النيابي لبيت بمشروع قانون حول تشجيع الرأسمال الاجنبي التزبه الحالي من الغايات الاستعمارية والصهيونية .

وأضم الى رسالتي هذه نسخة عن المقالات التي يشرح فيها الدكتور شليشت مدير شركة كونكورديا الالمانية للتنقيب عن البترول في سورية برنامج عملها ومدى طاقتها المالية وكفاءتها واستعدادها الفني لاستخراج البترول .

وتقبلوا ختاماً بقبول فائق احترامي وشكري .

فريد كحالة

الى شركة البترول المتحدة (كونكورديا)

بالاشارة الى طلبكم الموجه الى وزارة الاشغال العامة والمواصلات بتاريخ ١٩٥٦/١٢/٣ المتضمن طلب اعطائكم ايضاحاً من قبلنا حول طريقة توزيع الارباح الصافية عند حصولكم على امتياز استثمار النفط وفقاً لأحكام المادة الخامسة عشر من قانون المناجم الساري المفعول .

وبالاستناد الى بحث هذا الموضوع من قبل مجلس المناجم في جلسته الثامنة عشر المنعقدة بتاريخ ١٩٥٦/٧/٣١ .

نعلمكم أنه ستطبق على شركتكم ، عند اتخاذكم كافة الترتيبات اللازمة لاستثمار النفط ، افضل الشروط التي يجري التعامل بها في سوريا وفي البلاد العربية والاجنبية ذات حقول النفط وذلك في عقد الامتياز المنصوص عنه في المادة (١٦) من قانون المناجم .

اما فيما يتعلق باعطائكم ايضاحاً ان صاحب رخص التنقيب له حق الحصول على امتياز الاستثمار ، فيما اذا تقدم بطلبه قبل انتهاء مدة رخصته وفيما اذا قام بتنفيذ الالتزامات المنصوص عنها في دفتر شروط التنقيب المشار اليه في المادة الثالثة عشر من قانون المناجم ، فان المادة الخامسة عشر من القانون الآنف الذكر قد تضمنت مايؤكد هذه الناحية .

مدير المعادن والمقالع

التملكات البروتية والرساميل الاجنبية

في سورية

الى حضرات اصحاب الدولة والمعالى ورئيس مجلس الوزراء والوزراء
ورئيس مجلس النواب والنواب ورئيس لجنة البترول البرلمانية واعضاءها .
والى مجلس ادارة مصرف سورية المركزى والى الغرف التجارية
والصناعية والزراعية .

لما عازمت على العودة الى وطنى سنة ١٩٤٩ بعد هجرة دامت عشرين سنة ،
شجعت اخواناً كراماً لي في مغتربي ، فراقفتى اربعون مهاجراً من اثرياء
السوريين في اميركا الجنوبية من ذوى الخبرة الواسعة في ميادين التجارة والصناعة
والزراعة ماكدوا يصلون الى هذه البلاد ، ويرووا غليل شوقهم الى رؤية
ذويهم حتى عادوا الى مهاجرهم ، آسفين لعدم وجود استقرار سياسي واقتصادي
في البلاد يشجعهم على نقل ثرواتهم الطائلة اليها ، منتظرين أن تأتي ساحة يسود
فيها الاطمئنان الذي يرغبون فيه .

وقد اغتتم أعداونا - الاستعمار والصهيونية - حوادث العدوان الغربي
على قنال السويس وما تلاها من وقائع ، فراحوا يضللون الرأي العالمى العام
ويغرقونه باخبار كاذبة عن سورية بصفة خاصة مدعين ان الشيوعية قد تأصلت
هنا ، وان الرأسمال بات في خطر مداهم ، وان العمل الفردي أصبح لا قيمة
له . وكان القصد من هذه الاشاعات المغرضة ابعاد الرأسمال الاجنبى وتخويفه ،
وقد اقترحت اذ ذاك على فخامة الرئيس المحبوب السيد شكري القوتلى ان

يدعو صحفيي العالم ليشاهدوا بام أعينهم أكاذيب الدعابات وتخرصاتها . واننا
لنشكر الله على أن النتيجة كانت حسنة ، واحمت من اذهان الذين زارونا الفكرة
الخاطئة التي كانت مكونة عنا .

وعندما ذهبنا الى المانيا الغربية مؤخراً ، بعد حوادث العدوان الثلاثي
لمست في صحفها تأثير الدعاية التي كانت تتدفق ضدنا من مصادرها المعروفة
وهي تل ابيب ، ولندن وباريس وقبرص . وسهلت لي الشركة البترولية
الالمانية كونكورديا التي كنت انا من شجعها على العمل في سورية ، عقد مؤتمر
صحفي شرحت فيه للشعب الالمانى حقيقة الواقع العربي والسوري واستطعت
ان اجلو لقادة الرأي العام ماترمي اليه الدعاية الفرنسية البريطانية الصهيونية
وهو ابعاد الرأسمال الالمانى المجرد من اى قصد استعماري كيلا يحل محل
الرأسمال الفرنسي البريطاني المنطوي على الغايات الاستعمارية اللئيمة . وقددهش
الصحفيون وهم يطلعون على الحقيقة وصارحوني بان الذنب علينا نحن العرب
الذين لم نزودهم بالاخبار الصحيحة .

ولكم . ايها السادة ، ان تقدروا استغرابي - والحالة هذه - حين طالعت
في صحف دمشق الصادرة في ١٦ الجاري تفاصيل المناقشات التي دارت في
البرلمان عندما القى معالي وزير الاشغال العامة الاستاذ فاخر الكيالي بيانه عن
شركة منهل . ان تفاصيل المناقشات ، وقد ظهرت في بعض الصحف محرفة ،
وفي بعضها مغلوطة غامضة ، مشوهة لمقاصد غير مجهولة كانت ، لسوء الحظ ،
دعاية قاسية ضد سورية تدفع الى تحوير الرأسمال الاجنبي من الدخول الى
البلاذ او الى تهريب ما هو موجود منه ، او الى التوقف عن اتمام الاعمال التي
بدى بها ولا غرو اذا وقفت شركة مثل شركة البترول الالمانية كونكورديا
موقف التساؤل ، وقد أرسلت ملايين الليرات الى سورية وبعثت بأحداث
معداتنا واعظم علمائها وأمهري فيديها ، ونظمت برنامجاً سليماً نزيهاً ، وامر
مديرها ، بعد زيارته دمشق قبل جلسة البيان المذكورة بان تضاعف معداتنا
وعدد رجالها الفنيين لكي يختصروا المدة التي يتطلبها استخراج البترول لصالح



في حفلة شركة كونكورديا في هيجورغ : دولة السيد خالد العظم ، ففريد كحالة ، فأحد المدراء الفنيين في الشركة ، فالدكتور شليست ، فالدكتور غزاغاس مدير الشؤون التجارية .

سورية أولاً ، والمانيا ثانياً ، والشركة ثالثاً . هذا مع العلم بأن نتيجة أعمالها الى اليوم كانت اسرع مما تعهدت به للحكومة السورية وفقاً لدفتري شروط مجلس المعادن .

ان مديرها المسؤول الدكتور شليشت وهو رئيس هيئة ادارتها قد صرح لاعضاء مجلس الادارة والمساهمين بأنه واثق كل الثقة بنتيجة أعماله وبتقدير المسؤولين السوريين لهذا المشروع العظيم ، وعندما ألحوا له بأن الانظمة المرعية في سورية فيما يختص بالمعادن والمناجم غير كاملة ولا واضحة ، وبالتالي لا تشكل ضماناً كافية لارسال الاموال الطائلة ، ولا ندحة من ان تنال الشركة من الحكومة الايضاحات والضمانات الواجبة للبدء بالعمل أجابهم بأنه يبني ثقته التامة على ما سمعه شخصياً من المسؤولين السوريين وعلى رأسهم فخامة الرئيس القوتلي ودولة الدكتور القدسي ودولة العسلي ودولة السيد خالد العظم ، واصحاب المعالي : السيد صلاح البيطار والسيد أسعد هارون والدكتور الكزبري والدكتور محاسن والسيد الكيالي . وهو متأكد من ان سورية - حكومة وشعباً - ستسهل أمام الشركة كل ما يبيحه القانون فنجاح العمل هو دعم لاقتصاديات سورية وتعزيز لاقتصاديات المانيا التي تحتاج الى البترول كما تحتاج اليه سورية . فتمثلوا اذاً ايها السادة ، موقفه وقد نقلت اليه الاخبار - بعد ان لعبت بها ايدي التحريف والدس - مباحثات البرلمان في ١٥ / ٥ / ١٩٥٧ .

ان بركات عديدة ، أعدها أعداء سورية قد جرى تطهيرها الى جميع انحاء العالم لتخويف الرأسمال الاجنبي من الجحيم لسورية ، فلا تقوى مشاريعها ومن البديهي ان البلاد الضعيفة في اقتصادياتها ، يسهل التحكم بمصيرها السياسي . وكان من نتائج البرقيات المحرفة عما جرى في المجلس أن جرائد اوربية عديدة نشرت بالعناوين الضخمة ان البرلمان السوري سوف يؤمم الرأسمال الاجنبي وان العمل الفردي لاضمانته له ، وان سورية تحولت الى منطقة شيوعية بحجة .

هكذا وصلت الاخبار الى الخارج ، وهكذا استنلت الدعاية العدو هذا

السلح فجاربتنا به اشد حرب ، ونحن متأكدون ان السادة النواب الافاضل لم يكونوا راضين عن ان تنقل مناقشاتهم مشوهة وتفسر هذا التفسير المغلوط المغرض .

ان البترول هو اهم مورد في الدنيا ، وعليه تقوم اقتصاديات البلدان الغنية به ، ولكن استخراجه عمل شاق يكلف مئات الملايين من الدولارات ويحتاج الى خبرة لا يمكن ارجائها ، فلا بدع ان تكون البلدان التي تستطيع ذلك ، قليلة .

خذوا مثلاً : تركيا : ان زعيمها مصطفى كمال الذي قلب اوضاع بلاده رأساً على عقب ، لم يستطع ان يصل الى ان تستخرج بلاده - وحدها - البترول وظلت التجارب والمحاولات ٣٠ سنة واضطرت تركيا سنة ١٩٥٤ الى ان تطلب من خبراء البترول في العالم ان يضعوا لها قانوناً للمناجم والمعادن يكون من مواده ما يشجع الشركات الاجنبية على العمل . وعندما تم ذلك تقدمت عشرات الشركات للتنقيب والاستخراج وكانت النتيجة ان الزيت التركي يزيد يوماً فيوماً كمية وان مراضع التنقيب تزيد سنة فسنة مساحة . ولم تكتف تركيا بما قدمته قوانينها من ضمانات ، بل وفرت للشركات ، ضماناً عن العملة التي تدخلها الى البلاد ، وكفلتها عند الاخراج مع ارباحها .

وهذه البلدان العربية المجاورة : ان الزيت فيها يلعب دوراً عالمياً باهميته الاقتصادية والستراتيجية ولكن الشركات التي تستخرجه ، لو لم تجد الضمانات الكافية لعملها ، ولو لم تكن متأكدة من ان تعهدات الحكومات لها محترمة ومصونة ولا خطر عليها من التأميم ، لما رأيناها تتوسع وتضاعف صرف اموالها وتكبر نطاق حركتها .

وهاكم مثلاً آخر : ان كولومبيا حيث عشت عشرين سنة ، وجدت ان كمية الزيت التي تستخرج منها لا تريد ، ومقدارها مليون طن سنوياً في حين ان البلدان المجاورة يزداد انتاجها بصورة هائلة مثل فنزويلا ولما بحث عن الاسباب رأت ان قانونها حول التنقيب والاستثمار ناقص لا يشجع رؤوس

الاموال الجديدة . فعمدت فوراً الى تحويل القانون لصالح الشركات ، فاذا بالشركات تتقدم ، واذا بانتاج النفط فيها ينمو ويزيد ويسد قسماً كبيراً من حاجتها للقطع النادر ، وارتفع في ٦ سنوات الى ٧ ملايين طن .

وحدث في المكسيك انها ارادت ان تؤمم البترول فنكاد يصيبها الافلاس واضطرت ان تطلب من الشركات التي امتتها ان تعود لتكمل عملها بعد ان عرضت عليها شروطاً افضل - افضل لصالح الشركات .

ان السادة النواب يعرفون اننا بحاجة الى ان نشجع كل شركة تعمل على إلغاء اقتصاديات البلاد بعد ان نتحقق من مقدرتها المالية وخبرتها الفنية لكي تباير وتنجح .

ان بلادنا بحاجة الى موارد طبيعية لتسد قسماً من حاجات التوسع العمراني صناعة وزراعة ، ولتعزيز امكانياتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية .

ان مواردنا تقوم باهم ابوابها على الضرائب ولو استخرج البترول لقامت الموارد على اسس ثابتة طبيعية لا تنضب ولا يصيبها التردد والتأجيل والتأخير كما يصيب الضرائب .

وكم كنا نتمنى لو بحثت هذه المواضيع بشكل يجري فيه اصلاح قانون المعادن والمناجم بحيث يغدو واضحاً جلياً ، ويوضع فيه ما ينص على ان رخص استثمار البترول تتحول بصورة تلقائية فورية الى من يقوم بالتنقيب عنه متمماً سائر الشروط المطلوبة منه . وان تحدد منذ الان نسبة الارباح التي تجنيها الشركات البترولية وفقاً للقاعدة المقررة في البلدان التي يستخرج منها الزيت . وان تعلن الحكومة تطينتها للرأسمال الاجنبي وتقرر انه مضمون ومحترم ومضمون ولا خطر عليه من التأميم .

وايت البرلمان ، يعلن في اول جلسة ممكنة ، تصريحاً تطينياً للشركات والرساميل الاجنبية فيها ، لكي يمحوا الاثر الذي احدثته المناقشات التي جرت في ١٥ الجاري ونقلت الى انحاء العالم محرقة مشوهة مغلوطة .



من اليمين الدكتور غراس مدير الشؤون التجارية في كونكورديا ففريد كحالة ، فالدكتور فيشر
استاذ الكيمياء العالمي ، فبعض مدراء الشركة

لقد تحدثت الى فريق من المسؤولين حول ما دار في الجلسة المذكورة فادركت ان المناقشات اسيء فهمها وتفسيرها ، وتأكدت ان النواب قد رموا - كما هي عادتهم - الى الحفاظ على مصلحة البلاد العليا . وان في الايضاح الذي اعلنه ، في آخر الجلسة ، معالي الاستاذ اكرم الحوراني احد قادة حزب البعث العربي الاشتراكي عن تصريحه في اول الجلسة لدليلا واضعاً على ذلك . ولم يكن كلام معالي الاستاذ رشاد برمدا كما اكد لي معالي الاستاذ علي بوظو - الا رامية الى توكيد الغيرة على مصلحة سورية ، لاثمديد الرأسمال الاجنبي أو تخويفه وابعاده . وقد تلفت معالي الاستاذ صلاح البيطار وزير الخارجية فأبدى رأيه في الامر اذ قال لي : ان التأثيرات التي تلقتها الاوساط العالمية عما دار في الجلسة المذكورة يجب تصحيحها ، وان الذي قيل في الجلسة مما نشر خارجاً ، لا ينطبق على مقصد المباحثات .

وعزز دولة الاستاذ صبري العسلي آراءه السابقة واكد انه منذ القديم يشجع شركات البترول على العمل في سورية ، كما فعل ذلك دولة الدكتور فاضل القدسي الذي اعلن ترحيبه بالرسميل الاجنبية النزمية ، ونوه ، بصفة خاصة ، بشركة كونكورديا الالمانية . اما معالي السيد فاخر الكيالي وزير الاشغال العامة فقد رحب بالرأسمال الاجنبي وكرر تشجيعه ، لما له من اثر في انماء اقتصاديات البلاد .

وقال لي معالي الدكتور اسعد محاسن وزير المالية انه يحبذ وينشط ويشجع دخول الرأسمال الاجنبي نظراً لما يمكن ان نجني من فوائده ، اذ يساهم معنا في استخراج ثروة البلاد لاننا وحدنا لانقدر على هذا العمل . على شرط ان لا يكون للمال الاجنبي الموظف تأثير سياسي او استعماري او صهيوني .

وقال لي معالي السيد حامد خوجه وزير الزراعة ان مناقشات المجلس لم يكن المقصود منها على الاطلاق تخويف الرأسمال الاجنبي - وقد اخذت

بفهوم خاطيء - فنحن نرحب به على ان يكون خالياً من اي عنصر استعماري . وان الزراعة في بلادنا ، لاسيما في الجزيرة ، تحتاج الى عوامل عديدة من تعبيد طرقاات واستيراد آلات حديثة ، وتنظيم ري ، وميزانيتها الحالية لاتسمح لنا بهذه المصارفات . فاذا استخرج البترول كان لنا منه موارد ثابتة قوية تنفذ جميع هذه المشاريع التي تحمي جانباً هاماً من اراضي سورية .

وقال لي معالي الدكتور مأمون الكزبري وزير العدل : ان من اهدافنا الرئيسية - واقول ذلك بصفتي وزيراً مسؤولاً - تشجيع الرأسمال الوطني ، وكذلك الرأسمال الاجنبي الذي لايبغي صاحبه الا الاستفادة والافادة في الحقل الاقتصادي وكل مايقال عن ان نية الحكومة تتجه نحو تأميم استثمار البترول او تأميم الشركات الصناعية الكبرى هو قول لايستند الى الحقيقة والواقع فليثق اصحاب رؤوس الاموال وليطمئنوا الى انهم يجدون حقلاً خصباً في سورية اذا ارادوا استثمار اموالهم بما يعود عليهم وعلى الوطن السوري بالخير والفائدة .

وقال دولة الدكتور معروف الدواليبي : نحن نرحب بالرأسمال الاجنبي الذي يأتي الى البلاد كقوة اقتصادية ليس له اي غاية استعمارية او صهيونية وقد تضمن ذلك الميثاق القومي الذي وقعته جميع الاحزاب والهيئات السورية والسياسية (الفقرة الخامسة ب) من السياسة الخارجية والعربية . وابدى نائب رئيس المجلس النيابي الاستاذ رفيق بشور تشجيعه للرأسمال الاجنبي الذي يلقى في سورية كل ترحيب مادام بعيداً عن ان يكون اداة للاستعمار او للصهيونية .

وقال النائب المحترم الاستاذ محمد المبارك : ليس هناك اية فكرة في الاوساط البولمانية والسياسية لتأميم المشاريع الصناعية وذلك لان النظام الاقتصادي الذي يقره دستورنا وتقره احزابنا السياسية الوطنية يقوم على اساس

التملك للأفراد والشركات والجماعات ولكنه يقيد فقط ، كما هي الحال في جميع البلدان الراقية بقيود المصلحة الوطنية ولا يخطر في بال احد مطلقاً انتزاع الملكيات او تأميم المشاريع الاقتصادية .

وقال معالي الاستاذ مجد الدين الجابري :

لا بد لسورية من الاعتماد على الرأسمال الاجنبي لانجاز بعض مشاريعها الحيوية الضخمة التي تحتاج الى رؤوس اموال طائلة ، يعجز الرأسمال السوري عن تسديدها و اذا لم نشجع الرأسمال الاجنبي للاشتراك مع الرأسمال القومي بقوانين صريحة تضمن له الفائدة المشتركة فانه لا يجازف بماله وفنه وستبقى مواردنا الطبيعية في بطن الارض الى يوم يبعثون . وان امثال هذه المشاريع . وخصوصاً التنقيب واستثمار البترول الذي اثير موضوعه في الجلسة الاخيرة من جلسات المجلس النيابي ان لم يستثمر ، فان دخلنا القومي سوف يتضرر ، وبدون تقوية وانماء هذا الدخل لا يمكننا انجاز مشاريع اخرى حيوية ذات اهمية لرفع مستوى المعيشة بين جميع افراد هذه الامة وتأمين تجهيز جيشنا الباسل باحدث انواع الاسلحة وهذا لا يمنع من التأكد من مقاصد وغايات الرأسمال الغريب فان كان خالياً من مقاصد سياسية او استعمارية او صهيونية فاهلا به . لقد كنت دائماً من المهذبين للاستفادة منه على شرط ان نتأكد من اماكن صرفه في مشاريع معينة مدروسة دراسة كلية من النواحي الفنية والاقتصادية . وعلى سبيل المثال اقول تصنيع البلاد وبناء السكك الحديدية ومشاريع الري والكهرباء اي المشاريع ذات المردود .

وقال معالي الدكتور ليون زمريا : انا اؤيد كلام الزميل محمد الدين الجابري لان اقتصادياتنا لا يمكن ان تزدهر الازدهار الواسع الا بواسطة وجود الرساميل الاجنبية النزيهة .

اما دولة السيد خالد العظم فان خطابه الجليل في مدينة حلب اثناء تدشين فرع المصرف المركزي كان واضحاً في تحييد الرساميل الاجنبية التي تأتي الى

البلاد ولا مأرب لها إلا المساهمة والاستفادة والافادة الاقتصادية البهجة ، دون ان تضمر اية غاية استعمارية او صهيونية او سياسية .

وأيد جميع ماسبق جميع الذين تشرفت بمقابلتهم والتحدث اليهم في الموضوع من مسؤولين وزعماء أحزاب وكتل برلمانية بينهم النائب الفاضل الاستاذ خالد بكداش الذي ابتسم ابتسامته المشهورة : وقال : المهم في الامر أن لا يكون في الرساميل الاجنبية يد اميركية أو استعمارية او صهيونية وما عدا ذلك فنحن نرحب به ترحيباً صادقاً . وهكذا يتبين ان أعضاء الحكومة السورية وأعضاء المجلس النيابي السوري بسائر احزابه وكتله وتصريحات ممثليها :

حزب الشعب .

الحزب الوطني .

حزب البعث العربي الاشتراكي .

حزب التحرير .

الحزب الشيوعي .

الكتلة الديموقراطية .

الكتلة الدستورية .

المستقلون .

يؤيدون دخول الرأسمال الاجنبي النزيه البريء من الغايات الاستعمارية والصهيونية لانماء اقتصاديات البلاد وتقويتها .

ونختتم هذه الاقوال بالرأي الجليل الذي اعلنه زعيم البلاد وبطل استقلالها ورئيسها الاول فخامة السيد شكري القوتلي الذي اسف لنشر مناقشات المجلس في الخارج مشوهة كما ارادت الاغراض الاستعمارية ، وتكرم فوعد ببحث الموضوع في مجلس الوزراء لوضع الامور في نصابها . ويتبين من كل ماتقدم

اهمية الموضوع وخطره ، ولا نشك في ان المسؤولين سيعمدون الى تطمين رؤوس الاموال الاجنبية النزيفة ، والتأكيد بان سورية ، حكومة وشعباً - ترحب بها كل الترحيب وشرطها الوحيد ان تكون ذات غاية اقتصادية بريئة وان تكون خالية تماماً من جرائم الاستعمار والصهيونية .

« فريد كحالة »

دمشق ٢٧ ايار ١٩٥٧

رحلة دولة خالد العظم الى المانيا الغربية



بمناسبة الزيارة التي قام بها الوفد السوري الى بعض بلدان اوربا الغربية والشرقية برئاسة دولة الاستاذ خالد العظم وزير الدولة للدفاع الوطني ، أخذ أعداؤنا - أعداء القضية العربية - يشنون علينا حملة عنيفة في الصحف الاوربية غايتهم منها التفريق بيننا وبين العالم الحر ، وعزلنا عن بقية الدول التي لاعلاقة لها بالاستعمار وتخويف البلدان من التعامل معنا ، سواء كان بصرفها عن توظيف أموالها في سورية ، او بمنعها من استيراد بضائعنا ونتاجنا الصناعي والزراعي معاً .

واتيح لي أن اطلع على اتساع المجال الذي تشغله هذه الدعايات ، اذ ذهبت الى المانيا - للاهتمام بقضية تصدير القمح السوري الى تلك البلاد - كما ذكرت ذلك في بياني الى المسؤولين السوريين بتاريخ ٢٥ تموز الماضي - وكان دولة خالد العظم قد قصد المانيا للاستشفاء وانتزح فرصة وجوده ، فقام باتصالات مع وزارة الاقتصاد ، كما اتصل بالشركات الالمانية الكبرى ذات الصبغة العالمية .

وها أنا أنقل للقراء وصف الاحتفالات التي اقيمت له ، كما انقل التصريحات التي أدلى بها والتي اهتم بها الشعب الالماني والحكومة الالمانية .

لقد استقبل دولته في مطار فرنكفورت موفد من وزارة الخارجية ، مرحباً به ، مع انه لم يخبرهم عن زيارته مسبقاً ، ولم تكن زيارته ذات صفة رسمية ، وكانت العبارات المتبادلة بين دولته وموفد الخارجية منتهى ماتصل اليه الصداقة ، فقد قال مندوب وزارة الخارجية انه يرحب بدولة السيد العظم

بالغ الترحيب باسم حكومته التي تقدر موقف سورية وباسم الشعب الالماني الذي ينظر الى سورية نظرة الصداقة والود. ورجا ان تكون زيارته عاملة على توثيق اواصر التفاهم والتبادل الاقتصادي بين البلدين ، ورد دولة العظم شاكرأ الحكومة والشعب ، و اضاف انه على الرغم من ان زيارته غير رسمية ، فسيمتاز الفرصة لشرح القضية العربية عامة ، والناحية السورية منها بصفة خاصة ، لانه على يقين انه الآن في بلاد ليس بينها وبين العرب اي سوء تفاهم لا في العصر الحاضر ، ولا في العصور الفائتة .

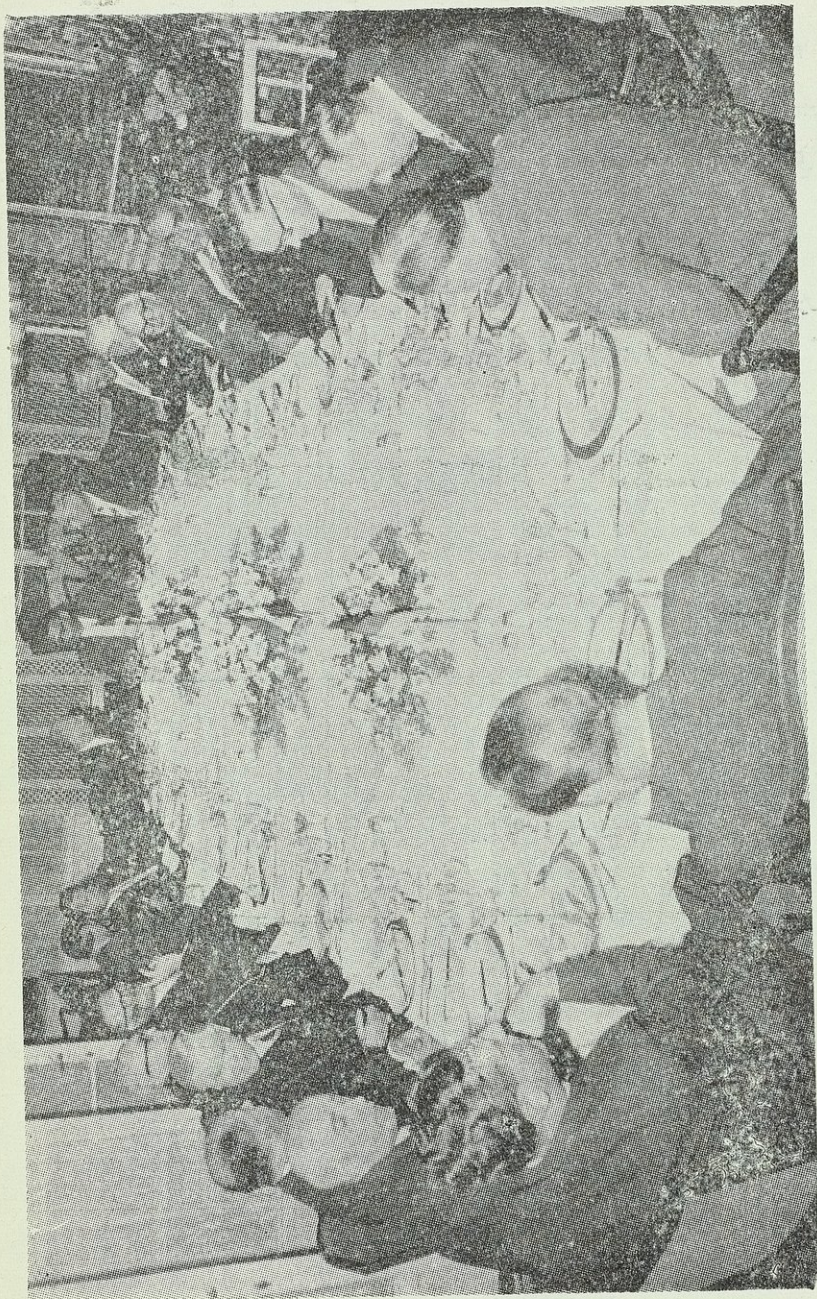
ثم زار دولته يرافقه سعادة وزيرنا المفوض المحبوب الدكتور ابراهيم الاسطواني الذي ينعم بمرکز كبير في الاوساط السياسية والاجتماعية الالمانية زار وزارة الاقتصاد الوطني لفترة طويلة وشرح للمسؤولين فيها النهج السياسي الذي تسير عليه سورية جملة وتفصيلا ، واعرب عن برنامجها الاقتصادي وحاجتها الى مساعدات فنية ومالية من بلاد صديقة كالمانيا لاشروط لمساعدتها ولا غبار على نياتها ولا دخل لها بالمارب الاستعمارية او الصهيونية .

وبما قاله :

منذ جلاء الاستعمار عن بلادنا والبلدان العربية تبذل قصارى جهودها لصيانة كرامتها وتعزيز استقلالها الوطني واحياء اقتصادها بالصورة التي ترغب ، وكانت هذه السياسية الاقتصادية التي تسير عليها الدول العربية تصطدم دائماً بالعراقيل التي تضعها أمامها بعض الدول التي تريد ان تحول دون البناء الوطني في هذه الدول ، ومن أجل ذلك عشنا مدة طويلة من الزمن في اقتصاد محدود وناقص

وأضاف دولته قائلاً :

كلنا يعلم ان امكانيات بلادنا الاقتصادية عظيمة ، ومع ذلك فقد فضلنا بقاءنا ، كما نحن في عيش اقتصادي متأخر نسبياً ومنعزلين ، على قبول اقتصاديات مشروطة وغير عادلة قدمتها بعض الدول لنا . ولهذا نحن نمد يدنا الى المانيا



مشهد من مشاهد الحفلة الكبرى التي أقامها لتكريم دولة خالد العظم فريق من رجالات المانيا
في الاقتصاد والكيمياء والعلوم البتروولية

الصديقة آملين ان تبادلنا نفس العاطفة .

وبسط لهم تفاصيل عدة مشاريع انشائية تفتقر اليها بلادنا في مقدمتها وصل الجزيرة باللاذقية بسكة حديدية ، وانشاء طرقات وسدود مائية ومنهـا سد يوسف باشا ، وغيرها من المشاريع التي تدعم اقتصادنا عملا بالمبدأ التجاري الذي ينص على الافادة والاستفادة .

وطلب من المسؤولين في وزارة الاقتصاد ان يضعوا في مساق استيرادهم : قمح سورية وشعيرها وقطنها ، أما التبنك فلم يرد ذكره لان زراعته جديدة في بلادنا ، ومدير مؤسسة حصر الدخان الحالي الاستاذ جورج عبدال مهتم كل الاهتمام بتحسين طرق زراعته وزيادة انتاجه بعد ان يضمن وجود أسواق عالمية استهلاكية له ، اذ ان سورية بعد ان كانت تستورد هذه المادة اصبحت تصدرها .

ثم قدم دولته مذكرة رسمية الى وزارة الاقتصاد الوطني الالماني باسم الحكومة السورية ، لتعمد الوزارة الى درسها بالسرعة الممكنة .

وزار بعد ذلك عدة مدن المانية ، ولم يتمالك من ابداء اعجابه بالعمران الذي شاهده فيها ، شأنه في ذلك شأن جميع الذين يزورون المانيا اليوم بعد ان شاهدوها ركاماً فوق ركام منذ خمسة اعوام .

وقد زار دولته في همبورغ - من جملة مازار - شركة دوج اورديل كومباني التي انبثقت عنها شركة كونكورديا في سورية . وهو المدرك أهمية البترول ، وما يجدره من تعديل في اوضاع البلاد ، وما يفيد منه الجيش في تسليحه للدفاع عن كرامتنا وسيادتنا هذا اذا جرى استخراجـه عن يد شركة صادقة قادرة لما خبيرة عالمية كشركة كونكورديا . لذلك قرر عندما دعاه اعضاء الشركة الى مأدبة غذاء

ان يخطب فيهم وهم فئة من كبار الرجالات الالمانية في عالم الاقتصاد والكيمياء والهندسة والجيولوجية والزيوفز كس منهم الدكتور اورليش وهو مدير مسؤول لدوتش بنك الذي اصبح من اكبر بنوك العالم بعد ان انضمت البنوك الالمانية الى بعضها ، وغدا لها من الامكانية ما تضاهي به امكانيات البنوك الاميركية . وقد قدمت المانيا مؤخراً قرضاً ب ٢٠٠ مليون دولار الى يوغسلافيا وهي في طريق تقديم قرض لانكلترا قدره ٥٠٠ مليون دولار وهذه الشخصية ستزور سوريا في نوفمبر القادم لدرس اوضاع بلادنا .

ومنهم الدكتور شليشت وهو من كبار المهندسين البتروليين ، وله مؤلفات عديدة في هذا العلم وهو يمثل اوربا في اجتماعات البترول العالمية .

ومنهم الدكتور هيلشت وهو استاذ كبير في جامعة همبورغ بعلم الزيوفز كس ، والمسؤول عن مشروع سورية البترولي .

ومنهم الدكتور فيشر وهو من اكبر علماء الكيمياء البترولية وله مؤلفات تدرس في جامعات عالمية .

وبما قاله دوله العظم في ذلك الحفل العلمي الاقتصادي الكبير :

باسمى ، وباسم حكومتى وباسم الشعب السوري ارحب بقدمكم الى سورية ، مقدراً اعمالكم في استخراج البترول السوري واتمنى لكم التوفيق التام ، ففي عملكم منفعة كبرى لنا ، ودعم لاقتصادنا ، وفائدة لكم فانتهم مثلنا بحاجة الى البترول .

اني شخصياً معجب كل الاعجاب بالشعب الالماني واعضاء حكومتى وافراد شعبي يقدرون اكمل التقدير مقدرة الشعب الالماني ، وينظرون اليه بلداً صديقاً لم يحدث بيننا وبينه ما يعكر صفاء العلاقات الودية المشتركة . بل على العكس من ذلك تماماً ، فقد كانت ميولنا نحن العرب دائماً الى جانب المانيا ، وعليه ، فان كل ما سمعونه من اعدائنا من اعداء قضيتنا هو غير صحيح لاغليه الا رغبتهم في ان نبقى ضعفاء وان يبقى مستقبلنا رهين تصرفاتهم .

لقد سمعتم ولا شك ما يزعمه الاعداء من أن سورية حكومة وشعباً قد غدت شيوعية . هذا محض افتراء . اني شخصياً رجل رأسمالي ، ولدي عدة مشاريع زراعية كبرى ومساهم بعدة شركات ، واكثر اعضاء الوزارة السورية من الرأسماليين . وان ما اقدمنا عليه ، تقدم عليه أية دولة تريد ان تدافع عن نفسها وتصون استقلالها : لقد احتجنا الى سلاح فطلبناه من الدول الغربية مراراً فرفضت أن تبيعنا اياه ، بينما تزود اسرائيل ربيبتها وصنيعتها بجميع انواع السلاح ، وتمدها بسائر المساعدات المالية . ولم نجد اذ ذاك الا ان نتجه الى البلاد الشرقية ، فاشترينا منها ما نحن بحاجة اليه ، لكي ندافع عن كياننا ونسد على الاستعمار الباب الذي ابقاه ليعود منه ثانية الى ارضنا عنيت اسرائيل اننا اصدقاء من يصادقنا واعداء من يريد تحطيم قوميتنا ، وقد اتخذ الغرب ديدنا له اتهمنا بالشيوعية كلما حاولنا أن نصون سيادتنا وكرامتنا . ان العداوة التي نكهنها للغرب لا تأتي لاننا شيوعيون بل لان الغرب عدو لنا ، يساعد علينا عدوتنا اسرائيل .

ثم اردف دولته :

اننا ننظر الى الشعب الالماني نظرة التقدير لاننا نعرف ما يمتاز به من خبرة وفن ونظام ودقة واطلاع واسع على اسرار الصناعة ، ونضمر له الاعجاب الكبير ، وقد انبثق الى الحياة العظيمة في سنوات قليلة حين ظن الكثيرون ان لاعودة له بعد الحرب الثانية الى الحياة .

ونحن اذ نثق كل الثقة بأن الشعب الالماني بعيد كل البعد عن المقاصد الاستعمارية الصهيونية فاننا نرحب بصداقته ونشجع هذه الشركة على اعمالها . اننا ندعو الشركات الكبيرة لتأتي الى سورية وتدرس برامجها الاقتصادية حتى اذا رأت انها تستطيع ان تساهم في التعاون معنا ، أقدمت ، فنفعت وانتفعت . أما بشأن ما كتبته جرائد اعدائنا بأن الحكومة السورية تعتزم تأميم البترول او استثماره بنفسها ، فلا تصدقوه لانه عار من الصحة ، ولو كنا نريد ان نوهمه لما منحنا رخص التنقيب بمحض ارادتنا دون اي ضغط . اننا انما الشركات

التي نالت امتيازاتها من الانتداب الفرنسي الماضي ، رغم ارادة الشعب السوري والحكومة السورية ، ثم لم توافق هذه الشركات على ادخال تعديلات تنسجم مع الوضع السوري الجديد بعد ان احرزنا الاستقلال .

ان ما منحه من الامتيازات نمنحه من حكومة منبقة من الشعب وسنحترمه كل الاحترام ، ونناضل عنه كما تفعل ارقى البلدان .

اما ما تعلق بشروط الاستثمار فاننا سوف نتبع القاعدة السارية في البلدان العربية المجاورة التي تشابه ارضها ارضنا واحوالها احوالنا والتي تنص على اقتسام الارباح مناصفة بين الحكومة والشركة اي خمسون بالمائة لكل فريق من الارباح الصافية . اننا نعرف ان قضايا البترول لها قواعد عالمية لا يمكن الخروج عليها او الشذوذ عنها .

واضاف دولته :

لا تخافوا إذن ولا تظنوا ان الحكومة السورية ستجور عليكم او تتراجع عما تقرره اننا نفتقر الى البترول ونذكر صعوبة استخراجِه وما يتطلبه من فن ومعدات وخبرة ومال .

لقد اطلعت عن كثب هنا على أعمال شركتكم في البترول وعلى مراحلها من تنقيب الى استثمار الى تكرير الى توزيع . ، ووقفت على كفاءتكم الفنية . وسمعت من وزيرنا المفوض عنكم الشيء الكثير أهمه أنكم شركة المانية بحتة لا تدخل لاي رأسمال أجنبي او صهيوني فيها ، وانكم كنتم ولا تزالون تدافعون عن سمعة سورية وتقدمون الدليل الناصع على عدم شيوعيتها بأنكم اقدمتم ولا تزالون مثابرين على العمل فيها وارسال المعدات العديدة لها ورصد الاموال الضخمة ، وان مركزكم التجاري والصناعي لا يقل عظمة عن مقامكم الفني الاختباري واني لمسرور كل السرور بأن تنقلوا هذه الخبرة وهذه المعدات وهذه الكفاءة الى سورية لكي نتعاون على استثمار ماتضمنه ارضنا من ثروة . وعلى الرغم من ان قانون المعادن السوري غير واضح وهو بحاجة الى

تعديل وتوضيح ، فاني اصرح لكم بأن من حصل على رخصة التنقيب عن البترول في سورية ، سيحصل على حق الاستثمار اذا أثبت فنه وخبرته ومقدرته الفنية وتقييد بشروط دفتر الشروط ، وكانت الشركة الحاصلة خالية من الغايات الاستعمارية والمآرب الصهيونية ، وستكون رخصة الاستثمار منصفة عادلة كالرخص التي تمنحها الدول المجاورة ان لم تكن شروطها أفضل بالنسبة للشركات وذلك لكي تشجع هذه الشركات للقدوم الى سورية والسعي في استخراج سائر ما يضمنه جوف سورية من بترول ومعادن ومناجم .

وعاد دولة السيد خالد العظم فكرر تشجيعه مرة ثانية لاعضاء مجلس ادارة الشركة ، راغباً منهم في أن ينقلوا للمساهمين وجهة نظره بصفته وزيراً مسؤولاً وأعرّب قائلاً: أحب أن أعتبروا أن تصريحى هذا اعلنه باسم الحكومة السورية . وانهى دولة العظم خطابه بشكر أعضاء اللجنة الادارية على معاملتهم الطيبة الممتازة للطلاب السوريين الذين يتلقون في الجامعات على نفقة الشركة العلوم البترولية ليستطيعوا ان يتعاونوا مع خبراء الشركة في الاعمال الخاصة بها بعد ان يتقنوا دروسها .

واشار دولته الى ان وفداً من هؤلاء الطلاب الذين وهبهم الشركة منحات دراسية قد زاره وعرض عليه امتنانهم للشركة ومعاملتها الحسنة ، فشجعهم وقال لهم ان البلاد بحاجة الى فنيين اخصائيين ، وطلب اليهم أن يقدروا بأساتذتهم في دقتهم ونظامهم .

وبعد ان انهى دولة السيد خالد العظم خطابه نهض رئيس الشركة الدكتور شليشت وشكره على ما صرح به وقال :

اننا وجدنا في سورية - حكومة وشعباً - تشجيعاً لمشروعنا وتقديراً لجهودنا ، ولمسنا هذا التشجيع لمس اليد لدى زيارتنا كبار المسؤولين وفي طليعتهم فخامة رئيس الجمهورية الذي أبدى من شريف العواطف ما أطلق السنتنا بالثناء عليه ، وقد كانت كلماته لنا مشجعة كما هي كلمات دولتكم الآن

وكما كانت كلمات رئيس مجلس الوزراء والوزراء ورئيس مجلس النواب والنواب وغيرهم من كبار المسؤولين ، ولهذا منذ دخلنا سورية ونحن جادون في أعمالنا وقد توصلنا الى نتائج هامة في دراساتنا الجيولوجية والزيوفز كسية تمت بسرعة فاقت ما حدده دفتر الشروط .

ونحن نعاهدكم الآن وأنتم الوزير المسؤول ذو المركز في اقتصاد سورية ان نضع في مشروعاتنا في سورية كل ما لدينا من خبرة وفن ومال ومعدات ورجال . وثقو أنه اذا كان في جوف سورية بترول فسوف نستخرجه ونحن واثقون كل الثقة بأن المسؤولين في سورية سينفذون ما وعدونا به ، وسننال رخصة الاستثمار بموجب قوانين عادلة صالحة مشجعة تعادل القوانين في البلدان التي تشبه سورية جيولوجياً .

ان لزيارتكم الميمونة لادارة مجلس شركتنا ووقوفكم على اعمالنا في عالم البترول هنا ، ذكرى تاريخية ، ولكلامكم المشجع أثر شامل . وعليه فسيزيد جهودنا في سورية وسأوعز بارسال فرقة ثانية من خبراء الزيوفز كس في هذا العام ، وفرقة ثالثة في اوائل العام القادم ، وانتم تعلمون ان استخراج البترول لا يتم بصورة فنية الا بعد استكمال الدراسات الزيوفز كسية الصعبة . اننا ارسلنا الى سورية اقدر من عندنا من رجال واعظم ماعندنا من أدوات وسنبدا بحفر أول بئر في الشهر القادم ان شاء الله ، ولن تمضي مدة قليلة حتى نحفر عدة آبار طبقاً لما يقضي به العلم والخبرة والدراسات الزيوفز كسية .

وقد شحنا الى سورية على ظهر سبع بواخر مختلفة أحدث الآلات وأثمنها وأعظمها ويبلغ وزنها تقريباً الفين من الاطنان ، وثمنها عدة ملايين من الدولارات وهذه الآلات مرصودة للبدء بحفر الآبار على أحدث الطرق الفنية .

ثم انتهت الزيارة بأن تمنى دولة العظم للشركة النجاح التام في مهمتها ، وودعه أعضاء الشركة داعين لسورية باضطراد النجاح وكانت آخر عبارة فاه بها مدير الشركة ان اشار الى العلم السوري الذي كان يعانق العلم الالماني على

المائدة وقال : اننا نتمنى ان تزور اعمالنا في سورية عن قريب وان تتحقق من انها لا تقل عن اعمالنا هنا ، وان نقيم هناك حفلة يكون فيها هذان العلمان متعانقين كما هما الآن .

هذا ما قاله دولة السيد خالد العظم في المانيا باسمه كوزير وباسم حكومته كمفوض عنها .

ولا ادل على الاثر الذي تركه شرح قضيتنا هناك من ان احد كبار الصحفيين الالمان قال لي :

اننا نفهم حقيقة وضعكم الآن ، وكذب الدعاية التي تتهمكم بالشيوعية . انتم اشتريتم السلاح شراء تجارياً من البلاد الشرقية بعد ان رفض الغرب بيعه لكم . ان البلدان الاستعمارية تلتصق بكم هذه التهمة ، ولا تعود بفكرها الى الحرب الماضية حين اتحدت انكلترة واميركا من جهة اتحاداً مكيناً وتحالفتا تحالفاً شاملاً مع روسيا الشيوعية ، وبررتا عملهما بأنهما تدافعان عن نفسيهما ، ولم تسمحا لاحد اذ ذاك بأن يتهمهما بأنهما اصبحتا شيوعيتين . ولا تزال عبارة تشرشل ترن في الاسماع حين قال : اننا على استعداد للتحالف مع الشيطان نفسه في سبيل احراز النصر على اعدائنا .

هذا ما قاله الصحافي الكبير المنصف ، ومنه نستدل على ان البلاد التي نشرح لها اوضاعنا شرحاً كاملاً مفصلاً تصبح من الدول التي تنظر اليها نظرة الانصاف وتنفهم مشاكلنا وتدافع عنها .

لقد شرح دولة العظم قضيتنا للشعب الالماني ، ولا شك ان هذا الشعب المنصف سيقف الى جانبنا وقفة نبيلة غير حافلة بالدعايات الكبيرة التي يقوم بها بين ظهرانيه أعداؤنا على شرط ان نستمر في شرح قضيتنا ورداقتراءات اعدائنا .

ويا ليت الحكومة تقوم ببذل مساع كهذه في بقية بلدان العالم لا سيما في اميركا الجنوبية حيث لنا جوالي عديدة قد احرز بعض أعضائها المكانة الرفيعة في السياسة والادب والفن والمهن الحرة .

ان عرض قضيتنا على العالم من شأنه أن يجعلنا نربح الاصدقاء العديدين
ونحن اشد ما نكون حاجة الى ان يكون لنا كثيرون من الاصدقاء فان
قضايانا قد انتقلت الآن كلها من النطاق المحلي الى الصعيد العالمي ، واصبح
تقريرها في كثير من الاحيان يتوقف على عدد الاصوات الصديقة التي نربحها
في الاجتماعات الدولية .

دمشق ١٠ آب ١٩٥٧

فريد كجالة

نحن والمغتربون

أضيف الى ما سبق - هذه الفصول عن
المغتربين اظهراً لما يضمه المتخلفون من تقدير
للجهود التي يبذلونها في مقترباتهم ، وتشجيعاً لهم
على العودة الى الوطن ، والمساهمة في تعزيز
المشاريع الاقتصادية الكبرى وفي مقدمتها مشاريع
استخراج النفط واستثماره .

رسالة مفتوحة الى اخواني المغتربين



فيما يلي الرسالة التي بعثت بها في شهر ايلول الماضي الى اخواني المغتربين في اميركا اللاتينية عن حقيقة الاوضاع في البلاد العربية عامة وفي سورية خاصة : الى اخواني وابناء بلادتي المغتربين العرب في جمهوريات اميركا الجنوبية .

ابعث اليكم بهذه الكلمة لتنشر على صفحات جرائدكم باللغة الاسبانية وتكون جواباً على التحاريير العديدة التي استلمتها منكم ، وفيها استفسار عن كل شاردة وواردة عن بلادكم العزيزة التي تعرف فيكم ابناء اغياراً يودون من صميم قلوبهم ان يخدموها بكل ما يستطيعون اليه سبيلاً . ولا تزال ذكرياتهم عنها تملأ قلوبهم بالحنين والشوق ، دون ان ينسبهم ما بلغوه من مركز رفيع في التجارة والصناعة والزراعة والمهن الحرة - واجباتهم القومية ازاء الارض المقدسة التي رأوا النور فيها لأول مرة .

اني اود ان تكون كلمتي هذه جواباً مفتوحاً لكل واحد منكم لتدركوا حقيقة ما يحدث في بلادكم ، وتطلعوا على افتراء الدعايات الصهيونية الاستعمارية التي تحاول ان تضع سداً بينكم وبين قوميتكم المتوثبة الى المجد والسودد والعزة .

اني كمواطن عربي قومي ، لا انتمي الى حزب ، اقام في المغرب عشرين سنة اعرف اتم ما تكون المعرفة مدى تأثر المغتربين بالدعاية ، ومدى لهفتهم للاطلاع على الحقيقة الراهنة . اني اريد ان يعتبر كل من كتب الي بهذا الشأن ، ان هذه الكلمة جواب خاص به :

ان الاطمئنان في سورية مستتب شامل ، وكل فرد فيها ينعم بالحريّة الكاملة التي لا تشوبها شائبة ، والثروات مصونة ، وهي في حرز من الدستور لا يطمحها اي اعتداء ومن الادلة الناصعة على استتباب الامن والطمانينة في سورية ان عدد الجرائم فيها بالنسبة الى عدد سكانها ضئيل جداً لا يلحق باي عدد من الجرائم في البلدان الاخرى دون استثناء البلدان التي تعد مثالية في بعدها عن الاجرام . والثروات فيها - افرادية او مشتركة - مصونة صوناً ليس بعده زيادة لمستزيد . فضلاً عن انها تحتفظ بقيمتها الابرائية الثابتة فالعملة السورية بالنسبة الى الدولار عملة قوية ثابتة لا تتناهبها الزعازع المالية او الاقتصادية ، والفرق بين المبيع والمشتري في عملتها هو قرش سوري واحد . ويعود هذا الثبات في بعض اسبابه الى وجود مصرف سورية المركزي ، وعلى رأسه الدكتور عزت الطرابلسي وهو من كبار رجال الاقتصاد في البلاد العربية يعاونه فريق من الاختصاصيين الذين تلقوا علومهم في كبريات الجامعات العالمية ، كما يشرف على مكتب القطع الذي يعدل اسعار العملة فريق من الاختصاصيين الاكفاء .

ولا شك ان هذا الثبات في العملة هو اكبر ضمان للذين يريدون ان يستغلوا ثرواتهم في سورية ويساهموا في مشاريعها .

وهذه المشاريع الاقتصادية الكبرى هي في قمة الازدهار لانها تتمتع بحماية الدولة ، والمجالات واسعة للقيام بغيرها من المشاريع الضخمة التي يستطيع المغتربون ان يضطلعوا باعبائها اعتماداً على خبرتهم الواسعة ورساميلهم القوية . ولا شك ان من بين هذه المشاريع التي يقدر المغتربون ان ينهضوا بها اعمالاً قد تدر عليهم من الارباح مالا تدره اعمالهم الحالية في مغترباتهم .

وفي سورية ، الى ذلك ، اراض شاسعة واسعة تصلح لزراعة افضل انواع القمح والقطن ، وعلى الرغم من ان الجزء الاقل منها هو الذي جرى استغلاله فقد حدث انه بعد ان كنا نستورد هذين الصنفين للاستهلاك المحلي اصبحنا

نصدرهما بكميات كبيرة وما لاريب فيه ان هذه الاراضي لو وجدت
الرأسمال العربي الذي يستغلها على الطرق الفنية الحديثة ، لأنت بالعجب
العجاب .

والحياة الاجتماعية في سورية قد بلغت ذروتها من العدالة والمساواة . ان
جميع الاديان والمعتقدات السماوية محترمة ليس بينها اي تمييز ، واسمحوا لي ان
اقول لكم اني كمسيحي اشعر ، وانا تحت سماء بلادي وهي باكثريتها اسلامية ،
بان حقوقي محترمة كل الاحترام ، وان ليس بيني وبين اي مواطن سوري من
فرق في هذه الناحية . ولا اكون مغاليا اذا قلت ان كلمتي الاقلية والاكثرية
قد احتما من قاموس الوطنية السورية احاء كاملا ، فجميع ابنائها متساوون في
الحقوق والواجبات .

اني اعلم ان بعض الذين يعرفون ما كانت عليه البلاد قديما على عهد الاستعمار
التركي والفرنسي يحاولون ان يستغلوا هذه الناحية من الضعف فيكم - يدفعهم
الى ذلك ، المستعمرون - فلا تصدقوا الاشاعات التي تقول بانه لايزال للطائفية
اثر في سورية . ان هذه الاقوال هي تضليل وتدجيل لا يقصد منها الا ايقار
صدوركم على وطنكم وبث الحقد في قلوبكم على قوميتكم .

اني ارسلت اليكم ما كتبته الجرائد السورية حول هذا الموضوع ، كما
ارسلت اليكم تفاصيل الاحتفالات العديدة التي اقيمت في الكنائس لتكريم
ذكرى الشهيد البطل الخالد المرحوم جول جمال الذي استشهد في المعركة
الكبرى التي خاضتها مصر دفاعاً عن سيادتها وذوداً عن القومية العربية . لقد
شاهدتم في تلك الرسوم عمام الشيوخ الى جانب قلانس المطارنة . لقد ارسلت
اليكم هذه الرسوم لأن هذا المنظر الرائع منظر الاتحاد بين المسلمين والمسيحيين
حول البطولة العربية قد هز مشاعري وضاغف حمامي القومي فأردت ان
تشاركوني في عواظفي وانا واثق اتم الثقة ان احساسكم في هذه المناسبة
لا يختلف عن احساسي . واني مرسل اليكم قصاصة من جريدة فيها تفاصيل

الاحتفال الذي جرى هذا الشهر في الكنيسة المريمية الارثوذكسية بمناسبة الهدية التي قدمها دولة السيد خالد العظم اليها وهي عبارة عن ايقونة ثمينة من الذهب الخالص محلاة بالماس والياقوت .

ان مثل هذه الاعمال التي تدل على التأخي تحدث كل يوم في بلادنا .
اما عن السياسة فالاتهامات التي يلصقها اعداؤنا ومؤداها اننا اصبحنا شيوعيين وأن سورية غدت من بلدان ما وراء الستار الحديدي فهي محض افتراء ابتدعها اعداؤنا واعداء قضيتنا ليسو هو سمعنا امام العالم ويبلغوا مآربهم التي تقوم على استغلال خيرات بلادنا .

واني مرسل اليكم ماقاله فخامة الرئيس شكري القوتلي في مصر حين قصدها للاستشفاء مؤخراً ومنها تدركون حقيقة الوضع في بلادنا . ان كلام الرئيس القوتلي فوق الشبهات ، فهو الزعيم العربي الذي وقف حياته على خدمة الامة العربية ورصد جهوده لمنفعتنا دون أن يبالي بما يقتضيه ذلك من جهود وتضحيات ان تاريخ هذا الرجل العظيم وهو باني الاستقلال السوري ، كتاب مفتوح الصفحات محلى بالمجد والسؤدد ، أفمن المعقول ان يتنصل هذا الرئيس العظيم العربي القومي الصادق المناضل الشريف النبيل بين ليلة وضحاها من عروبتة فيغدو شيوعياً ؟ .

ان هذا المناضل الذي دشّن دورة الاستقلال العربية سئل من سفراء الغرب قبل ان يذهب الى موسكو في سفرته الموفقة عن سبب سفرته فأعلنها عبارة صحيحة مجلجلة قال :

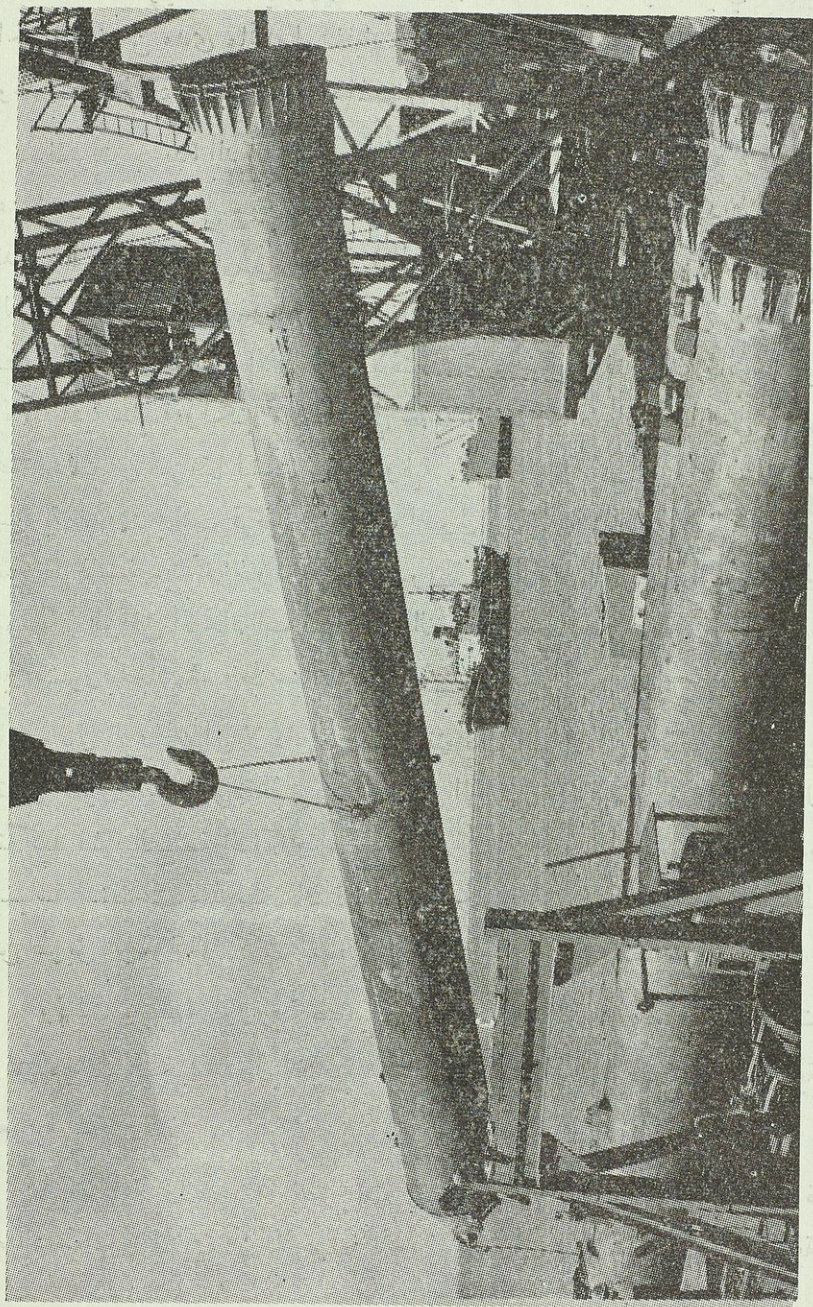
اني ذاهب الى موسكو للحصول على السلاح الذي ندافع به عن كيائنا ومصيرنا وحياة أبنائنا ، فان كان الغرب على استعداد لبيعنا السلاح فأنا على استعداد لتحويل وجهة سفري من الشرق الى الغرب .

فكان الجواب - جواب الدوائر الغربية الاستعمارية - المراوغة كالعادة واتجه الرئيس العظيم الى الشرق . وهاكم الجرائد السورية التي تصف رحلة الوفد

السوري الذي ترأسه دولة السيد خالد العظم الى روسيا وحقيقة تلك الصفقات التي هي تجارية مجتة ليس فيها أية شروط عسكرية او اقتصادية .
ومن الأدلة الناصعة على ان البلاد السورية أبعد ماتكون عن الشيوعية وأنأى ماتكون عن التفكير باشكال التأميم التي لاتكاد تفرق عن الشيوعية في شيء ان دولة السيد خالد العظم الذي ترأس الوفد المذكور لاجراء المحادثات الاقتصادية المعروفة قد قال لي ان من عداد الاتفاقات بيننا وبين السوفييت هو انشاء معامل كبيرة للسجاد والورق والادوية وغيرها ، وان الحكومة ستعرض على الشعب هذه المعامل ليتولى هو بنفسه ادارتها على أن تحمي الحكومة وتمنحه سائر التسهيلات التي حصلت هي عليها وخلاصتها ان التقسيط في ثمن الآلات والمعدات هو لعشر سنوات بفائدة $\frac{1}{4}$ ٢ بالمائة سنويا وان السوفييات يبعثون اليها بالخبراء الذين نطلبهم . وكل ذلك بضمنه .

وان الحكومة على استعداد لتشارك في هذه المصانع اذا أراد الشعب السوري ذلك . فاذا لم يشأ فستقوم الحكومة بادارتها ، كما ستقوم بادارة المشاريع الانشائية الكبرى مثل سكك الحديد بين الجزيرة ومرفأ اللاذقية الجديد الذي يعد من المرافق العالمية ، والسدود المائية مثل سد يوسف باشا الذي يساهم في انماء الزراعة والطرق العديدة التي تعزز شبكة المواصلات وغير ذلك من المشاريع التي تم الاتفاق عليها ، كلها بضمنها .

وهاكم تصريح معالي الاستاذ صلاح البيطار وزير الخارجية السورية لمراسلي الصحف والوكالات الاجنبية (وقد ارسلت اليكم نسخة منه) .
وهاكم الخطاب الجليل الذي القاه معالي الاستاذ خليل الكلاس وزير الاقتصاد الوطني في حفلة افتتاح معرض دمشق الدولي الرابع . (وقد ارسلت اليكم كذلك نسخة منه) وفيه بيان واضح عن حقيقة سورية الاقتصادية مدعومة بالوقائع والبراهين ، ترد اراجيف المعتدين الذين يروجون الاشاعات السكاذبة عن بلادكم .



بعض الآلات الحديثة التي شتمتها شركة كونكورديا للبدء بحفر الآبار البتولية وهي تنزل في مرافق اللاذقية الجديد

وهذه تصريحات معالي وزير الاشغال العامة الاستاذ فاخر الكيالي ان فيها
الخبر اليقين عن مدى ما تحاول الغايات الاستعمارية ان تنهض به سورية ظلماً
وعدواناً ، واسمعوا بعض الآراء المنصفة عن حقيقتنا من أفواه الغربيين أنفسهم :
نشرت جريدة الديلي ميرور مقالاً للزعيم العمالي المعروف رتشارد كروسمان
عن الاوضاع القائمة في سورية فند فيها الدعاية الامريكية التي تتحدث عما
تدعوه التغلغل الشيوعي في سورية فقال كروسمان ان امريكا تقوم بهذه
الدعاية لتغطي الفشل الذريع الذي منيت به سياستها في ذلك القطر العربي ثم
تكلم كروسمان عن الاوضاع الاقتصادية في سورية فقال ان حالة سورية
الاقتصادية سليمة ولكنها مع ذلك في حاجة الى عون اقتصادي خارجي . ولو
تحقق ذلك من امريكا لبقيت سوريا ودية لامريكا ، وأشار كروسمان الى ان
سورية تقدمت بطلب قرض من البنك الدولي ولكن البنك اشترط لمنح القرض
شروطاً قاسية سيئة وأخيراً اضطرت سورية الى ارسال وفد اقتصادي الى
موسكو فوافق الاتحاد السوفياتي على الفور على منح سورية معونة اقتصادية
غير مشروطة بأي شروط سياسية .

وقال الزعيم العمالي لا داعي لان تتحدث امريكا عن التغلغل الشيوعي
لتبهر قبول الحكومة السورية للعرض الروسي ، واختتم كروسمان مقاله
بتأكيد فشل السياسة الانكلو امريكية في الشرق الاوسط وقال ان هذه
السياسة استطاعت منذ سنين ان تسيطر على حقول الزيت في الشرق الاوسط
عن طريق الرشوة التي كانت تقدمها لبعض رؤساء الحكومات العربية .

وقالت جريدة اوروبية كبيرة : حملات من الاكاذيب والافتراءات
وال مؤامرات تحيكمها الدول الغربية الاستعمارية وعلى رأسها امريكا ضد سورية
العربية المتحررة .

في الاذاعة والصحافة تصريحات تتجمع لتحاول ان تخنق دولة حرة
تعداد سكانها ٤ ملايين من الاحرار الذين يسعون الى السلام ويطالبون بالحرية

والاخاء والحب .

وهذه معركة للعصف بجميع مقومات الشعوب الحرة . انها معركة لتقويض استقلال دولة تواصل الكفاح من أجل استكمال حريتها وقوميتها وكيانها . انها معركة لمحو دولة تريد ان تمارس حقها في الوجود .

ان هذه المعركة معركة للسيطرة والاستغلال والاحتكارات ، لا على سورية وحدها ، ولا على مصر وحدها ، ولا على الاردن وحده ، ولا على الشرق الاوسط وحده ، بمناطقه الغنية بالبترول وثروته الطبيعية ، بل على العالم كله لتعمل الشعوب في صف كالرفيق مربوطة الى سلاسل الغرب تلهب ظهورها سياط الجلادين الامريكيين ، ومن هنا كان السر في تجنيد كل هذه الامكانيات من اذاعة وصحف وتصريحات ومؤتمرات صحفية لمهاجمة سورية ومن هنا كانت السر في اتهام سورية بالشيوعية وبأنها باتت مخزناً للأسلحة السوفياتية وقاعدة لجنود المظلات في حالة نشوب الحرب كما تقول مجلة نيوزويك الامريكية .

ونسيت أمريكا أنها لن تنجح في مؤامراتها الجديدة لتحطيم قومية شعب عربي رغم امكانياتها من جميع الالوان ، ولان الشعوب العربية قد كشفت القناع عن وجه امريكا زعيمة الاستعمار الحديث ورأس حربة الصهيونية والرأسمالية العالمية التي تريد ان تسيطر على العالم .

ونشرت جريدة اخرى مقالاً جاء فيه :

مايزال الاستعماريون الاميركيون والانكليز ، بعد الفشل الصاروخ الذي منوا به ، يفتشون بصورة محومة عن ذرائع للقيام بتدخل مباشر في شؤون سورية .. ولكن كل انسان يرى ان لاشيء يحدث في سورية مما يمكن للدوائر العدوانية ان تتذرع به وبوحي من بعض الدوائر الاستعمارية الغربية انبرت الأقلام المأجورة للعمل .. وفي نبأ مراسل جريدة « ديلي اكسبرس » الانكليزية نموذج من هذه الاختلافات اللفظة المفضوحة ، فان هذا المراسل قد اكتشف ان الوفاً من المتطوعين الروس يصلون الآن الى سورية عن طريق

البحر والجو .

وأردفت الجريدة قائلة : ان الهدوء يسود سورية . وهذا ما يثير مدبري المؤامرات والمفتريين . فهم يسعون سعياً محموماً لاثارة وضع متوتر على حدودها .. وليست هذه بالمرّة الاولى التي يغطي فيها الاستعماريون الاميركيون والانكليز استفزازاتهم ضد شعوب الشرقين الادنى والاوسط بالجوء الى الاكاذيب والافتراءات على الاتحاد السوفياتي . فقد كذبوا حين وضعوا « مبدأ دالز - ايزنهاور » . وهم يكذبون الآن أيضاً في سعيهم الى فرض هذا « المبدأ » على الشعوب التي لا تريد الوقوع تحت نير الاستعمار الاميركي .

وجاء في ختام المقال : ولكن لم يعد في الوسع اليوم تضليل الشعوب بالاختلافات اللفظة عن « الخطر الشيوعي » فالشعوب تنبذ كل الاختلافات الكاذبة وتسهر بيقظة على حراسة حريتها واستقلالها الوطني .
أيها الاخوان :

لا بد ان تكونوا قد سمعتم من الاذاعات وطالعت في الصحف تفاصيل الحملات التي شنها على ايزنهاور ومبدئه فريق من اعضاء مجلس الشيوخ الاميركي ، الذين انتقدوا انتقاداً مرّاً عدول حكومتهم عن تمويل السد العالي في مصر والتجائها الى فرض الحصار الاقتصادي على سورية ومصر .
كل ذلك يؤكّد لكم ان الحقيقة في واد وان اشاعات الاستعمار في واد آخر .
ويطيب لي ان أجلو لكم رأيي كمهاجر قديم ومقيم حالي فقد تستانسون به لان تفكيري يشابه تفكيركم .

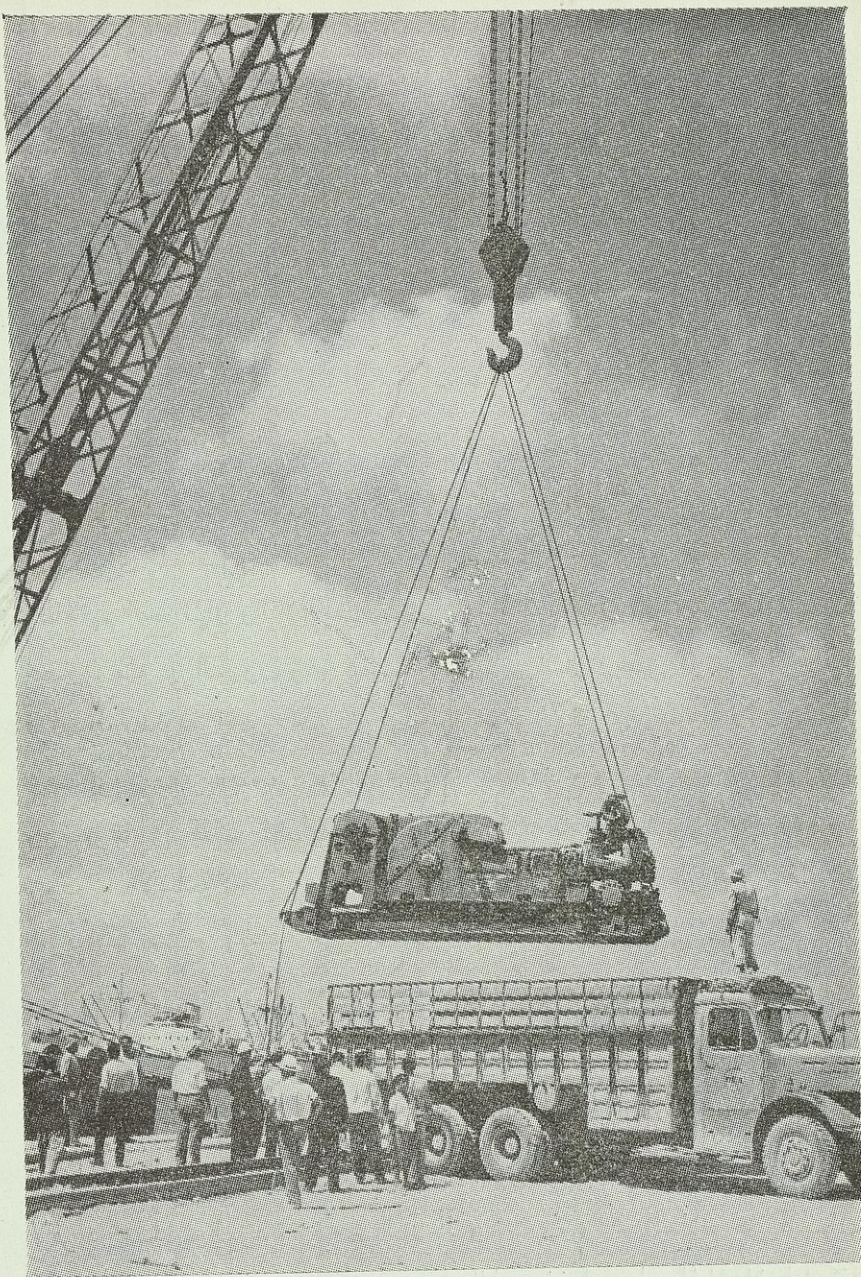
لقد مر على القومية العربية ستة اجيال وهي تعاني ظلم الغريب وجوره وقامت في هذه المدة ثورات عربية عديدة لاحصر لها كان المتحكمون فيها من الدولة العثمانية يخنقونها بالحديد والنار وما زالت الانتفاضات العربية تتوالى دون انقطاع الى ان نشبت الحرب العالمية الاولى فظن العرب ان تحالفهم مع الانكليز والفرنسيين سينيلهم الاستقلال التام والوحدة المنشودة بعد النصر ولكن الواقع جاء معاكساً لما ظنه العرب ولجأت الدولتان بريطانيا وفرنسا

الى طبيعتها فاقسمتا البلاد العربية وضربتا بالوعود عرض الحائط ونفتا زعيم الثورة العربية الاولى الملك حسين بن علي الى قبرص حيث قضى نحبـه شهيداً وساهمت جمعية الامم في هذه الحيانة الكبرى فأصبغت على الاحتلال الفرنسي البريطاني حلة رسمية وقلبت اسمه من احتلال الى انتداب على ان البلاد العربية لم تستكن للمستعمرين فقامت بعدد من الثورات لم تتكـل لسوء الحظ بالنجاح المأمول لأنها كانت نفـتقر الى السلاح .

وظلت الحال على هذا المنوال سنوات عديدة الى ان حصـص الحق وأخذ كل قطر من البلاد العربية يشق طريقه لنفسه وكانت سورية اول بلاد احرزت نعمة الاستقلال ثم تلاها لبنان فمصر فغيرها من الاقطار العربية .

ورأى المستعمرون اذ ذاك ان اقدمهم تتزعزع وان مصالحهم او مطاعمهم اصـح تنهار والبلاد العربية سوق تستهلك اكثر بضائعهم وميدان يحصلون منه على البترول وهو عصب عمرانهم في السلم وعضل قوتهم في الحرب فراحوا يبذلون اقصى جهودهم ليجولوا دون ان تقوى صناعاتهم وزراعتهم ، وعسكرياً بصفة خاصة وكان ان خلقوا دولة مزعومة سموها اسرائيل ووضعوها في قلب البلدان العربية لكي تمتد بأذاها كالسرطان ومضوا يزودونها بالاسلحة الحديثة من طائرات ودبابات وغيرها وقطعوا عن البلاد العربية كل سلاح وضنوا حتى بالاسلحة لتوطيد الأمن الداخلي .

وانتم تعلمون يا ابناء بلادي كيف كنا نسمع في المهاجر تفاصيل التعديات اليهودية على البلاد العربية دون ان تتمكن هذه البلدان من رد الاعتداءات التي كانت تحدث على مرأى ومسمع من الامم المتحدة ومن الدول التي تقول عن نفسها انها ديمقراطية فلا تحرك ساكناً بل على العكس تضاعف مساعدتها لافراد العصابات اليهودية وتبعث اليهم بالتبرعات وتزودهم بالسلاح حتى قال كبار الساسة في اميركا وبريطانيا ومنهم دالاس بان لدى اسرائيل سلاحاً اكثر



قسم من القطع الثقيلة لحفر الآبار الحديثة التي نقلتها شركة كونكورديا
على ظهر سبع بواخر ، ويزيد وزنها عن ألفي طن

بما لدى البلدان العربية كلها مجموعة وان اي حرب بين اسرائيل والبلدان العربية سيكون النصر فيها حتماً لاسرائيل .

هذا ما كان يقوله ساسة البلدان التي تدعي الديموقراطية لأنهم يعرفون ان الكلمة النهائية في المعارك الحربية اليوم هي للسلاح الحديث وان لاجمال للشجاعة والبسالة اللتين اشتهرتا عن العرب .

اني اذكركم ولا اخالككم ناسين بأننا بكينا مراراً في مهاجرنا ونحن نصغي الى اخبار الاعتداءات ونسمع الصهيونيين بعد كل اعتداء يتهمون على العرب ويسخرون منهم .

اني اذكركم ولا اخالككم ناسين باننا كنا نلتفت غيظاً وحنقاً ونحن نطالع محاضر جلسات الامم المتحدة في اعقاب الاعتداءات الصهيونية ونرى انخياز معظم الدول الى جانب المعتدين وكانت الحكومات العربية في تلك الاثناء وفي ظليعتها سورية تطلب السلاح من الغرب من فرنسا وامريكا وانكاسترا وبلجيكا فكانت هذه الدول تراوغ وتماطل لتضيع الوقت علينا ثم ترفض في النتيجة طلبنا بعد ان تفتح الاعتمادات المالية وتنتظر شهوراً عديدة . ولما طالت الحال رأى قواد الحركة العربية المخلصون ان لا مناص من فتح باب آخر للتسلح .

لقد عرف هؤلاء القواد انه لا بد من جولة ثانية بيننا وبين اليهود لأنهم يريدون التوسع على حساب البلدان العربية فعدد المهاجرين اليهود يزداد يوماً فيوماً وبعد ان كانوا ٣٠ الفاً قبل التقسيم اصبحوا بعده ٦٠٠ الف وهم اليوم مليونان ويصرحون بان معدل الهجرة اليهودية هي ٥ آلاف شهرياً بصورة منتظمة خلا دفعات المهاجرين المنقطعة وانهم يريدون ان يجعلوا من اسرائيل دولة تضم ٥ ملايين على الاقل ويضعون على جدران مايسمونه بالكنيست خارطة لدوائهم المزعومة يقولون فيها ان حدودها من الفرات الى النيل .

ازاء حالة كهذه ماذا يمكن ان تصنع بلاد كبلادنا وشعب كشعبنا شاهد

كارثة فلسطين ورأى اخوانه يذبحون هناك ذبح النعاج وتسرق اموالهم وتنهب بيوتهم وتغتصب ارضهم ويشرد من بقي منهم فيصبحون لاجئين في البلدان العربية ينتظرون يوم الثأر دون ان تنصرهم الامم المتحدة ودون ان تحميهم الدولة الانكليزية التي انتدبت على بلادهم لمساعدتها فلم تكتف بخيانة ما انتدبت له بل سلمتهم الى اليهود بعد ان جردتهم من السلاح وزودت اعداءهم به .

كيف نسمى شيوعيين اذا اتجهنا الى الجانب الشرقي لنشتري منه السلاح وندافع به عن اطفالنا ونسائنا وارزاقنا وارضا التي جبلنا كل شبر فيها بدماء شهدائنا ؟

الا ينص القانون الانساني والانظمة المرعية على ان للمرء حق الدفاع عن النفس ؟ وهل هذا الذي فعلناه هو شيء غير الدفاع عن النفس ؟ لقد كنا نعرف ان كل يوم يمر علينا دون ان يكون لدينا سلاح نذود عن انفسنا هو يوم يقرب انتصار الباطل على الحق .

واذا كانت اميركا هي التي تقوم الآن باكبر قسط من الدعاية ضدنا فلأنها رأت اننا لانرضى ان نكون تحت سيطرتها وهي تعلم كل العلم ان سورية بلد حر غير مرتبط بأية تعهدات مع اية دولة اجنبية .

ولما شاهدت هذه الدولة ومن ورائها الاستعمار ان البلدان العربية المتحررة وفي طليعتها سورية ومصر لن تلين قناتها تفتت ذهنيتهما الاستعمارية عن احبولة جديدة فكان حلف بغداد والغاية منه تفريق البلدان العربية . والذين اوجدوا هذا الحلف يعرفون تماماً ان في بعض البلدان العربية وعياً سياسياً كاملاً فقدروا انه اذا دخلت سورية في هذا الحلف سيطروا عليها واذا لم تدخلت فرقوا بينها وبين البلدان العربية الاخرى التي تقبل بالحلف لان حكوماتها لا تمثل ارادة شعوبها .

وادرك الاستعمار ان محاولته لن تجديه ، واعتبرته نوبة من جنون فاذا به

يدبر ذلك العدوان على الشقيقة الكبرى مصر المجاهدة ، و ابى الله الا ان يكشف نوايا المستعمرين فجعلوا من ربيبتهم اسرائيل مخلب الاستهلال في الشر ، وانزلت بريطانيا وفرنسا قنابلها على البلد الآمن ولكن الاستعمار الذي حسب حساباً لكل شيء في حملته لم يحسب حساب القومية العربية التي اندفعت في بور سعيد تكتب تاريخاً جديداً من الدفاع الخالد فكانت تلك المقاومة التي هزت العالم من اقصاه الى ادناه واستمدت جبروتها من نفس القائد العربي العظيم جمال عبد الناصر ومن ايمانه العربي ، تلك المقاومة التي اشتركت فيها العناصر العربية من مسلمة ومسيحية ، تلك المقاومة التي غيرت مجرى الانسانية الى مائة سنة على الاقل ، تلك المقاومة التي انبثقت منها القومية العربية حديثاً من احداث انسانية ملوّه الحق والشرف ، ولم ييأس الاستعمار والقضية بيننا وبينه قضية موت او حياة فابتدع احبولة جديدة لانتقل عن الاولى اذى وأعني بها مشروع ايزنهاور . ومن مكان الحظر فيه ان هذا المشروع كالحية الرقطاء لين الملمس ملوّه الناب بالسّم الزعاف فمن يطالعه بصورة سطحية يجد انه يعد بالمساعدات المالية الاقتصادية غير ان القصد الحقيقي هو اعادة الاستعمار الى ما كان عليه في البلدان العربية فلا غرو ان تقوم سورية ومصر برفضه وهما تعرفان مدى مقاصده كما رفضتا حلف بغداد من قبله ، ورأنا فيه - كما هو - نوعاً من الاستعباد ان لم يفرض الاحتلال العسكري فرض الاحتلال الاقتصادي وليس بينهما من كبير فرق ولم تكتف سورية ومصر برفضه بل ردقا عليه بدرس مشروع الاتحاد بينهما الذي اصبح في طريقه الى التفتيد .

وحين رأى الاستعمار فشله الذريع في فرض حلف بغداد اولا ومبدأ ايزنهاور ثانياً بسبب تمسك سورية ومصر بسياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز راح يشن علينا هذه الحرب الشعواء من الدعايات الكاذبة والاشاعات المغرضة ويستخر لها جميع ما يملك من الوسائل كالصحافة والاذاعة والتلفزيون والسينما ومقصده ان يشوه سمعتنا وان يؤثر على بقية البلدان العربية فلا تصغي للشروح التي تكشف بها خطته التي ترمي الى تأمين مصالحه والمحافظة على اسرائيل .

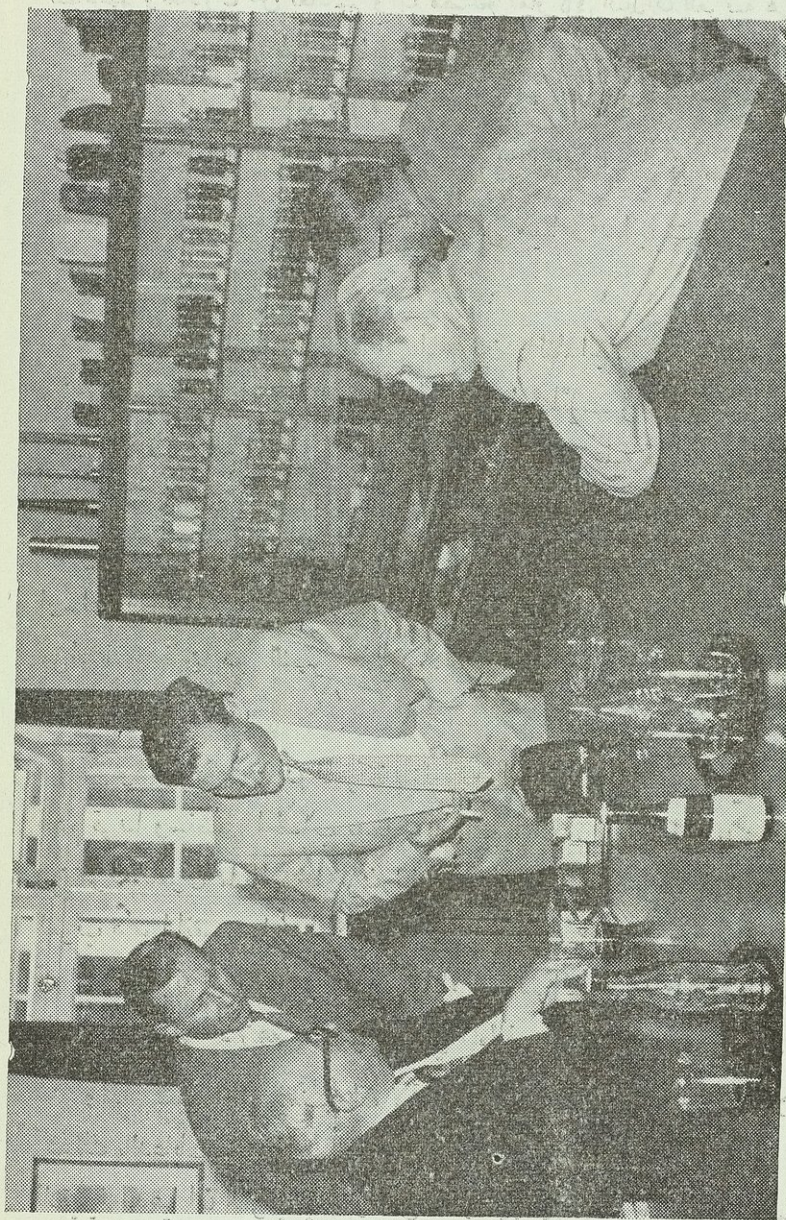
وكانت حملة التهويش المعروفة فتحرك الاسطول الاميركي السادس ليناور في البحر الابيض المتوسط واعلنت الاخبار العالمية بأن الجيش التركي يحشد على الحدود السورية وان الجيش الاسرائيلي يحفر الخنادق وذلك - على حد زعمهم - لايقاف نشاط الشيوعية العالمية في سورية .

وشهر الاستعمار الى كل ذلك علينا حرباً اقتصادية فرفضت الدول التي تستور وراءه شراء انتاجنا الزراعي وراوغت في تنفيذ المعاملات العادية التجارية بيننا وبينها وراحت تتشاور فيما بينها للتآمر على سورية والقضاء عليها لأن سورية أصبحت حسكة في حلقوم الاستعمار تمنعه من ازدراد حقوق البلدان العربية ومن سوء الحظ ان بعض الشقيقات العربيات قد جارين الاستعمار بمحاولاته عن خطأ او عن اندفاع او عن قصد فقامت الحملات الصحفية علينا شديدة عنيفة .

ولا شك ايها الاخوان المغتربون بأن البعض منكم لا بد ان يكون قد سمع اذاعات البلدان المعادية لنا وقرأ صحفها وتأثر بها فلا يلام اذا شعر بالخوف من مصير سورية وطلب من اهله فيها بيع املاكهم ومغادرة البلاد وهذا ما كان يريده الاستعمار : ان يفقد اهل سورية الثقة بها وبمصيرها فتعم الفوضى وتبرز الازمة ويتم المثل القائل ان اكبر مشجع للازمة هو الحديث عنها .

واضطر الزعماء المخلصون في سورية حيال هذه الحملات الكاذبة المغرضة ان يشرحوا الموقف كما هو ويعرضوا الحقيقة على الشعب السوري وعلى الأجانب وان يكونوا صريحين منتهى الصراحة وبما قاله دولة السيد خالد العظم في مؤتمره الصحفي الاخير هذه العبارة المشهورة التي تظهر ما قام به المستعمرون ضدنا من مناورات ظالمة « نحن على ضفة الحياض الايجابي فلا تجبرونا على الانتقال الى الضفة الاخرى بما تقومون به من اعمال يبرأ منها الحق وتتصل العدالة »

ايها الاخوان المغتربون والآن وقد بلغت سياسة اميركا هذا المدى من التردى لم يبق امامها غير سبيل واحد هو ان تختار بين صداقة العرب وصداقة الصهيونيين ، فاذا ارادت الامر الاول واجب عليها ان تغير سياستها الحالية وان



دولة السيد خالد العظم يستمع الى الطلاب السوريين الذين يدرسون في جامعات ألمانيا على نفقة شركة
كونكورديا وهم يعرضون عليه حسن معاملة الشركة لهم

تتعترف بالقومية العربية وتحتوم حقوقها ، وان تعرف ان العرب يصادقون من يصادقهم ويعادون من يعاديهم وان مصالح اميركا في البلدان العربية هي مصالح كثيرة ذات شأن في طليعتها المصالح البترولية ، وان شاءت اميركا ان تختار الامر الثاني ، فهي وشأنها ، ولا تلم العرب بعد ذلك !

ايها الاخوان المغتربون لقد اخبرتموني ان القائد الصهيوني موشي ديان قد طاف البلدان الاميركية ، مزهوا بانه بطل سيناء وقد اجرت له بعض البلدان ، بضغط من الصهيونية ، احتفالات كبيرة .

لا تحفلوا بالمظاهر ، يا اخواني المغتربين : لقد اجتمعت قوات بريطانية وفرنسا جوا وبراً وبحراً لتدعم قوات اسرائيل في سيناء وكانت خطتها ان تستدرج الجيش المصري الى سيناء وتقضي عليه قضاء مبرماً لتقع مصر لقمة سائغة في يدها ، ولكن يقظة جمال عبد الناصر ورجاله العسكريين تنهت الامر فامر بالانسحاب من سيناء للدفاع عن مصر واوعز للقوى السورية التي ارسلت الى الحدود بعدم الاشتراك في المعركة ، وفوت على القوى الغاشمة مرادها ، فاين هو النصر الذي يدعيه ديان ؟ . واين هو الفخر الذي يجر اذياله ؟

ثم وهذا الاهم : ان المعركة بيننا وبين الصهيونية لم تنته . واليوم العصيب قادم قريباً وسنصفي الحساب بيننا وبين الصهيونيين . وما داموا يدعون البطولة ويزعمون التفوق فما بالهم يحاولون ان يثيروا الدنيا على العرب كلما عرفوا ان العرب دعموا انفسهم باي شكل من اشكال القوى ؟ ان الصحف التي تواليهم قد اعترفت بانه لو كان امر معركة سيناء بين اسرائيل وحدها وبين مصر ، لما كانت حملة مصر الانتزعة عسكرية ينتهي المطاف بها في تل ابيب نفسها .

واذا كنت اطلب منكم ان لا تحفلوا بهذه الدعايات الفارغة ، فلا تحفلوا كذلك بالدعايات التي قام بها الوفد الذي بعثت به اسرائيل ليطوف اميركا اللاتينية مدعياً ان العرب يعاملون في الاراضي التي احتلوها معاملة طيبة ، ان

الاخبار الاخيرة الوثيقة تقول ان العرب يعاملون في اسرائيل معاملة الابدانة وقد طلبت سورية من وفدها الدائم في هيئة الامم ، هذا الشهر ان يقدم كتابا الى همر شولد يلفت فيه نظره الى ما تقوم به اسرائيل ضد العرب مما يتنافى مع حقوق الانسان .

ان هذه الوفود التي تزوركم هي وفود دعاية مغرضة ظاهر باطلها وبادية غايتها . فقفوا في وجهها بعدم تصديقها . وبتقنين مزاعمها كلما استطعتم ، وآخر هذه الوفود هي زيارة وزير خارجية فرنسا للبلدان اميركا اللاتينية لاستدرار عطف هذه البلدان في مجزرة الجزائر ، واذا كانت بعض الاستقبالات قد اجريت له في بعض البلدان التي تسيطر عليها الصهيونية فلا تنسوا أنه قوبل في البلدان المنصبة العادلة بمظاهرات العداوة ، وان قضية الجزائر التي ستطرح قريباً على بساط البحث في هيئة الامم ، سيكون الفوز فيها حليف الحق العربي لان هؤلاء المجاهدين الابطال الذين يعرضون أنفسهم للموت وعددهم لا يزيد عن خمسين الفا ومحاربون ٦٠٠ الف من الجنود الفرنسيين المزودين بأحدث الأسلحة الاميركية ، انما يدافعون عن حقهم في الاستقلال والسيادة وثقوا ان دولة البطل ساعة ودولة الحق الى قيام الساعة .

أما مخاوفكم من ان تصدق الاشاعات التي تقول بأن حصاراً اقتصادياً سوف يضرب على سورية ليعزلها عن العالم ، فهذا أمر غير ممكن تطبيقه لأن الوعي الجديد في الشعوب العربية لن يسمح لبعض الحكومات بمثل هذا العمل وها أنا أنقل لكم ماقاله صحفي امريكي كبير حول هذا الموضوع هو ولتون وين مراسل الصحافة المشتركة في نيويورك :

يعتقد المراقبون المطلعون هنا بأن اقدام الدول العربية المجاورة على « عزل » سورية ليس الا مجرد حلم من « أحلام اليقظة » .

ومعلوم ان التقارير الواردة من لندن وواشنطن تشير الى أن الزعماء الغربيين يعتمدون على جارات سورية في محاولة « عزلها » لمنع تسرب الشيوعية

الى بقية أجزاء الشرق الاوسط ولكن المراقبين الحثيين بشؤون المنطقة يرون أن الملوك العرب وهم سعود والحسين وفيصل ، وان كانوا غير راضين عن تفاقم النفوذ الروسي في الشرق الاوسط وكذلك لبنان ، غير قادرين على القيام بدور « العزل » هذا ، وأنه عندما تتأزم الامور فان سورية أقدر على عزل جاراتها من قدرة هذه الجارات على عزلها هي .

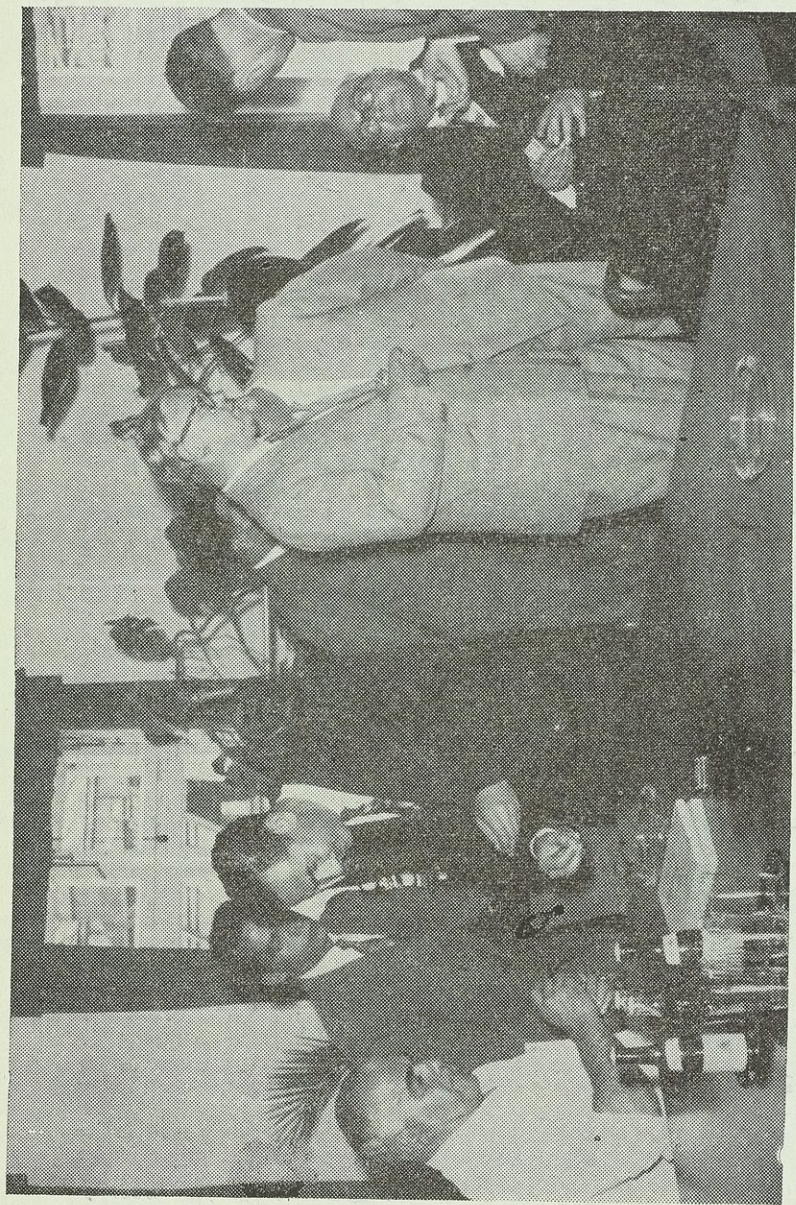
أما سبب ذلك فهو وضع سورية الجغرافي والاقتصادي الذي يمكنها من تقويض اقتصاديات جاراتها الموالية ، وذلك بقطع سيل البترول العراقي المار في الانابيب فيتوقف الانتاج في كركوك ويصاب الاقتصاد العراقي بضربة شديدة . وتستطيع سورية كذلك قطع أنابيب التابلاين التي يمر بها ثلث البترول السعودي ، ولا يمكن الملك سعود ، الذي يعاني ضائقة اقتصادية ونقصاً في الدولار ، ان يجازف بأمر خطير كهذا .

وتستطيع سوريا عزل الاردن باغلاق الحدود السورية الاردنية فتمنعها من استعمال طريقها الطبيعية الى موانئ لبنان ، وذلك لان ميناء العقبة لا يستطيع ان يستوعب الا جزءاً ضئيلاً من تجارة الاردن .

وتستطيع سورية القضاء على لبنان باغلاق الحدود السورية اللبنانية ، لان لبنان يعيش على التجارة الخارجية ويحتاج الى سورية لتأمين غذائه الاساسي .

واذا حاولت الدول العربية شن حملة دعاية على سورية فانغلبة مؤكدة لهذه ، لان راديو دمشق هو الثاني في الشرق الاوسط من حيث قوته وكثرة مستمعيه ، بعد اذاعة « صوت العرب » . والاهم من هذا هو ان سورية لا تميل الى الغرب وذلك يجعلها اقرب الى قلوب كثرة المستمعين من الدول الموالية للغرب في الشرق الاوسط ، كالاردن والسعودية والعراق .

وقد تتخيل بعض الدول ان تشهد حملة عسكرية على سورية . ولكن هجوم دولة عربية على دولة عربية أخرى من الامور المستحيلة التحقيق ، لان العرب مهما اشتدت خلافاتهم لازالوا ينظرون الى امرائيل على انها خطر كبير



الطلاب السوريون الذين يتعلمون على نفقة الشركة في ألمانيا يشربون لدولة السيد خالد العظم وأفريد كحالة
يوصفه مهندساً في كيمياء الزيت ما تلقنوه من علوم خاصة بالبتروول

يهددهم جميعاً ولا تستطيع اكثر الدول ميلا الى الغرب ان تساعد اسرائيل
على جني كسب كبير ، بان تهاجم سوريا وتوقع حرباً بين العرب واخوانهم
العرب ..

ايها الاخوان المعتربون !

كونوا على ثقة بأن لكم اخواناً في هذا البلد الصغير يدافعون عن بلادكم
واعراضكم واموالكم واجدادكم وكرامتكم وسيادتكم وانه اصبح لديكم جيش
جبار على قدم الاستعداد لتلقين الاعداء درساً لا ينسونه ابد الدهر وان لدينا
اكثر من عشرين الفاً من الشبان والفتيات يؤلفون فرق الفتوة مدربين على
السلاح يفتدون الوطن بارواحهم وقد رأيتكم بعض رسومهم التي ارسلتها اليكم
يوم قاموا بالاستعراض الكبير في دمشق في ذكرى الجلاء الخالدة .

اما تخرصات الصحف الاستعمارية بأن على العرب ان يرتضوا بالامر الواقع
ويعترفوا بكيان اسرائيل فقد اصبح مفروغاً منه كما يدعون ، فان قوتنا
المتزايدة يوماً عن يوم في كل ميدان من ميادين الحياة تجعل هذه التخرصات
محض افتراء وتفضح ما فيها من تخدير قد تخطاه وعينا القومي العربي من زمن بعيد .
ان بعض هذه الصحف تحاول ان تضرب على وتر العاطفة الانسانية فتقول
ان ازالة اسرائيل ظلم وعدوان لا يقبلها القانون الانساني الحديث ولا ترضى
بهما دول الارض ولا الوجدان العالمي ونحن نسأل أين كانت هذه العاطفة
الانسانية يوم شرد اهل فلسطين عن ديارهم واين كان هذا الوجدان العالمي
يوم كانت اسرائيل تقوم بعدوانها في دير ياسين وقبية وبحيرة طبريا وغيرها ؟

ايها الاخوان المعتربون اسمعوا فيما يلي مقطعاً من الخطاب التاريخي الذي
القاء احد واضعي الدستور الاميركي بنسامين فرانكلن سنة ١٨٧٩ في مؤتمر
اعلان واضعي الدستور الاميركي تحذراً من التغلغل الصهيوني وسيطرة اليهود
على مرافق التجارة والاقتصاد قال :

» عندما يحل اليهود جماعات غفيرة في أي بلد فانهم يخفضون روحه المعنوية

ويشككون في اخلاقه التجارية انهم لم يندمجوا بأي مجتمع ، بل فصلوا أنفسهم عن جميع المجتمعات ، لقد انتقصوا وحاولوا الانتقاص من قدر الدين المسيحي الذي تدين به تلك الدول التي حلوا بها . وعند ما كانوا يواجهون بمعارضة ، لجأوا الى تعطيل الحياة المالية لذلك البلد - كما حدث في اسبانيا والبرتغال - .

« فاذا لم تطردوهم من الولايات المتحدة بموجب هذا الدستور الجديد ، فانهم خلال ٢٠٠ سيجمعون في هذا البلد بشكل ضخم ويؤثرون على حياتنا ويغيرون شكل حكومتنا ، ونظامنا الذي سفك الامريكيون دمه من أجله .

اذا لم تطردوهم - خلال ٢٠٠ سنة - فان ابناءنا سيتحولون الى عمال في المزارع لتقديم المواد لهم في نفس الوقت الذي يجلسون هم فيه في بيوتاتهم التجارية ويفر كون أيديهم .

« انني احذركم ايها السادة . اذا لم تطردوا اليهود الى الابد من دياركم فان لعنة ابنائكم واحفادكم ستلحقكم الى قبوركم » .

هذا ما قاله احد زعماء امريكا الكبار فكيف تطلب امريكا من العرب ان يطمئنا لليهود وان يطمئنوا للذين يجارون اليهود في اباطيلهم ؟

لا شك ان المسؤولين في امريكا قد ادرکوا ان الدنيا العربية بشعوبها الحرة وحكوماتها الحرة تموج بالحق على سياسة الحكومة الاميركية بعد ان كانت من اصدقائهم المخلصين وقد وصلت سمعة اميركا الى الدرك الاسفل . ان السبب في ذلك واضح جلي وهو دعمها لباطل اسرائيل ضد الحق العربي .

ومن المؤسف حقاً ان تكون امريكا قد تدرجت من حضانة اسرائيل الى حضانة الاستعمار بكل مافيه من شرور وآثام .

ولا يعذل العرب اذا كرهوا سياسة الحكومة الاميركية فقد آثرت بضعة ملايين من شذاذ الآفاق الذين طردتهم الدنيا لما ارتكبوه فيها من مآثم على سبعين مليوناً من العرب الذين عرفت عنهم أشرف السجايا وأنبل الشيم .

لا يعذل العرب اذا ارتفع سنة ١٩٤٧ في بلودان يوم اجتمعوا للنظر في قضية فلسطين ، صوت منهم صريح اعلن الحقيقة عارية مجردة ، صوت عرف الداء ووصف الدواء هو صوت المرحوم صالح جبر مندوب العراق فقال ما مؤداه مشيراً الى موقف اميركا من قضية فلسطين : اننا لانستطيع ان نفهم تلك البلاد عدالة قضيتنا الا اذا هددناها بقطع البترول عنها ان هذه هي اللغة الوحيدة التي تفهمها .

لا يعذل العرب اذا كرهوا سياسة حكومة اميركا فقد ظهرت سلسلة خياناتها المتكررة ظهور الشمس رابعة النهار :

لقد سافر الملك سعود الى اميركا وحاول أن يوفق بين مصالحها وصداقة العالم العربي ، مخاطراً بسمعته في البلدان العربية المتحررة . ولكن اميركا لم تراع اليد التي مدها اليها بالصدقة فراحت تؤيد باطل اليهود في خليج العقبة ومضايق تيران وتدعي ان تلك المياه مياه دولية ، في حين ان كل شيء : التاريخ والموقع والمنطق والاعراف الدولية تؤكّد ان تلك المياه هي مياه اقليمية عربية لا يحقّ لاسرائيل المزعومة ان تحترقها لتهدد من خلال اختراقها الاراضي العربية المتاخمة لها .

ولم يكن موقف اميركا من الملك حسين بن طلال بأشرف من موقفها من الملك سعود ، فقد صدق وعودها . غير ان اميركا لم تراع شعوره ، فأغضت عينها عن احتلال اليهود لجبل المكبر الذي يشرف على الارض الاردنية اشرفاً كله خطر .

وليس موقف اميركا من الرئيس جمال عبد الناصر الا دليل سياستها الاستعمارية : ان النشاط الشيوعي في مصر يعتبر على هامش القانون ، ولكن اميركا لم تتورع عن ان تسحب عرض تمويلها للسد العالي ، ولم تتورع عن فرض حصار اقتصادي على مصر .
والحكومة العراقية التي كان يرأسها نوري السعيد التي دخلت في حلف

بغداد ، وعرضت سمعة بلادها للأذى ، لم يكن نصيها من اميركا أفضل من نصيب غيرها من الدول العربية : ان الاسلحة التي زودتها بها هي اسلحة ضئيلة بسيطة لا يؤبه لها ، ولا تقارن على الاطلاق بالاسلحة الضخمة التي مونت اميركا اسرائيل بها ، وهي تعلم ان هذه الاسلحة ستوجه للعدوان على البلدان العربية . هكذا تعامل اميركا بالبلدان العربية :

لقد خانت الملك سعود ، والملك سعود ضد الشيوعية .

ومكرت بالملك حسين ، والملك حسين ضد الشيوعية .

وغدرت بجمال عبد الناصر ، وجمال عبد الناصر ضد الشيوعية .

وخدعت العراق والعراق ضد الشيوعية .

ونخلص من كل ذلك الى ان الدول الاستعمارية وفي مقدمتها اميركا في مناوراتها ضد سورية لاتقصد محاربة الشيوعية ، بل ترمي الى القضاء على القومية العربية التي ترى فيها خطراً على مصالحها ، وهي لاتحارب سورية لايقاف الشيوعية فيها لانها تعلم مثلنا ان ليس من خطر شيوعي في سورية بل هي تحارب الروح القومية التي تتجلى في سورية ، وهي تحارب القومية العربية التي ترفع سورية بنداها عالياً .

وليس تأييدها لاسرائيل سببه فقط ضغط الصهيونية عليها ، - وهو غير منكور - ولكنه فوق ذلك ، هو لتبقي في قلب البلدان العربية هذا الحنجور فتحركه كلما أرادت ان تمضي في مناوراتها ومؤامراتها ضد القومية العربية ، الا انها صفقة استعمارية خاسرة .

الا خشيء المستعمرون .

أيها الاخوان المغتربون من هذا الشرح البسيط المختصر الذي لايسمح المجال بأكثر منه تدركون حقيقة الاوضاع في سورية .

أيها الاخوان المغتربون :

ان بلادنا لا يمكن ان تصبح شيوعية ولا ان تنحاز الى المعسكر الشرقي
لاسباب عديدة منها :

أولاً - ان ٩٣ بالمائة من سكانها مسلمون مؤمنون لا يتقبلون الشيوعية
ولا يرضون عنها .

ثانياً - ان قانون العمل في بلادنا هو من أكثر قوانين العالم تأييداً لحقوق
العمال ، وتوطيداً للعدالة الاجتماعية . وقد كان قانوننا موضع الدهشة والاستغراب
حين عرض في مؤتمر العمال العالمي ، ورأى فيه المشتركون في المؤتمر تطرفاً
ومغالة في منح الامتيازات للعمال .

ثالثاً - ان سورية مساحتها ١٨١ الف كيلومتر مربع منها ٨١ الف
كيلومتر صحراء صالحة للزراعة وتربتها غنية ، وان كانت تنقصها أماليب الري .
وما تبقى وهو ١٠٠ الف كيلومتر اراضي خصبة ، وقد انتجت قمحاً وعدساً
وشعيراً وقطناً . وكان لمنتوجها المقام الاول في الاسواق العالمية ، ناهيك عن
انها تنتج افضل الفواكه والبقول .

وعدد سكان سورية على وجه التقريب الآن ٤ ملايين ، اي بمعدل كيلومتر
مربع لكل أربعين شخصاً . وهو معدل عال جداً . فاذا تناولنا بلجيكا مثلاً
في اوروبا وجدنا ان المعدل هو كيلومتر مربع لكل ٢٦٥ شخصاً . واذا
قارنا بها لبنان وجدنا ان النسبة هي انه يصيب كل سوري من الاراضي عشرة
اضعاف ما يصيب كل لبناني من أراضي بلاده .

رابعاً - ان سورية في معاركها المتواصلة ضد الاستعمار لا نتزع حريتها
منه قد ضحت بمائة الف شهيد ، وهدمت قنابل المستعمرين ومدافعهم عاصمتها
ومدنها مراراً . ويرأس اليوم وزارتها دولة السيد صبري العسلي وهو من اسرة
معروفة باسم اسرة الشهداء .

فكيف تتناسى سورية هؤلاء الشهداء الحـالدين ، وتتنازل راضية عن

سيادتها وتبيع استقلالها لاي معسكر من المعسكرات ؟

كيف يعقل ان نتهم بالشيوعية وليس في برلماننا غير نائب واحد شيوعي
بيننا ٢٣ بالمائة من نواب فرنسا شيوعيون ، وبيننا نسبة الشيوعيين في برلمان ايطاليا
أكثر ، وحتى في الدولة المزعومة اسرائيل نجد فيها ١٣ نائباً شيوعياً ؟

أين المنطق في اتهامات أعدائنا لنا ، واميركا تساعد البلد الشيوعي المعروف
يوغوسلافيا وتغذق عليه الاموال والسلاح ؟

ان القضية أيها الاخوان المغتربون ليست قضية شيوعية أو ما شاكلها انها
قضية اليقظة العربية التي تقض مضاجع المستعمرين .

ان هؤلاء المستعمرين يريدون من خلال اتهاماتهم المفضوحة ان يبرروا
دعمهم لاسرائيل وتسليحها وحماتها لكي تبقى في البلدان العربية واسطة
لتداخلهم بشؤون العرب الداخلية .

ومن المؤسف حقاً ان تكون السيطرة الصهيونية على سياسة الحكومة
الاميركية شديدة وقد صرح بها ترومان في مذكراته الاخيرة اذ قال انه عندما
أعلن مشروع تقسيم فلسطين استلم من جميع سفراء اميركا في البلدان العربية
تقارير اجمعت كلها على تحذير اميركا من الموافقة على هذا المشروع الفظيع الذي
سيفقد اميركا صداقة العرب . وأضاف ترومان في مذكراته أنه لم يعبأ بكل
ذلك ، وأمر حكومته بأن تساعد اسرائيل الى آخر الشوط .

وترومان نفسه هذا ، هو الذي القى خطاباً في اوائل ايلول الماضي طالب
فيه من الحكومة الاميركية القضاء على الحركة القومية العربية في سورية ولو
أدى الأمر الى اشعال فتيل الحرب العالمية الثالثة .

لقد قال ترومان ذلك ، مساعدة لاسرائيل وليس غيره منه على مصالح الشعب
الاميركي . والصهيونيون يهجمون ان تضطرم نيران الحرب العالمية الثالثة فهم
يظنون أنهم راجحون منها . ألم يرجحوا في الحرب الاولى وعد بلفور المشؤوم ؟
ألم يرجحوا في نتيجة الحرب الثانية التقسيم ؟ ان هؤلاء الآثمين يطمحون بأن

يحققوا في الحرب القادمة حاملهم المستحيل بدولة اسرائيل التي يحددونها من
الفرات الى النيل ...

وهذه السيطرة الصهيونية على سياسة الحكومة الاميركية لا يمكن ان
تجلب على الشعب الاميركي الا الازى والا الشر فهي عدا عن انها
تفقده اصدقاءه في السبعين مليوناً من العرب ، تفقده اصدقاءه من المنصفين
في العالم كله فضلاً عن ان المنصفين من ابناء الشعب الاميركي نفسه
ينفرون من السياسة التي تسير عليها الحكومة حول القضية العربية

انكم تذكرون ولا شك ما حدث للوزير فورستال الذي جرب ان
يحول دون تطبيق سياسة ترومان . لقد شنت عليه الصهيونية حربها
الشعواء والصقت به التهم العديدة الى ان ضاق صدره بالظلم الذي تقدم عليه
حكومة بلاده فوضع حداً لحياته بالانتحار .

وهذا المستر هندرسون الموفد من الحكومة الاميركية لدراسة شؤون
الشرق الاوسط عامة وسورية بصفة خاصة . انه كان ضحية للصهيونية عندما
جابه في الماضي برنامج ترومان ، وما زالت الصهيونية تسعى ، الى ان جرى
ابعاده عن وزارة الخارجية الاميركية وبعث سفيراً لبلاده في الهند اولاً ثم
في ايران ثانياً .

فلا تستغربوا اذا لم يجرى الى سورية ليرى حقيقة الوضع ويعرف رأياً ،
واكتفى بالذهاب الى تركيا والاجتماع بالملك حسين وخاله الشريف
ناصر والامير عبد الاله وغيرهم ، ثم زار لبنان وهي تبعد عن سورية ١٠٠
كيلو متر فقط . واذا كان هناك من يقول ان الحكومة السورية لم تدعه
فلا تنسوا انه لا يمكن لسورية ان تدعوه وقد جاء لدراسة امور البلاد
الداخلية وليس له ولغيره اي حق في التدخل بشؤون البلدان الاخرى
الداخلية كما نصت على ذلك مبادئ الامم المتحدة .

ان الحكومة السورية دعت قبله موفداً اميركياً المستر ريتشاردز لتطبيق

مبدأ اينزهاور في الشرق الاوسط . فلم يلب الدعوة ، وقررت سورية منذ ذلك ان لاتدعو احداً مادامت ابوابها مفتوحة على مصراعيها لمن يريد ان يدرس ويتفهم حقائق امورها .

وكيف يمكن لسورية ان تدعو موفد حكومة اميركا للتدخل في شؤونها بينما وزير خارجيتها المستر دالاس قد صرح بان اميركا لاتتدخل في قضية الجزائر لانها تعتبرها شؤنا داخلية فرنسية ؟

ثم ضغطت الحكومة الاميركية على بقية الدول فرفض في مجلس الامم المتحدة بحث الجزرة التي تقوم بها فرنسا في هذا العصر مستعملة السلاح الذي تقدمه لها حكومة اميركا .

ولقد اجاد الدكتور صلاح الطرزي امين عام وزارة الخارجية حين قال في مؤتمر صحفي حضره مندوبو الوكالات وممثلو الصحف الاجنبية : انظروا التناقض في سياسة حكومة اميركا : بسبب نقل بعض الضباط في الجيش السوري ومشترى بعض الصفقات التجارية تحمل علينا حكومة اميركا حملة شعواء وتحاول ان تؤلب العالم علينا ومعنى ذلك انها لاتتدخل بشؤوننا فحسب بل تحاول ان تجعل العالم كله يتدخل كذلك ثم تنفض يدها من قضية الجزائر بحجة انها مسألة داخلية فرنسية بحجة ؟

الم تسمعوا يا اخواني المغتربين خطاب دالاس في الشهر الماضي اذ قال بانه اصبح لدى سورية من الاسلحة ما يخوف ويهدد كيان جيرانها . وهو يقصد بذلك اسرائيل طبعاً . ولكن وزارة الخارجية الاميركية لم تفعل شيئاً عندما اعلنت الوفود العربية منذ مدة انه اصبح لدى اسرائيل سلاح يكفي لابطال البلدان العربية .

هذا هو التناقض في سياسة الحكومة الاميركية واني لاذكر هنا حادثة واقعية بسيطة تدل على روح التناقض في عقلية بعض الاميركيين :

قدم الى الشرق العربي منذ أمد قصير احد الذين ساهموا في اعداد القنبلة الذرية ، وهو يعد من اساطين العلوم النووية ودعي الى مأدبة غداء كان من جملة الاكل فيها اقراس من الكبة . ولما شق « قرصاً » وجد في قلبه « حشوة » من اللحم المفروم ، فراح يتعجب ويبيدي استغرابه ودهشته ويسأل كيف تمكن الطاهي من ان يدخل اللحم في قلب القرص محتفظاً بهيكله وشكله وظل الى نهاية المأدبة وهو يهز راسه اعجاباً بعملية الكبة ...

ايها الاخوان المغتربون ان وقوفنا في وجه الاستعمار الذي تمده اميركا بالسلاح والمال والتوجيه لا يعني اننا ضد الشعب الاميركي بل يعني اننا ضد سياسة الحكومة الاميركية التي تغنو للصهيوية . اننا نعرف ان بين الشعب الاميركي فئة غير راضية اطلاقاً عن سياسة حكومتها الاستعمارية وانها مع العرب في حقهم الصريح . لقد كان هؤلاء يأملون من ايزنهاور وهم يقدررون بطولته ان يسير بالسياسة الاميركية في السبيل الذي ينتظرونه ولكنه - لسوء الحظ - خيب آمالهم ، والمعروف عنه انه لم يرتفع الى منصة الرئاسة باصوات الناخبين الصهيونيين ، وانما ارتفع اليها بما له من مركز رفيع في قلب الشعب الاميركي عامة .

واميركا على الرغم من جميع الاجراءات العدوانية التي قامت بها ضد العرب لا يزال امامها شيء من الفرصة للتعويض عما فات . ان العرب لا يضمررون العداوة اعتباراً لاي شعب من الشعوب ، وكل ما يريدون هو ان يعيشوا بحرية واطمئنان .

ان سورية بلد ناشئ يريد ان يساهم في السلام العالمي بكل ما يستطيع اليه سبيلاً ، وبذلك يوطد السلام في ارضه .

وهذه الحقيقة هي التي كنا نقولها دائماً لسفراء اميركا في احاديثنا معهم وكنا نطلب اليهم ان ينقلوا هذه الحقائق الى حكومة بلادهم ليتأكدوا من اننا شعب مسالم لا يشكل اي خطر على العالم ..

اخواني المهاجرون .

سأنتطرق الآن الى موضوع شائك مؤلم ، قد انتهى امره في سورية ، ولكنه -- لسوء الحظ -- لا يزال اثره عالقا في نفوس فريق من المغتربين . لقد هاجر البعض من هؤلاء المغتربين هربا من الاضطهاد الديني الذي كان على عهد الاستعمار العثماني . ولكن النعرات الدينية والطائفية قد زالت بتاتا من البلاد ولم يعد فيها الا القومية العربية الصحيحة .

واستشهد على صحة ما اشير اليه باقوال المجاهد الكبير العلامة فارس الخوري الذي تولى المناصب العالية في مختلف السوانح وكان دائماً صوت سورية المدافع في المجتمعات الدولية الهامة . لا سيما في سان فرانسيسكو ، وهو من بقايا السيوف العربية التي رفعت اعلى بناء في ساحة المجد العربي ، وقد كان في عزمكم مراراً أن تدعوه لزيارتكم ثم كانت تحول دون ذلك بعض الظروف . كما استشهد بكلام الدكتور قسطنطين زريق وهو نائب رئيس الجامعة الاميركية في بيروت واستاذ التاريخ الاسلامي في الجامعة وله مؤلفات علمية عديدة استقبلتها الاوساط الفكرية بما تستحقه من الحفاوة .

لقد اكد العالمان المذكوران ان ما حدث من اضطهاد ديني قديم كانت الامة العربية بريئة منه ، وان ماجرى سنة ١٨٦٠ المشؤومة ، قد ثبت تاريخياً وعلمياً انه كان من تدبير الاستعمار البريطاني الفرنسي ومرامه ان يخلق فتنة في البلاد تبور له احتلالها .

ويقول البعض منكم ان الدستور السوري ينص على ان دين رئيس الجمهورية هو الاسلام وانا اذكر هذا البعض بالبلدان التي يعيشون تحت سماءها . الا تقول دساتيرها بان دين رئيس الجمهورية يجب ان تكون المسيحية ؟

ولم تكنف بعض الجمهوريات بتعيين دين رئيس الجمهورية ، بل حددت طائفته كذلك فنصت على ان يكون كاثوليكياً رسولياً ؟

الا ينص دستور الولايات المتحدة على ان يكون رئيسها بروتستانتياً ؟

لماذا ينتقد هذا البعض سورية ولا ينتقد البلاد التي فتحت له ذراعها مرحبة
ورأى فيها منتهى الحضارة والمدنية ؟

ولا أجد ندحة من الاشارة الى أني عرفت بعد عودتي الى سورية ان دولة
العلامة فارس الخوري هو الذي اقترح على الحكومة السورية ان تضع تلك
المادة في صلب دستورها . واقنع رفاقه المسلمين في الجهاد بان يعملوا باقتراحه
ويتبين لكم من كل ذلك ان حقوق « الاقليات » - كما يطيب للبعض ان
يسمها - محفوظة محترمة الآن .

واذا عدنا الى التاريخ وجدنا ان الفتوحات الاسلامية قد سجلت من
روائع المحافظة على حقوق الاقليات المسيحية ما يدل على سماحة الروح العربية :
ان الخليفة عمر هو الذي بنى الكنيسة الارثوذكسية في الحي المسيحي من دمشق
وهي لا تزال قائمة الى يومنا هذا .

وكان الجيش العربي اول من بنى الكنائس عندما فتح مصر .

وها كم دليلا على صحة ما اقول من واقعنا الحاضر :

لقد طلب الاستاذ حبيب كحالة عندما كان نائباً ، معونة من البرلمان
لاصلاح الكنيسة المريمية في دمشق ، فوافق المجلس بالاجماع على الطلب ورصد
٨٠ الف ليرة لهذه الغاية ولما لم تكف عاد فرصد مبلغاً مثله - في حين رفض
مجلس النواب طلب احد اعضائه بتخصيص مبلغ لترميم احد الجوامع .

هذه حقائق بلادكم ايها المغتربون . يعلنها لكم زميلكم في المهجر - الذي
قتل جده في فتنة الستين - وقد عدت الى بلادي فوجدت انها تسير الآن قدماً
في طريق العمران والرقى والعدل والمساواة .

هذا صوت صديق لكم تلقى علومه في المدارس الغربية : الجامعة الاميركية
في بيروت وجامعة لندن . ورأى الآن الاضاليل التي يلجأ اليها الاستعمار
الغربي ليشوه سمعة البلاد .

ان سورية ليس من طبعها ان تعادي احداً ولكن الاستعمار هو الذي حملها على ان تدافع عن نفسها فقد اتهمها ظلماً وعدواناً بالشيوعية وقد باغض لال الاستعمار ان اصبحت ابواقه تردد ان دمشق تشكل خطراً على العالم اكثر مما تشكل موسكو وذلك لأن دمشق ومن وراء الشعب السوري ، ومن وراء الشعب السوري ، الشعوب العربية جميعها متمسكة بالحياة الايجابي تأبى ان يحطم الاستعمار القومية العربية .

ثقوا ايها الاخوان المغتربون ان النصر في هذه المعركة الهائلة بيننا وبين الاستعمار هو للعرب ، للحق ، للعدالة . وثقوا ان المستقبل سيري الدولة العربية الموحدة التي تمتد من الخليج الفارسي الى المحيط الاطلسي رافعة علم الديموقراطية الصحيحة مستعيدة تلك الأجداد القديمة التي تشكل دنيا من الشرف والحق والاباء .

يحق لكم ايها الاخوان المغتربون ان ففتخروا بعروبكم التي استطاعت ان تصمد بوجه الاستعمار فلا تترددوا في الدفاع عن كرامتها امام الرأي العام ولا تتوانوا في الافتخار بها امام اولادكم واحفادكم الذين ولدوا في تلك البلدان ولا يعرفون لسوء الحظ الحقيقة عن وطن اباؤهم واجدادهم .

ان هذا الجيل الطالع من اولادكم وأحفادكم قد ارتقى المناصب العالية في الهيئات الرسمية في اميركا اللاتينية من وزارات وبرلمانات ، وأصبح في امكانه ان يدافع عن قضيتنا فأظهروا له حقيقتنا ليكون قوة الى جانبنا . ان القضية العربية قد ارتفعت من النطاق المحلي الى الصعيد العالمي ، وأصبح تقريرها يتوقف على عدد الاصوات التي نربحها في الهيئات الرسمية العالمية . وعلى الرغم من أننا قليلو الثقة بفعالية هذه الهيئات الرسمية فلا اقل من ان نربح المعركة الادبية الفكرية المعنوية ، لنعود فنربح المعركة في ساحات الوغى وميادين الشرف اذا اقتضانا الأمر .

وتعود عدم ثقتنا بهيئة الامم الى سوابقها المعروفة في النكوص عن الحق ،
واغماض العين عن العدل . ان التقسيم الذي أقرته في قضية فلسطين ضرب به
عرض الحائط فلم تحرك هيئة الامم ساكناً ، ثم جرى تقرير تدويل القدس
فاحتلتها العصابات اليهودية ، وقامت بعض الدول المنضمة الى هيئة الامم بتقديم
أوراق اعتمادها في القدس ، ولم تحر هيئة الامم جواباً ، ثم كان سكوتها عن تعديت
اليهود على الحدود العربية وفي سكوتها معنى الرضى عن الفظائع الكثيرة التي
قامت بها اسرائيل في مختلف المناسبات .

ان واجباتكم القومية هي ان تقنعوا جميع من تستطيعون اقناعهم بصحة
آرائنا وبعدون اعدائنا وان تعلنوا على رؤوس الاشهاد ان مانطلبه في الحياة
هو ان نعيش احراراً تحت راية السيادة والكرامة .

هذه الحقيقة اذا اعلنتوها فسيقدرها اهل البلدان التي تسكنونها لان
امريكا اللاتينية في جمهورياتها العشرين هي بلاد ذاقت طعم الحرية وعرفت
معنى السيادة ودافعت عن كرامتها دفاع الاستماتة حتى حق لها ان ترفع
راياتها النبيلة الشريفة حرة مستقلة .

هذه كلمة من اخيكم المقيم الآن في سورية والذي زاملكم في المهجر عشرين
سنة وشارككم في الدفاع عن الوطن المحبوب عندما كنا ضعفاء وكان صوتنا
لا يسمع في الاندية البعيدة لأنه لم يكن لنا تمثيل خارجي كما هو الآن .

هذه كلمة اخ لكم يدعوك الى المساهمة في مشاريع الوطن الكبرى
الصناعية والزراعية وفي مقدمتها مشاريع البترول لتوطيد الصلة بين بلادكم
الحالدة واولادكم واحفادكم ، ليحتفظوا على بعد الديار بالطابع العربي
الكريم .

هذه كلمة اخ لكم اوفد الاستاذ الياس قنصل الى الديار الاميركية ليطلعكم

على حقيقة الاوضاع في بلادكم وهو ذو صلات وثيقة بالمغتربين وقد سافر في
مطلع الشهر لتأدية هذه المهمة .

هذه كلمة ابعث بها اليكم ومعها تحية الوطن الذي يقدركم ويتمنى ان
يراكم قريباً في ربوع الفتانة حيث انقضت احلى ايامكم وقد تركت في قلوبكم
ذكريات لا تمحى ولا تزول .

فريد كحالة

ايلول ١٩٥٧

خطاب الرئيس

ايها الاخوان المغتربون لا بد ان تكونوا قد سمعتم الاساعات العديدة التي روجها الاعداء عن فخامة الرئيس المحبوب السيد شكري القوتلي ، اذ كانوا يغتمون فرصة اسفاره للاستشفاء - امد الله بعمره - لينسجوا من اباطيلهم واذاليهم ما يتمنون ان يروه واقعاً وقد شاء فخامة الرئيس المحبوب ان يظهر للملأ كذب الدعاية الاستعمارية وان يعلن صوت العروبة وهو صوت العدالة والحق ، فالقى في حفلة افتتاح معرض دمشق الدولي الرابع ، في اول ايلول من هذه السنة الخطاب الرائع الذي تطالعونه في هذه الصفحات يعلن فيه ارادة سورية ، ويظهر حقيقتها للعالم ، وفخامة الرئيس هو المجاهد العربي الذي وقف منذ نعومة اظفاره في وجه الاستعمار وما زال يناضل معرضاً حياته للخطر ، الى ان انتزع من الاستعمار حق الاستقلال الذي ننعم به الآن ، اسمعوا ما يقوله الرئيس الذي احببتموه ايها المغتربون ، وافردتم له في قلوبكم المركز الارفع : اسمعوه ، تعلموا منه حقيقة الوضع في بلادكم المفداة التي شاء الله ان يخصها بنخبة من المجاهدين الذين يقودون مقدراتها الى الشاطئ الامين المنشود :

هذا هو خطاب الرئيس العظيم :

ايها المواطنون :

للمرة الرابعة يلتقي هذا الوطن السوري ، باوطان مختلفة من الشرق والغرب ، على صعيد هذا المهرجان الكبير الذي تعده كل عام مدينة دمشق فليست هي المرة الاولى ولن تكون الاخيرة التي نلتقي بها مع العالم مثل هذا

اللقاء ، واننا لنود من صميم قلوبنا وبكل ما فينا من عزم ورجاء الا يكون
تماسنا مع العالم الاوسع الاتماس خير وسلام والا تقوم علاقاتنا مع الدول الا
على اسس وطيدة من التفاهم والتعاون والتعامل الحر المتكافئ ، ، وانه لمن أعز
امانينا ان نعلن في هذا المكان من قلب دمشق العريقة ان معرضنا السنوي
الذي يبسط ذراعيه للعالم الكبير من اقصى الشرق الى اقصى الغرب ، هو تعبير
صحيح عن ارادتنا في ان تتعارف شعوب الارض وتأتلف ، وتتعاون تعاوناً
صادقاً في ميادين العمل والانتاج والابداع ، وان تتحول فعاليات الحياة
السياسية ، والاجتماعية الى البناء والانشاء والتعمير وبسط الرخاء في جميع ارجاء
الكون لكي تتضاءل ازاء هذه الفعاليات الخيرة كل قوى الشر والفساد وكل
مكائد الاستثمار الغاصب والاستعمار الخافد .

بهذه الروح المتفائلة نقيم معرضنا بل نقيم اسس السياسة القومية في تطوير
نهضة هذا الوطن ، وعندما اختارت هيأتنا وجماعاتنا واحزابنا سياسة
عدم الانحياز ازاء صراع المعسكرات انما فعلت ذلك لان الشعب السوري
ينشد السلام في ظلال العدل ، وينشد الحرية في ظلال الرخاء والطمأنينة ،
ولاننا نطمح عن حق الى ان نقيم لنفسنا سلوكاً سياسياً قومياً مستوحى من ضمير
هذه الامة ، ومن حاجاتها ، بل من حاجات الانسانية الجديدة .

انه لمن المستحيل على دول الاحتكار والاستعمار التي جعلت من
الصهيونية واسرائيل رديفاً لها في مركب العدوان والغزو ، ان تقيم
بعد اليوم رخاءها الاقتصادي على حسابنا وعلى حساب المحرومين من
ملايين الناس في قارتي آسية وافريقية ، فاذا ما احست دول الاستعمار باختلال
موازينها وانتهيار حساباتها عمدت الى تفريغ الضائقة بالحرب والى تنفيس
العجز بتفجير قوى الشر ، فلمثل هذه الغايات الوخيمة اقامت اسرائيل ،
واقامت الاحلاف العسكرية والمناهج الاقتصادية والسياسية المزوقة بالباطل ؛
ذريعة للتدخل في شؤون الدول الحرة لتسلبها حريتها وتفرض عليها
اهدافها ولم تكن نقمة المستعمرين والصهاينة وما نراه اليوم حولنا من

استعداد العالم علينا ، وتضليل الرأي العام عن حقائقنا ، الا للتأمر على سلامتنا وسيادتنا وحريتنا ، بعد ما يقن المستعمرون اننا شبننا على الطوق وحططنا استمرار التقاليد الاستعمارية في بلادنا .

نعم . لقد شبننا على الطوق وحططنا تقاليدهم البائدة ، واستويننا حيث يجب ان تستوي الشعوب الحرة ، وكان هذا الوطن السوري في مركز القيادة النضالية عندما اقتنص حريته اقتصاداً وراح يدعو ملايين العرب الى ثورة قومية على اساليب التعامل السياسي مع دول الاستعمار التي جربت في ساحاتنا مكائدها ومؤامراتها طوال الاحد عشر عاماً من اعوام الاستقلال ، فارتدت عليها في كل جولة ، خسارة ووبالا ، وكان هذا الشعب يخرج من كل محنة اقوى على المقاومة ، واثبت في ميدان الشرف والكرامة .

هكذا كانت رسالتنا وما زالت كذلك ، وستبقى في صراع الاحداث رسالة نضال مستمر لا يصانع ، ولا يساوم ولا تخدعه الابطيل ، ولن يصرفنا عن اداء هذه الرسالة رسالة المقاومة والنضال والحفاظ على مقومات الاستقلال ، انهم يقذفون وراءنا التهم والاقاويل ، ويلقون بين اقدامنا المكائد والاحاويل ويزعمون اننا فقدنا ارادتنا او نكاد ، واننا اصبحنا نسبح في فلك الاتحاد السوفيتي ، الذي تعاملنا معه على الملأ الاوسع ، تعاملنا دوليا حراً لا اسرار فيه ولا مخايء على اساس التكافؤ وتبادل المنافع ، والاتحاد السوفياتي ، يعلم منذ زيارتنا الاولى الى موسكو ، وفي عدة مناسبات من بعد ، باننا احرص الشعوب على سيادتنا وارادتنا الحرة لانفرط بها ولا نساوم عليها ، كذلك يعلم الجميع ان هذه السيادة التي لن نسمح لاحد بان ينقص منها فتيلاً تحت اي شكل من اشكال التعامل السيامي والاقتصادي ، هي الدرع الواقعي الذي تنقي به الشعوب غائلة الدول الطامعة وشروط الحرب الضارية فلا المؤامرات التي يدبرونها ولا المكائد التي ينصبونها ولا الدسائيل من سبل الاغراء والتغريب

لا تهويش الرأي العام علينا لتغطية الاستمرار في التآمر والكيد لنا بمستطاعة
كلها ان تبلغ وطرها في صفوف هذا الشعب الواعي الذي ادرع بوطنية صادقة
طالما جربتها الاحداث وبلتها عظام الامور .

واننا نعود لنكرر اليوم مرة تلو المرة ان ليس لنا مذهب سوى قوميتنا
العربية الصادقة الخالصة ، المجردة التي يابى اصحاب المطامع ان يعرفوها
بحقائقها ويتعرفوا الى اشراقها وامتداد انوارها ولن تكون بلادنا قاعدة لاي
خطط استراتيجة علنية او سرية ، شرقية او غربية ، سواء تلبست بالمذاهب
السياسية ، او بالمباديء الاقتصادية ، كالتى تحاول ان تفرض علينا تسويات
بتواء عن طريق فرض الصلح مع اسرائيل ودفن ضحايا الجريمة التي ارتكبتها
الصهيونية في قلب الاقداس العربية ولطخت بها تاريخ الانسان السياسي ونحن
اليوم اكثر من اي يوم مضى على ثقة مطلقة من سواء السبيل الذي نسلكه ،
نضع كل تبعاتنا امام الله الذي نستمد منه العون وامام الشعب الذي نرجو ان
نوفق الى تمثيل حرصه ووعيه وبقظة قلبه وعقله .

ايها المواطنون تجارا وصناعا ، وعمالا ... !

اريدكم في هذا اليوم الذي نحتفل فيه بمعرضنا الدولي الرابع ، وهو معرض
اجتمعت له الدول شرقيا وغربيا ، على صعيد التفاهم والتعارف ، ان تطمئنوا
كل الاطمئنان ، اننا ماضون في سياستنا القومية الرشيدة ، بلا ولاء ولا تردد
ولا توقف ، واننا مهما اثارت الصهيونية والدول الطامعة التي تجمع اليها آخر
فلول الاستعمار المهزوم ، من غبار التهويش والتضليل سائرون في اسلم طريق
نحو اسلم هدف ، نقاوم بكل سبب من اسباب المقاومة ، كل اسلوب من
اساليب التدخل وغد يدنا مبسوطة بريئة لنعامل بالحسنى كل من يعاملنا بالحسنى ،
أبوابنا مفتوحة لكل من يريد ان يدرس ويتعرف ويفهم ، لوجه الحق والفهم
والحقيقة ، وأبوابنا موصدة بوجه كل من يتخذ من القول او العمل أية ذريعة
لمس حريتنا وسيادتنا وكرامتنا .

أيها المواطنون تجاراً وصناعاً وعمالاً :

أريدكم ان تطمئنوا حق الاطمئنان الى سلامة اوضاعنا الداخلية وسداد سياستنا الخارجية ، خلال الكثير مما مر بنا من احداث ولقيناه من متاعب ومصاعب . فان نكن نحث الخطى بجرأة لازمة ، فنحن نخطو بالحدز الذي لا بد منه أيضاً ولسنا في ميادين السياسة الدولية كما يريد ان يصورنا البعض مغامرين ولا مقامرين .

أيها المواطنون اريدكم ان تطمئنوا الى ان حرصنا على حرية هذا الوطن وسيادة الامة العربية في جميع مرافقها وشؤونها وفي توجيه سياستها واقتصادها وحياتها الاجتماعية والاخلاقية ، لايعداله أي حرص على دماءنا وأرواحنا . اريدكم ان تعملوا وتبنوا وتنشئوا وتوسعوا أسباب التبادل والتعامل والتجارة والصناعة ، ضمن طاقة هذا الوطن وامكانياته وحاجاته وان تعملوا وتتعاملوا بثقة وطمأنينة راسخين . لان اكبر ضمانة للعمل والانتاج والابداع هو ثباتنا في جولات الاعداء ضد سمعتنا وكرامتنا ومصالحنا هو الثقة بوطنكم والثقة المتبادلة فيما بينكم ، فلسنا لقمة سائغة يتناولها الجشعون بالسهولة التي يتصورونها ، وليس الحصار السياسي او الاقتصادي علينا بالقضية اليسيرة التي يتخيلها واضعو المناهج الاستراتيجية الفاشلة ولسنا نرى في كل ما يثار حولنا من زوابع التهديد والتهويل ما يدعو الى ان نحدوا نشاطكم ، وتقلصوا فعاليتكم ، وتغلوا أيديكم الى أعناقكم ، فاذا علمتم وبذلتم ، وزرعت وصنعت ووظفتم أموالكم في أرض هذا الوطن العزيز فانما تلقون بذوركم في خير تراب وتوظفونها في أخصن ميدان ، في ظلال امنع حرية ، وأقوى استقلال . انما تقاس ثروات الشعوب ونشاط رجال المال والاعمال فيها بمقياس حرصها على سلامة كيانها ، وسيادة حقوقها ، وكرامة أوطانها . واقد برهنتم أنكم في مقدمة شعوب الارض . دفعاً للضميم ، وذوداً عن الحق ، وصيانة للعزة القومية على هذا الرجاء الكبير بمستقبل هذا الوطن الحر المناضل ، وعلى هذا الرجاء الكبير بخيره وازدهاره وسعادة أهله ،

افتتح معرض دمشق الدولي الرابع و ارحب بالدول العربية والشرقية والغربية
التي ساهمت فيه ، وبممثلها الموجودين اليوم بيننا في ربوع هذه المدينة الفيحاء ،
سائلا من الله ان يوفق أعمالنا ويسدد خطانا في سبيل مانحث السير اليه من عزة
امتنا العربية وسيادتها وازدهارها .

رأي وزير الخارجية

oooooooooooooooooooo

وفيا يلي رأي معالي الاستاذ صلاح الدين البيطار وزير الخارجية السورية حول الاوضاع في البلاد . والاستاذ البيطار من الشباب القوميين الذين تعز بهم الامة . وقد قدم في مراحل حياته البراهين الواضحة على اخلاصه للفكرة العربية وتتجلى لسكم من رأيه صورة صادقة لاغموض فيها ولا ابهام عن حقيقة الوضع في البلاد . وهي تبدد الدعايات الاستعمارية التي يقوم بها اعداؤنا . هذا هو رأي الوزير في حديث القاه في اواخر آب في مكتب قيادة البعث العربي الاشتراكي .

خطر مبدأ ايزنهاور !

ليس الاتفاق المبدئي للتعاون الاقتصادي الذي تم بين الحكومتين السورية والسوفيتية حدثا منفصلا ومستقلا وانما هو تنمة منطقية لسلسلة من التطورات بدأت تظهر بصورة بارزة عقب العدوان على مصر على الرغم من انها ترجع الى ما قبل ذلك بسنة ونصف اي عندما قامت سورية ومصر بكسر القيود التي ضربت حول العرب لابقائهم في حالة الضعف امام اسرائيل وعدوانها ونحن اليوم ومنذ بدء هذه السنة اي منذ اعلان الحكومة الاميركية لسياستها الجديدة حيال الشرق الاوسط نعيش مبدأ ايزنهاور ونكشف كل يوم خطره وتتجلى لنا الاخطار التي تصدر عن تطبيقه

او عن الاصرار في تطبيقه .

السياسة الاميركية .. بعد العدوان

عقب العدوان على مصر بدأت تظهر فوراً ملامح السياسة الاميركية في الشرق الاوسط وهي ملامح سياسة استعمارية لا تختلف عن الاستعمار التقليدي في اهدافها وهذه السياسة ذات المبادئ الجديدة (التي كانت بمثابة بذور مبدأ ايزنهاور) لم تكن تفهم معنى الاستقلال الا من خلال خطر واحد لا تؤمن الا بوجوده هو الخطر الشيوعي وهي تتأخص في النقاط التالية :

شكل خلاب لمبدأ ايزنهاور

ان الولايات المتحدة تؤيد تماماً رغبة شعوب الشرق الادنى ان تبقى مستقلة تماماً ومتحررة وهي ستقاوم جهود اية جبهة اجنبية لفرض السيطرة عليها ومن جهتها لاتسعى وراء اي نوع من السيطرة ، وهكذا اصبح المبدأ الاول بهذا الشكل الخلاب كي يمهد لقبول المبادئ الاخرى التي تأتي بعده .

علاقة مشتركة !!

اما المبدأ الثاني فيقول مامعناه أن ثمة علاقة مشتركة بين منطقة الشرق الاوسط ودول غرب اوربا ، اساسها حاجة الغرب الى بترول هذه المنطقة وحاجة هذه المنطقة الى الغرب وذلك ربط مصالح بلادنا واقتصادها وعلى وجه التخصيص بالدول المسيطرة على اوربا الغربية التي انزلت بالعرب في الجزائر وعمان القتل والدمار ، وهو تحذير لكل من الدول العربية المتحررة التي تدعو الى الحياد الايجابي بان ليس ثمة حياد ، وليست ثمة سياسة تسمح باستقلال الدول العربية عن دول غرب اوربا والولايات المتحدة .

حل النزاع .. ضروري

ان الولايات المتحدة مقتنعة بأن حل النزاع الاسرائيلي العربي ضروري

للاستقرار السياسي والتقدم الاقتصادي والاجتماعي في الشرق الادنى ، وان
الموارد الاقتصادية قد استعملت على سباق التسلح وحوادث الحدود بين العرب
والاسرائيليين معا بلغ اوجه في اعتداء اسرائيل على مصر .
ثم يتهم الاتحاد السوفيتي بأنه هو الذي خلقه ، وهو الذي يستثمره .

الارتباط مع السوفييت

المبدأ الرابع وهو نيت القصيد ، ويقول ان الولايات المتحدة تعتبر ان
الارتباط مع الاتحاد السوفيتي مصدر خطر على بلدان الشرق الادنى وتسوق
المجر مثالا على ذلك كيف ان ارتباطها الشديد به قد افقدها استقلالها .
هذا المبدأ هو بمثابة انذار ايضاً بان تقطع علاقاتنا مع الاتحاد السوفيتي
او على الاقل ان نمتنع عن استيراد السلاح منه للدفاع عن انفسنا وان تمتنع عن
دفع ثمنه عن طريق التجارة بين البلدين .

بحجة التنمية الاقتصادية

المبدأ الخامس والسادس : يقولان بان الولايات المتحدة تؤيد جهود الامم
لاقامة السلم والاستقرار في الشرق الادنى ، للتعاون مع شعوب الشرق
الادنى لتنمية التقدم الاقتصادي والاجتماعي في المنطقة .

لماذا رفضنا المبدأ

ولقد كان معنى رفضنا لمبدأ اينهاور ان المساعدة الاميركية مشروطة في
اساسها ، وكان معناه ان عزل سورية ومصر هو من اسس السيادة الاميركية
الجديدة .

المعونة للدول التي تقبل

هكذا اغلق امام سورية العالم الثاني وهو العالم العربي الذي كانت تستطيع
ان تعقد معه اتفاقات اقتصادية ، فمبدأ اينهاور لا يسمح باعطاء اية مساعدة
للدول التي لا تستجيب اليه . ومعنى هذا ان كل حجة يراى بها ان سورية لم ترغب

في التعاون مع الغرب هي حجة باطلة من اساسها . ان مبدأ ايزنهاور قد حدد
'اسس هذا التعاون بين الولايات المتحدة والشرق الاوسط بـلـل بين الغرب
والشرق الاوسط ، فالمعونة لا يمكن ان تعطى الا للدول التي تقبل به ، اي
الدول التي تنبذ سياسة الحياد الايجابي اي التي تنبذ السياسة التحررية وتعتبر
الشيوعية الخطر الاوحد على استقلالها ولا تقيم وزنا لخطر الاستعمار
والصهيونية .

ما هي سياسة الحياد الايجابي

ان سياسة الحياد الايجابي لاتعني مطلقا التعاون مع كتلة فاذا ما امتنع
احد الطرفين عن مديد العون بقي التعاون مع الطرف الاخر يضاف الى ذلك
ان التعاون الاقتصادي على اساس سياسة الحياد الايجابي تعاون من شأنه تنمية
الثروة القومية بصورة حقيقية ودعم الاقتصاد القومي وتوجه نحو التصنيع ونحو
زيادة الانتاج وزيادة الدخل ورفع مستوى المعيشة .
هكذا نجد ان مباحثات موسكو كانت نتيجة منطقية للسياسة التي اتبعتها
الولايات المتحدة ضد سورية .

وعلى الرغم من ان هذا الاتفاق مبني فقد بدأت من جميع انحاء العالم حملة
مركزة شنها عليه الاستعمار الغربي والصهيونية دون مبرر .
وهكذا اسقط في يدها وفشلت سياسة العزلة التي حاولت ان تفرضها علينا
هذه الحملة المركزة أخذت تحتلق الاكاذيب عن سورية .

تطورات الشعب العربي

ان شعب سورية مدرك كل الادراك انه لايمكن عزله عن الشعب العربي
في بقية الاقطار الاخرى وان أية حكومة عربية تفعل اثما تعزل نفسها ، انه
يعلم انه ليس وحده بل أنه يلتقي مع الشعب العربي كله في هذه السياسة التحررية
انه يدرك ان العرب ليسوا وحدهم في المعركة في آسيا وأفريقيا ، بل وفي

أوروبا واميركا ايضاً ، ان الشعب العربي كله يمر في مرحلة تاريخية خطيرة فاذا
ما تطور المجتمع العربي في سورية بنتيجة هذه السياسة التحررية في المجالين السياسي
والاقتصادي تطوراً حاسماً كان ذلك أكبر برهان على ان سياسة الانحياز تعني
البقاء في طوق الاستعمار والتعبئة والتخلف وربط الاقتصاد العربي بالاقتصاد
الاستعماري والحاقه بالمصالح الصهيونية .

خطاب وزير الاقتصاد

الاستاذ خليل الكلاس وزير الاقتصاد الوطني في طليعة الشباب القومي الذي تعتمد عليه الفكرة القومية العربية ، ولكلمته وزنها الراجح في المحافل السياسية العربية لانها تصدر عن كفاءة تستند الى ثقافة واسعة ، وعن نزاهة ، انجلت عنها الادلة في جميع المناسبات .

انقل اليكم نص الخطاب النفيس الذي القاه هذا الوزير - وهو مسيحي - في حفلة افتتاح معرض دمشق الدولي الرابع في اول ايلول الماضي ، التي حضرها وزراء اقتصاد الدول العربية وعبارات خطابه هي حقيقة سورية فأنصتوا اليه أيها المغتربون تروا ما يجب ان تعرفوه عن بلادكم التي يحاول المستعمرون ان يعيدوا اليها استعمارهم عن طريق الاقتصاد ، وهي تقف في وجوههم وتصمد لهم ، وتردهم خائبين خاسرين .

خطاب الوزير :

سيدي فخامة الرئيس

حضرات السيدات والسادة

يسرني ان يضمنا مجدداً هذا الحفل الكريم ، بعد عام مليء بالاحداث الجسام ، لنحتفل بافتتاح معرضنا الرابع في دمشق ، القلعة العربية المنيعه .

أيها السادة :

لقد كان تحرير سورية السيامي بداية عهد جديد انطلقت فيه امكانيات الشعب فحققت نهضة اقتصادية شاملة عمت ميادين الزراعة والصناعة والتجارة

رأيتم وسترون بعد قليل ثمراتها الضخمة في هذا المعرض الدولي الكبير .

واعقب استقلال سورية تحرر بعض الاقطار العربية من الاستعمار والاستثمار فلم يكن ثمة بد بعد ذلك من ان تلتقي القوى العربية المتحررة وتوحد نضالها لضمان ماحققته من مكاسب ولتحقيق بقية أهدافها القومية العليا ، فكانت فكرة الاتحاد مع مصر وكان مشروع الوحدة الاقتصادية مع الاردن خطوات موفقة نحو الوحدة العربية الشاملة هذه الوحدة التي تكفل وحدها بما تنطوي عليه من امكانيات عظيمة ، دفع الاخطار الخارجية المتمثلة بالاستعمار وصنيعته اسرائيل .

ولكن الاستعمار كان يتربص بنا الدوائر ، فهذه القوى العربية النامية الجاهدة للقضاء على العوامل التي مكنت في الماضي للاستعمار في الوطن العربي هذه القوى المتحررة الرامية الى بناء الحضارة الانسانية ، هذه القوى رأى فيها الاستعمار ما يهدد بالقضاء على الجهود التي بذلها على مر السنين لتجزئة الوطن العربي وعرقلة نموه وتطوره فجمع صفوفه وحشد قواه وشن حرباً شاملة لضرب هذه القوى وتشتيتها . وتمثل بالعدوان المسلح على مصر الذي كان اكبر فصل من فصول هذه الحرب الشاملة .

وقد انعكست آثار هذا النزاع المسلح على الاقتصاد السوري في جميع مرافقه اذ كان طبيعياً ان تقف سورية الى جانب مصر للدفاع عن كيانه وبقائها وقوميتها ، فعبأت اقتصادها لمساندة جيشها المرابط على الحدود وتوقف سيل النفط لمنع وصوله الى الدول المعتدية .

وكان من امر العدوان ما علمتم ولكن المعركة لم تنته بفشل العدوان المسلح الذي كان كما ذكرنا فصلا من فصول الحرب الشاملة ، فليجأ الاستعمار الى سلاح التآمر يستخدمه لقلب نظام الحكم في سورية والاطاحة باستقلالها ولكن ذلك ايضاً لم يجده فتيلا رغم تعدد المحاولات واختلاف الاساليب فعمل على شن هجوم منظم ضد الاقتصاد السوري آملا ان يحقق عن هذا

الطريق ما لم يستطيع تحقيقه عن طريق العدوان والتآمر فأثيرت حملة مركزية من الاراجيف والدعايات المضلة عن تدهور الاقتصاد السوري وعن تضعف النقد واحتمال تخفيضه لاشاعة البلبلة والذعر في نفوس المواطنين وتشجيع انتقال رؤوس الاموال من سورية ، وقامت المؤسسات المصرفية الغربية بتضييق اعمالها في الوقت الذي كان الموسم الزراعي يقتضي التوسع في منح الاعتمادات .

ومن ناحية اخرى بذلت جهود متصلة لحرمان سوريا من اسواقها الخارجية لتتكسد المنتجات والمحاصيل وتخلق ازمة اقتصادية تطيح باستقلال البلاد واقترون ذلك بمحاولات معلومة لعرقلة اقرار المشاريع الانتاجية او تلك التي لها مساس بدفاعنا القومي كمشروع المصفاة مثلا .

ولم تتوان الحكومة عن القيام بما يفرضه عليها الموقف من واجبات فاتخذت جميع التدابير لمواجهة هذا الضغط واحباطه واتخذت اجراءات سريعة لتنظيم التموين وضمان قوت الشعب وتأمين المحروقات اللازمة لاستمرار الصناعة والزراعة في انتاجهما وبحث عن اسواق جديدة لتصريف منتجاتها واتخذت التدابير للدفاع عن مركز النقد وحفظ رصيدنا من القطع وحماية الجهاز المصرفي من الهزات . وعينت الحكومة بتعديل التعرفة الجمركية بما يؤدي الى الحد من استهلاك الكماليات وتوفير القطع الاجنبي للمستوردات الضرورية .

وقد كان لهذه التدابير ولما اظهره المواطنون من وعي رائع وشعور بالمسؤولية الاثر الحاسم في احباط المؤامرة وتتطلع اليوم الى وضعنا الاقتصادي فنجد انفسنا امام موسم زراعي يبشر بالخير العميم وان الاسواق اللازمة لتصرفه قد امنت كما نجد صناعتنا مزدهرة بجملةتها . واذا وجدت ثمة صعوبات فهي موقفة ومحصورة في فروع ضيقة منها لن نألو جهداً في معالجة عواملها كما نجد ان نقدنا يقوم على اسس متينة وان اقتصادنا سليم في جملته . واني لاعلم بهذه المناسبة ان موجوداتنا من الذهب والقطع الاجنبي تشكل (٤٣,٥)

بالمئة من مجموع النقد المتداول وهي نسبة قل ان وصلت اليها سورية في وقت من الاوقات .

وهكذا ترون ايها السادة ان الاستعمار قد فشل ايضاً في جميع تدابيرهِ لاختضاعنا اقتصادياً ولخلق ازمة اقتصادية تطيح بنظام الحكم وتحرف سورية عن اتجاهها القومي التحرري .

ولم ينتج عن كل هذا التآمر والضغط سوى افتضاح امر الدول المستعمرة . فطبيعة الاستعمار لم تتوضح في يوم من الايام كما توضحت خلال هذه المعركة التي شنّها ضد القومية العربية ، فقد اضطرته الاحداث ان يتخلى عن الستر التي كان يخفي وراءها من مهام تدميرية او غيرها ليظهر على حقيقته البشعة : الرغبة في الاستغلال والاستثمار ، كما تبين للعالم اجمع ان الاستعمار يستبيح كل الوسائل للوصول الى اهدافه : فمن عدوان مسلح ، الى حبك الموارات في الداخل ؛ الى هدم اقتصاديات البلاد التي يطمح فيها وعرقلة نموها الاقتصادي .

ومع كل ذلك ومع خروجنا من هذه المعركة ظافرين لايجوز لنا القول ان الحرب قد انتهت ففي كل يوم يواجهنا الاستعمار بسلح جديد بما يضطرننا الى ان نبقي دائماً يقطين حذرين وان نعد العدة لمجابهة موامراته .

ايها السيدات والسادة :

اننا نعلم اننا لانزال متخلفين اقتصادياً كما نعلم ان هذا التخلف هو الثغرة التي يحاول الاستعمار ان ينفذ منها لاختضاعنا فتغيير هذا الواقع يتطلب منا تعبئة جميع القوى واستغلال كل الامكانيات ورسم سياسة اقتصادية تومن النهوض والتقدم السريع .

فلا يجوز بحال من الاحوال ونحن في قلب المعركة . اتباع نظام الحرية الاقتصادية الكاملة ، هذا النظام الذي تحلت عنه جميع الدول حتى الدول الاوربية المتقدمة فهل يجوز للدول المتخلفة ان تستمر على اتباعه ؟ يضاف الى

ذلك ان الاتفاقيات التجارية والاقتصادية التي عقدها سورية مع دول اوربا الشرقية وبعض دول آسيا تبقى عديمة النفع في ظل نظام الحرية الكاملة .
ان المرحلة التي نجتازها تتطلب نظاماً اقتصادياً خاصاً يعجل في تطورنا ويقضي على العوامل التي تعمق نمونا وتقدمنا ، اي باننا بحاجة الى اقتصاد موجه تقدمي يهدف الى تحرر اقتصادي كامل ويكون في خدمة ومصصلحة الاكثية الساحقة من المواطنين .

وفي سبيل ذلك وحرصاً من الحكومة على تنظيم نمو الاقتصاد السوري والقضاء على عوامل الضعف فيه عمدنا الى ايجاد المجلس الاقتصادي الاعلى وخاصة مؤسسة الانماء الاقتصادي التي سيكون لها شأن عظيم ان شاء الله في نمونا وتقدمنا .

ويترتب على هاتين المؤسستين القيام بتخطيط شامل للاقتصاد على اساس دراسات اقتصادية وفنية تحصي موارد البلاد الحالية والممكنة ويراعى فيها نمو اجزاء المجتمع الاقتصادي كلها في وقت واحد وبشكل متوازن متناسق مما يكفل لنا مميزات التخطيط وحشد الموارد وسرعة التنفيذ ، كما وضع على عاتق هاتين المؤسستين العمل على تطوير الاقتصاد السوري لتحقيق اقتصاد عربي متكامل .

ايها السادة :

اننا في سبيل تحقيق كل ذلك بحاجة الى الخبرة الفنية والى رؤوس الاموال الاجنبية التي تفد الى بلادنا وتساهم في تقدمنا الاقتصادي على ان تكون غير مشروطة بشروط او منطوية على قيود والتزامات سياسية او عسكرية واتصلنا بالغرب نطلب منه ذلك فوضع شروطاً سياسية وعسكرية يعتبر قبولها ، خروجاً على سياستنا في الحياد الايجابي واتصلنا بالمصرف الدولي فوضع شروطاً تمس سيادتنا في الصميم فلم نقبل بها ايضاً كما تعلمون .

بعد كل ذلك اتجهنا نحو الاتحاد السوفيتي ، تلك الدولة الكبرى التي

دعمت قضايانا في شتى المناسبات والمحافل الدولية ؛ فطلبنا منها ان تساعدنا في تطورنا الاقتصادي وتنفيذ مشاريعنا الانتاجية ، فقبلت ذلك دون ان تشترط اي شرط كان ، سياسياً كان ام عسكرياً ام اقتصادياً .

وما ان اذيع البيان المشترك السوري السوفييتي يحمل نبأ الاتفاق بين الجانبين حتى جن جنون الاستعمار وبدأ يروج بصحفه واذاعاته وابواقه شتى الاراجيف والدعايات المغرضة قاصداً من وراء ذلك ايجاد التشويش والاضطراب وتهيئة الرأي العام العالمي لما يمكن ان تقوم به بعض الحكومات من اعمال عدوانية ضد سورية .

كل ذلك لان الاستعمار لا يريد لنا ان ننهض ، ولا يريد لنا أن نكون اسياداً في بلادنا ، لا يريد لنا ان نتعاون مع الشرق هذا التعاون المخلص الشريف ولا يقبل منا ان نكون على الحياد بل يريد منا أن نبقى متخلفين ويفرض علينا ان ننضم الى أحلافه وان نجعل بلادنا قواعد عسكرية لجيوشه وليس ذلك فقط بل يفرض علينا ان نصالح اسرائيل ونفتح ابوابنا أمام الغزو الاسرائيلي الذي يهدد تجارتنا وزراعتنا وصناعتنا بل استقلالنا ووجودنا ايضاً ، فاذا مارفضنا كل ذلك فتملك جريمة لا تغتفر بنظر الاستعمار .

أيها السادة :

اننا بتعاوننا مع الشرق عامة والاتحاد السوفياتي خاصة لم نخرج عن سياستنا في الحياد الايجابي ، فالحياد الايجابي يعني استفادة سوريا من العون الاقتصادي من اي بلد من بلدان العالم اذا اراد ان يقدم لنا هذا العون بريئاً غير مشروط ولا مقيد ، وقد طلبنا هذا العون من الغرب فحجبنا عنا واغدقه على اسرائيل كما تعلمون .

أيها السادة :

في معرض الكلام عن الاحداث التي توالى خلال هذا العام وعن تدابيرنا لمجابهتها لا يجوز لنا ان نغفل الدور الذي لعبه معرض دمشق الدولي .

لقد ساهم المعرض مساهمة جدية في معركتنا القومية والاقتصادية بما أدى اليه من اقامة علاقات تجارية واقتصادية مع عدد كبير من البلاد المشتركة فيه كان من نتيجتها فتح اسواق جديدة امام المحاصيل والمنتجات السورية وايجاد مصادر جديدة للمستوردات السورية مما احبط المؤامرة الرامية الى عزل الاقتصاد السوري وتحطيمه .

ونحن اذ نرجو ان تتوسع علاقاتنا التجارية فتشمل اكبر عدد من الدول نأمل ان يستمر هذا التطور بحيث تقوم تجارتنا الخارجية على أسس من التوازن يتنفي معها امكان اللجوء الى الضغط الاقتصادي للوصول الى مآرب سياسية كما نحرص على ان تقوم العلاقات الاقتصادية على أساس المساواة والمنفعة المتبادلة ورفاه الانسانية دون اي اعتبار آخر .

وقد ساهم المعرض في تشجيع اصحاب المشاريع السوريين على نبذ بعض طرق الانتاج واستبعاد تجهيزاتهم الصناعية القديمة التي لا تسير تطور الانتاج الحديث ليستخدموا الاساليب والتجهيزات الحديثة .

ونحن اذ نأمل ان يعزز المعرض الحالي هذه النتائج لا ننسى انه مناسبة حسنة ليشاهد ضيوفنا بانفسهم سلامة اقتصادنا ويطلعوا بانفسهم على أحوالنا وواقعنا واننا لعل ثقة انهم سيكونون امناء في نقل انطباعاتهم ومشاهداتهم فيساهموا معنا في نشر روح التفاهم بين شعبنا وشعوبهم ، وهذه هي رسالة المعرض الحقيقية : توثيق التعامل بين الدول وتقوية الالفة بين الشعوب وخدمة قضية السلام في العالم .

واخيراً أشكر الدول العربية والاجنبية التي اشتركت في هذا المعرض وكذلك المؤسسات والافراد الذين ساهموا باقامته ، واشكر لمدير المعرض ومعاونيه جهودهم الطيبة لتنظيم المعرض واعداده واشكركم جميعاً سيداتي وسادتي لقبولكم دعوتنا وخاصة اصحاب المعالي وزراء المال والاقتصاد والتجارة والصناعة في البلاد الصديقة .

وختاماً ارفع خالص الشكر الى فخامة الرئيس الاول لتكرمه برعاية هذه الحفلة راجياً أن يتفضل بافتتاح المعرض والسلام .

أسرار الموقف

اخواني المغتربين :

أنقل اليكم فيما يلي التحقيق القيم الذي كتبته الاستاذ محمد حسنين هيكل رئيس تحرير جريدة الاهرام المصرية الكبرى ، ومنه تدركون أسرار الموقف في سورية ، وحقيقة المهمة التي جاء لاجلها هندرسون وما مني به من فشل سببه سياسة الحكومة الاميركية .

قال هيكل :

في رأي مصر ان الفرصة الحقيقية التي ضيعها لوي هندرسون نائب وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية ، ومبعوثه الخاص لاستكشاف الموقف في سورية ، هي ان هندرسون لم يركب طائرته من واشنطن الى دمشق مباشرة ولقد أوضحت مصر رأيها كاملا حين سئلت عنه ، وملخص رأي مصر ومضمونه :

« ان مفتاح الموقف في العاصمة السورية ، وليس في أي عاصمة غيرها »

لقد فهمت مصر ان لوي هندرسون طار الى الشرق الاوسط بعد الاحداث الاخيرة في سورية في مهمة خاطفة اطلقوا عليها رسمياً اسم Fact Finding Mission أي « بعثة بحث عن الحقائق » .

وفي عملية البحث عن الحقائق في سورية ، قضى هندرسون في استانبول أربعة أيام ، قابل فيها مندريس ، وقابل فيها حسين ملك الاردن ، وفيصل ملك العراق .

ثم طار هندرسون من استانبول الى بيروت ، وفي بيروت استمع
هندرسون الى كميل شمعون وشارل مالك ، ثم أنهى مهمته ، أو هكذا تصور ،
وبدأ يحزم حقائبه استعداداً للعودة الى الوطن !

لم يعبر حدود سورية ، ولم يصل الى دمشق ، ولم يقابل القوتلي ، ولا
العسلي ، ولا البيطار ، ولا البزرة ، ولا واحداً من الذين يتولون مقاليد
الامور في عاصمة الامويين !

كانت مصر على خلاف مع هندرسون ، وقالت صراحة ، وقالت رسمياً
— لا تطوعاً وانما استجابة لطلب — في الطريقة التي حاول بها انجاز مهمته ...
مهمة البحث عن الحقائق !

ولو كان هندرسون ذهب الى دمشق لاستطاع ان يرى بعينه ما يغنيه
عن التسمع البعيد المدى ، واصطياد الاصداء القادمة عبر الجبال الشاهقة .

ولو كان هندرسون قد ذهب الى دمشق ، لما كان هناك شك في أنه يستطيع
ان يحفل الى رئيسه دالاس صورة حقيقية للموقف في سوريا هذا بصرف النظر
طبعاً عما اذا كان في استطاعة دالاس نفسه ان يفهم الحقيقة اذا وضعت أمامه
أم يعرض عنها كعادته ويندفع كالثور الهائج اذا ما رأى اللون الاحمر ...
حتى ولو كان في باقة ورد !

في جيب هندرسون

لقد كان هندرسون يحمل في حقيبته أربعة أسئلة يريد ان يتوصل خلال
ما يسمعه من اجابات عليها الى معرفة الحقيقة في دمشق .

أولاً — السلاح الذي اشترته سوريا من روسيا .

ثانياً — الخبراء الروس الذين يعملون في سوريا .

ثالثاً — لماذا يضيّق على الموالين للغرب في سوريا ؟ .

رابعاً — أليس معنى ذلك كله ان سورية تقترب أكثر مما ينبغي من روسيا ؟

انتهت الاسئلة الاربعة التي كان هندرسون يحملها في جيبه يحاول ان يستعمل
الاجابات عليها مفاتيح لفهم الموقف في سوريا .

والمؤكد ان هندرسون كان يستطيع ان يجد الحقيقة في دمشق ، اذ
الثابت ان سورية لا تريد ولا مصلحة لها ان تدخل في عداء لا نهاية له ضد
امريكا .. الا - بالطبع - اذا اضطرت لهذا العداء اضطراراً ولم تجد مفعراً
من ان تحارب معركة حياة او موت وظهرها الى الحائط !

مصر توسطت لدى بريطانيا

ان الاجابة على السؤال الاول الذي يحمله هندرسون في جيبه أبسط
من البساطة !

ان سوريا اشترت السلاح من حيث وجدته .

لقد اقتحمت اسرائيل على سوريا عقر دارها وهجمت على قراها المطلة على
بحيرة طبريا ولم تجد سورية الا قراراً باللوم من مجلس الامن يدمغ اسرائيل
بالعدوان ولكنه ليس كافياً لردعها . ولم يكن أمام سوريا - كما لم يكن أمام
مصر قبلها - بدا من ان تسلمح نفسها عملاً بالمبدأ الذي تنهجه امريكا نفسها وهو:
ان القوة طريق السلام .

لقد كانت سورية في حاجة ماسة الى السلاح لدرجة أنه جاء وقت طلبت
فيه سورية من مصر ان تتوسط لها رسمياً لدى بريطانيا لكي تسلمها ست طائرات
كانت تعاقدت معها على شرائها .

كان سلوين لويد ماراً بمصر في زيارته المشهورة لها يوم اول مارس سنة
١٩٥٦ ، وأبرقت دمشق تطلب من الرئيس جمال عبدالناصر ألا ينسى في حديثه
مع سلوين لويد ، طائرات سورية الست .. من طراز مشهور النفثة .

ولم ينس الرئيس المصري طبعاً ، ولكن الوزير البريطاني اراد النسيان :
ثم طرقت سوريا باب روسيا ، ولاول مرة في علاقات الدول الصغرى

بالدول الكبرى ، لم يكن النسيان جواب الطرق على الابواب !

فلماذا توجه امريكا اللوم الى سوريا وكان اولى ان توجه اللوم الى نفسها ؟
لقد وجهت سورية سؤالها الى الغرب اولاً ولم تسمع رداً .. فوجهت
سؤالها الى الشرق وكان الرد الفصيح البليغ !

فما هو وجه الخطأ .. او وجه الخطر .

هذه اجابة على سؤال !

اسطورة الخبراء الروس

والسؤال الثاني عن عدد الخبراء الروس في سورية ، يبعث الى الازهار
على الفور ذكرى الحكايات الملفقة التي طالما ترددت في عواصم الغرب عن عدد
الخبراء الروس في مصر .

ولقد جاء وقت قدرت فيه عواصم الغرب عدد هؤلاء الخبراء في مصر
ببضعة آلاف .

بل وصل الأمر الى حد اختلاق الروايات عن ان الدبابات المصرية في سيناء
كان يقودها ضباط من الروس ، وان مخازن الجيش المصري في الجفجافة كان
فيها مليونان ملاءة سرير مما يقطع ان هذا العدد من الملاءات كان في انتظار
الجيش الروسي نفسه لكي يتخذ من سيناء قاعدة لشن هجوم سوفيتي يستهدف
الاستيلاء على الشرق الاوسط كله ويتلاقى مع هجوم سوفيتي منحد من الشمال
بقيادة الماريشال زوكوف !

وليس هذه سخريه كما قد تبدو اليوم ، وانما ذلك فعلا بنصوصه وحروفه
ما كانت تجري به التصريحات على ألسنة عدد كبير من ساسة واشنطن ، وما
تردده بعدهم صحافة نيويورك .

ثم اتضح ان هذه الروايات كلها خيال في خيال ، وأساطير لا اثر الواقع
في نسج خيوطها !

ثم يتكرر الحيال وتكرر الاساطير مرة اخرى مع سورية ، وبنفس الطريقة وبنفس الاسلوب ، كان سورية المستقلة كانت تسمح لنفسها بأن تترك في قلب بلادها جيش احتلال غريباً مكوناً من آلاف الخبراء من روسيا او حتى تشيكوسلوفاكيا .

الجواب من نفس السؤال

والسؤال الثالث جوابه مستمد من الفاظ نفس السؤال : « لماذا يضيق على الموالين للغرب في سورية : » .

يضطهدون لنفس هذه الصفة التي يستعملها هندرسون في سؤاله وهو يتحدث عنهم : لانهم موالون للغرب !

ان القومية العربية تطلب موالين لها .

وفي رأيها ان الولاء للغرب انحراف ، وكذلك الولاء للشرق انحراف .

ان كل ولاء في سورية يجب ان يتجه الى سورية وأي ولاء لا يتجه الى وطنه الاصيل نبات شيطاني يجب ان تقتلع جذوره .

هذا جزء من الرد .

وباقى الرد ان هؤلاء الموالين للغرب ، يحاولون اثبات ولائهم لسيادهم بطريقة غريبة .

بطريقة تهريب السلاح من خارج سورية الى داخلها .

بطريقة التآمر في كل مطلع ليل لاحداث انقلاب عند كل مطلع صبح .

ولو ان الولاء للغرب كان صامتاً ساكناً قابلاً في القلوب وحدها هات

الخطب . ولما كان الامر يترك لضمائر هؤلاء الموالين للغرب تتولى الحساب والعقاب .

ولكن الولاء للغرب كان ولاء فعالاً متحرراً يستعمل المسدسات ويستعين

بالتقابل وبث الالغام ؟

ما هو معنى الاقترب؟

يبقى السؤال الأخير وفيه يطول الشرح ويستطرد الكلام .

هل اقتربت سورية من روسيا ؟ !

والجواب بصراحة :

— أجل اقتربت .. ولماذا لا تقترب ؟ !

هذا مع العلم ان « الاقترب » في المفهوم السياسي العربي يختلف عن الاقترب في المفهوم الأميركي .

والذي غاب عن أميركا ان مفهوم « الاقترب » في سوريا يختلف .. ولو كانت المشكلة مشكلة وحي ، ومشكلة اوامر ، فما كان اسهل تلقيها من واشنطن ..

والذي غاب عن أميركا ان الذي يرفض الوحي والامر من واشنطن لا يستطيع ان يقبلها من موسكو .

ان صاحب المبدأ يعيش مع مبدئه طول يومه لا ينفصل عنه في الصباح ويعود اليه في المساء ، ولا يستعمله مع نصف الناس . ويتغافل عنه مع نصفهم الآخر .

واذن اقتربت سورية من روسيا .

وانما هناك فارق بين « اقترب » و « اقترب » !

والواقع ان السؤال الذي كان يجب ان يسأله هندرسون . هو — لماذا اقتربت سورية من روسيا .

وفي هذه الحالة يكون الرد هو .

— ان سورية لم تطلب من روسيا شيئاً الا كانت استجابة روسيا أسرع من سؤال سورية .

ان العالم كله يتعامل على اساس التصرفات الظاهرة ، أما الدوافع الخفية ، والنوايا الخبيثة ، والاطماع الكامنة في القلوب ، فعلمها عند الله ووزنها الحقيقي

يستحيل الا عند ما تظهر على السطح وتتجلى في الاعمال .

لقد طلبت سورية السلاح من الغرب وعز عليها السلاح وطلبته من روسيا واعطتها روسيا كل ماطلبته منه فهل كان يتعين على سورية ان ترفض السلاح على اساس الحفي والحيء والكامن في قلب روسيا حتى اذا صح وجوده !!
وطلبت سورية من البنك الدولي قرضا لمشروعاتها الكبرى وكانت على استعداد لدفع فائدة قدرها ١/٢ ٪ في المائة ، على قرض قيمته ٧٠ مليون دولار ...

وتكاسل البنك الدولي ، ثم تطفى ، والقى الرفض لسوريا في استرخاء يثير الاعصاب .

وقدمت روسيا لسورية قرضا قيمته ١٧٠ مليوناً من الدولارات وبفائدة قدرها ١/٢ ٪ في المائة فقط .

فهل كان يتعين على سورية ان ترفض القروض على اساس الحفي والحيء والكامن في قلب روسيا حتى اذا صح وجوده !!

ثم اقامت أمريكا الدنيا واقعدتها .

وحاولت ان تحرض جيران سورية على سورية .

وراحت أمريكا تتحدث صراحة عن عزل سورية .

والعزل في لغة السياسة معناه « القتل من غير اراقة دماء » وهو مبدأ جديد اخترعه دالاس وحاول تطبيقه من قبل على مصر ولكن مصر لم تعره كبير التفات !

كانت مصر تعرف حين حاول دالاس عزلها ولم يترك أمر محاولته سراً تحاور فيه الظنون . بل تحدث عنه صراحة في غير ماخشية او حياء . ان دالاس لا يستطيع عزلها .

كانت مصر تعرف انها اعدت عدتها لمواجهة محاولة الخنق الاقتصادي .

كانت مصر قد اعدت اعتماداً مفتوحاً لغير واحد في اليونان مثلاً .

وكانت مصر قد اعدت اعتماداً مفقوحاً لغير ما حد في الهند مثلاً .
وجاهرت امريكا بمحاولة عزل سوريا .

وكان في وسع سوريا ان تذهب الى روسيا وما كانت تستحق كلمة لوم
لو انها ذهبت وطلبت منها تعهداً بمساعدتها اذا وقع العدوان عليها ، ومع ذلك
لم تفعل سوريا ، وكل ما فعلته انها اوضحت رأيا في محاولات امريكا
بمجرد الكلام .

فهل كان يتعين على سوريا ان تتلقى الطعنة بعد الطعنة من امريكا ثم
يفرض عليها الصمت .. ويحرم الكلام ؟!

وبالاعتصار كانت امريكا تبذل كل جهدها لتخويف سورية وكانت روسيا
تبذل كل جهدها لتطمين سورية .

فالى من كان يجب على سوريا ان تقترب ؟

والعجيب ان اميركا في محاولتها تخويف سورية لم تنس فقط حقائق علم
النفس ، وانما نسيت قبلها حقائق الجغرافيا !

نسيت ان سورية لا ينبغي ان تخاف من الذين تحرضهم عليها امريكا .

ان سورية بموقعها الجغرافي اشبه ماتكون بحاملة طائرات هائلة .. ليس
هناك هدف في منطقة الشرق الاوسط كلها ، ولا في حوض البحر الابيض
كله يبعد عن مثالها ..

ومع ذلك نسيت امريكا هذه الحقيقة من حقائق الجغرافيا .

صفحة .. وصفعتان

بقي ان امريكا تنسى ايضاً حقائق التاريخ !

امريكا تنظر الى الخطر الشرقي وحده والقومية العربية تنظر الى الخطر
الشرقي والخطر الغربي ..

بل ان الخطر الشرقي مجرد احتمال ... اما الخطر الغربي فامر واقع . . .
 غزو ... وعزل ... عانتها القومية العربية فعلا ... في مصر وفي سورية .
 وأمريكا تنسى نوع الحكم الذين قادوا تيارات القومية العربية فعلا .
 انهم جميعاً من الشباب .
 ليس فيهم من لا يحمل رأسه على كفه ويواجه قدره حيث يكون .
 كان دالاس يتصور أنه يستطيع ان يصفع مصر بسحب العرض الامريكي
 للمساهمة في تمويل السد العالي بالطريقة التي سحب بها هذا العرض .
 وكان دالاس يتصور انه يستطيع ان يصفع وان مصر لا تملك ان ترد .
 وصفع دالاس .
 واذا مصر ترد الصفعة صفعتين .

ظن دالاس انه يحرم مصر من معونة قدرها سبعون مليون دولار على
 عشرة اعوام .
 واذا مصر بتأميم شركة قناة السويس تمنح نفسها في الاعوام العشرة ١٤٠٠
 مليون دولار هي دخل قناة السويس في السنوات العشر القادمة .
 ثم هي تتجدد علنا وتمسك انفه الكبير القاني وتضعه في التراب على مرأى
 من العالم كله ومسمعه !
 ومن يومها ودالاس على حذر ، يعرف انه اذا ضرب فلن يستطيع ان
 يحمي نفسه من ضربة توجه اليه .. حيث لا يعلم .. لقد جرب بنفسه يوم تأميم
 قناة السويس !

سؤال أخير

واليوم يركب هندرسون الطائرة عائداً الى واشنطن ، بعد ان سمع ماسمع
 ولم ير ما كان ينبغي ان يراه .
 وليته مع ذلك يسأل نفسه ، وهو في خلوة السفر بالطائرة ، على الطريق
 الطويل .

— ما الذي حققه مشروع ايزنهاور ؟

لقد جاء الى الشرق الاوسط مبعوث امريكي قبله ، يمثل ايزنهاور ،
واسمه ريتشاردز ، وبمقتضى هذا المشروع بعثو ريتشاردز في الشرق الاوسط
١٧٠ مليون دولار ... فاي فائدة حققتها جهود ريتشاردز المضنية وملايينه .
انها لم تستطيع ان تضيف الى قائمة اصدقاء امريكا صديقاً جديداً واحداً .
بل ربما كان الحق — انها استطاعت ان تضيف الى قائمة الاعداء كثيرين كان
يمكن ان يكونوا في عداد الصدقاء .
ولكن الصداقات تشتري بالفهم ولا تشتري بالمال .

نقلًا عن جريدة الايام في ٦ نيسان ١٩٥٧ :

ابناؤنا واحفادنا المفترجون في المهراجر

اسرائيل تغزوهم بأساليبها الماكرة المخيفة وتكاد تقتنص الكثيرين منهم
واجب المسؤولين العرب عامة والسوريين خاصة ازاء هذه المحاولات الخطيرة

~~~~~

لقد كلت الحناجر ، وحفيت الاقلام ، لكثرة ما نادت وصبرت ، تطالب  
المسؤولين السوريين منذ أنعم الله على هذه البلاد بنعمة الاستقلال ، حتى الآن ،  
بأحكام الصلات بين هذا الوطن وأبنائه المهاجرين والمغتربين ، الذين نأوا عنه  
في أيام الظلم والجهالة ، الى العالم الجديد ، فتعلموا وأثروا وأحرزوا أرفع  
المناصب وكانوا لبلادهم خير سفراء في مختلف ميادين العمل والجهاد .

لكن المسؤولين على اختلاف ميولهم ونحلهم ، ما كانوا ليأخذوا بهذه  
الحقيقة ، بصورة يفيد معها الوطن من أبنائه البعيدين ، ويفسخ المجال لهؤلاء  
الابناء لان يهبوا لنصرة الصعيد الذي انبتهم وآواهم وغذاهم ، الى ان قامت  
اسرائيل وأدركت أي قيمة يملكها المهاجرون العرب في الاميركتين الشمالية  
والجنوبية ، حتى اذا وجدت الدول العربية عامة ، وسورية بوجه خاص تنقاعس  
عن القيام بواجب الاتصال بأبنائها الذين نأوا عنها شباباً فأصبحوا شيوخاً ،  
أخذت الدولة الماكرة ، تقوم باتصالات حثيثة مع أحفادنا في المهراجر وهم  
لا يعلمون من أمر وطن آبائهم شيئاً - لانعدام صلة اللغة والوقوف على التاريخ  
والواقع - تزين لهم فيها ( انسانية اسرائيل وحبها للخير ) حتى كاد الكثيرون

منهم يقعون في شباكها القاتلة .

وفي المقال الآتي ، نثمة حرة ، للمهاجر الكبير والوطني المعروف السيد فريد كحالة ، يقرع فيها ناقوس الخطر ، ولعل في هذه الصيحة الجديدة ما ينبه الغافلين من كل مسؤول ، الى واجبه نحو ربه ووطنه :

قال السيد كحالة :

يظن الكثيرون - وبعض الظن اثم - ان المغتربين السوريين المنتشرين تحت سماء العالم الجديد قد قطعوا جميع صلاتهم بالوطن الام ، وانصرفوا الى تجارتهم او صناعتهم يستغلونها ليزيدوا في ثرواتهم .

أما الواقع ، فهو ان هؤلاء الذين غادروا وطنهم والحنين اليه ملء قلوبهم لا يزالون كما كانوا قديماً ، يعيشون : أجسامهم في مغترباتهم وعواطفهم في أوطانهم . وهم يؤلفون الآن قوة معنوية مهمة ما أجدرنا بأن نستفيد منها في نضالنا المستميت للبقاء ، والقومية العربية تحوض معركتها الهائلة ضد الاستعمار .

### تاريخ الاغتراب العربي

يرجع تاريخ الاغتراب العربي الاميركي الى ما يقرب من مائة سنة وقد دفع العرب اليه ما كانوا يلقون من عنت الحكم التركي ومن تعسفه ، وكان أغلب المهاجرين من القرى ، وسن الطبقة الشعبية التي لم تتلق اي علم ، فحاضوا ميادين الكفاح اليومي ، وقاموا بالتضحيات الضخمة وشقوا طريقهم في أقطار لا يعرفون شيئاً من لغاتها ومن عاداتها دون أن تسندهم أية قوة دبلوماسية تمثل بلادهم ، ولاقوا من عطف البلدان التي حلوا بها ومن عدالة قوانينها ومن محبة أهلها ماهون عليهم ألم الغربة . وما هي غير سنوات قليلة حتى أصبح هؤلاء المهاجرون الضعفاء المساكين - لاسيما في اميركا الجنوبية - نزلة لها مركزها الممتاز ولها مقامها المعتر ، ولها ثروتها الطائلة .

### عوضوا ما فاتهم

وتذكر المهاجرون ما عانوه بسبب الجهل الذي اسبغته عليهم المظالم التركية



وهم في بلادهم ، فأرادوا أن يعوضوا بكدهم ما فاتهم من علم وثقافة وأحبوا أن يسهلوا لابنائهم ينابيع العرفان ، وقد حرّموا هم منها - فبذلوا على تربية فلذات أكبادهم ما استطاعوا بسخاء ما بعده سخاء ، وادخلوهم الجامعات الكبرى ولم يخيب الابناء ما وضعه فيهم آباؤهم من ثقة فأصبح للمغتربين عدد لا يحصى من أصحاب المهن الحرة كالمهندسة والطب ، والمحاماة والكيمياء والآلية ، وتخصص قسم كبير منهم في السياسة فباتوا من أساطينها وانتخب عدد كبير منهم للمجالس النيابية ، وارتفعوا الى دسوت الوزارة حتى غدا من الصعب أن تجد جمهورية اميركية جنوبية ليس بين ساستها عرب او من يمتون الى العرب بأوثق الصلات وقد توصل بعضهم فارتقوا رئاسات الجمهوريات ولما كان هؤلاء قد تثقفوا في جامعات لاتعلم تاريخ أجدادهم العرب بالتفصيل الكافي فقد شبوا وهم يجهلون الشيء الكثير عن الامجاد التي سجلها العرب في تاريخ الحق والعدالة ، كما يجهلون الشيء الكثير عن نضال الامة التي ينتسبون اليها في تاريخها الحديث الحافل بكل جليل رائع من المآتي .

### تقصير الحكومات العربية

ولم تفكر حكوماتنا العربية والكفاح القومي مملأ وقتها بأن تسد النقص السابق الذي يزيد في أثره ان ليس في اللغات الاجنبية كتب تشرح بالتفصيل الوافي حقائق الوعي العربي .

وقد حدث لي ، وأنا في مغتربي في كولومبيا ان صديقاً عزيزاً هو الدكتور غبريال طورباي - وقد ترأس مراراً الوزارة الكولومبيانية وظل أمداً طويلاً رئيساً لجامعة الدول الاميركية اللاتينية - طلب مني ان ازوده بكتب تضم المعلومات عن تاريخ العرب ماضيهم وحاضرهم ليورد على هجوم خصومه الذين كانوا يعيرونه بأصله العربي وينعتونه بكلمة ( توركو ) حين رشح نفسه لرئاسة الجمهورية ، فلم أجد - لسوء الحظ - سوى كتاب ( المدنية العربية ) من

تأليف المؤرخ الفرنسي غوستاف لوبون ، وكانت الاخبار وقتئذ تحمل تفاصيل العدوان الفرنسي على دمشق الخالدة ، وكان طويرباي يعرف كرهى العميق لتصرفات فرنسا الوحشية ، واستغرب ان اقدم له الكتاب المذكور وقال لي ، استشهد بمؤرخ فرنسي عن تاريخ العرب وأنا عربي ، وقد قدمت بصفتي رئيس وزارة كولومبيا ، اعنف احتجاج على طريقة الغدر الفرنسي في سورية ؟ ان استشهادي هذا لا يؤيد قضيتي في الدفاع المرغوب ، بل ليكون حجة للخصوم وأداة للسخرية مني .

ان هذا الحادث يدلنا على شوق المهاجر للارتواء من مناهل المعلومات عن وطنه الذي يحبه ويفخر به ويعتز ، ناسياً ما لقيه فيه من فقر وظلم وعنت متمنياً ان يعود الى بلاده ليقضي أيامه الأخيرة تحت سماءها .

كل خبر يرد على المهاجر من اوطانه وفيه اعتزاز لقوميته يترك أجمل الاثر في قلبه ، وكم من رسالة تلقت من اخواني المهاجرين يوم وقفت مصر الخالدة ترد اعتداء المعتدين ببسالة قل ان شهد الناس مثلها ، وفيها براهين الافتخار بموقف مصر الذي رفع شأن العرب في المهجر كما لم ترفعه اموالهم وثرواتهم .

### استفيدوا من مركز جوالينا

ان القومية العربية وهي تجتاز الان ساحة عصبية تستطيع ان تستفيد من المراكز التي احتلتها الجوالي العربية في اميركا الجنوبية كما تستطيع ان تستفيد من أعضاء المجالس النيابية الذين يمتون الى الارومة العربية وما لهم من تأثير على مجرى تفكير حكومات تلك البلدان لاسيما وقد ثبت لنا ان معرفتنا اليوم هي معركة اصوات في هيئة الامم المتحدة ومعركة اقناع دول الارض بحقنا الصريح اكثر مما هي معركة صدام وقاتل ، ولهذا نجد اعداءنا والذين يريدون ان يقضوا على القومية العربية قد لجأوا الى هذا السلاح الفتاك ليشوهوا سمعة العرب ، وقد طلعت علينا الاخبار - امس بالذات - تقول ان اسرائيل



ارسلت جاسوسين عربيين الى بلدان اميركا ليقنعوا الجاليات العربية بحسن  
معاملة اسرائيل للعرب وبغير ذلك .

لقد عمدت سورية بايعاز فخامة الرئيس السيد شكري القوتلي الى دعوة  
صحفيين من جميع اقطار العالم ليشهدوا بأمر عيونهم كذب أعدائنا بما ينسبون  
لينا من تهمة ، وقد اذعنوا بما راوا من براهين حيادنا الايجابي وراحوا يشرحون  
للدنيا الحقائق التي كان المستعمرون يحاولون طمسها او تشويهها .

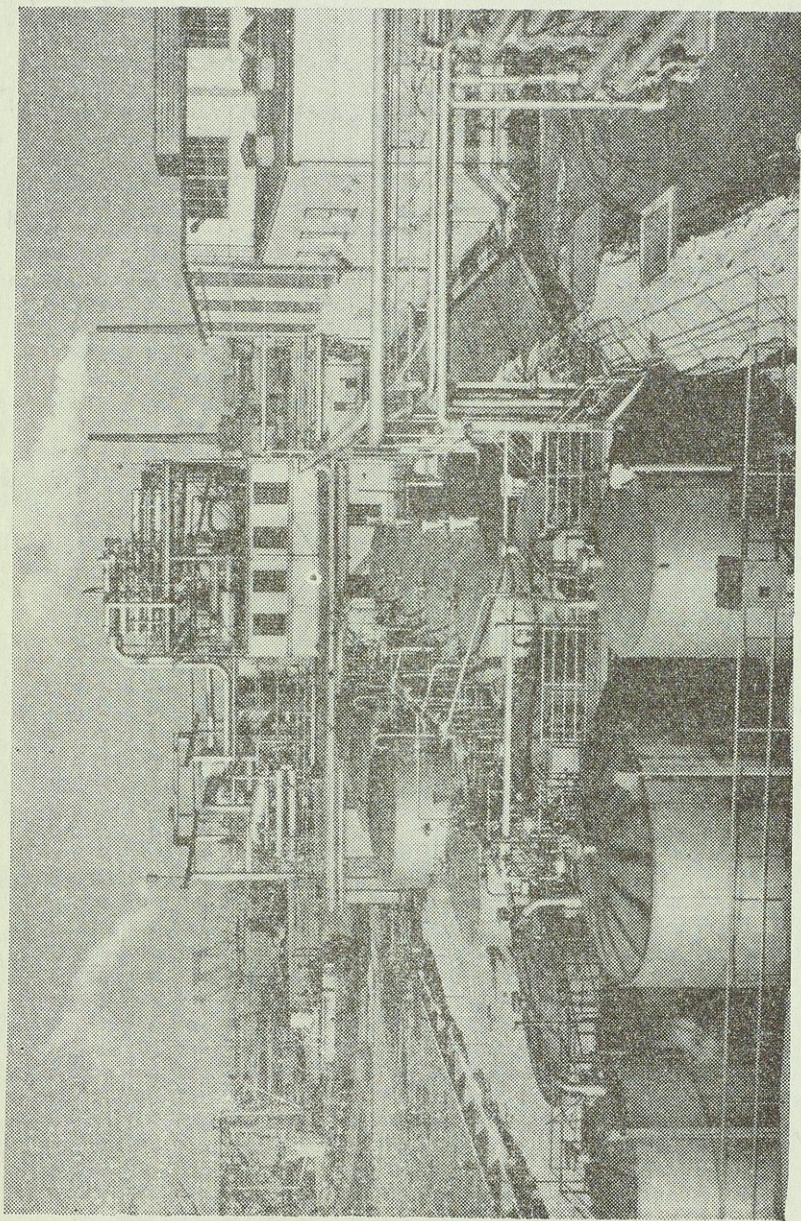
لقد كانت هذه الدعوات معركة راجحة لنا ولكنها ليست سوى معركة واحدة  
واني اكرر الآن ما كنت اقله ، اكرره وقد تركت مهجري الذي عشت فيه عشرين  
سنة رغم المغريات التي فيه ، وعدت الى بلادي ارى بعيني ما كان يرافق تخيلتي دائماً وأنا  
بعيد - اني كمواطن سوري عربي اكرر ما قلته دائماً بوجوب الاهتمام بالمهاجر  
واقناعه وارشاده وتوجيهه لكي نستفيد من قوته ولكي يساهم معنا في خوض  
المعركة .

وايسح لنفسي ان اتقدم بهذه الرغبة التي تملها الغيرة ، الى فخامة الرئيس  
المعظم شكري القوتلي والى المسؤولين وهو ان يخصصوا ضمن مساهمهم  
وتحضيراتهم قسماً من وقتهم لاعداد برنامج فعال بشأن المغتربين عامة والذين  
منهم في اميركا الجنوبية خاصة فانهم منتشرون في ٢١ جمهورية فيها ٢١ صوتاً في  
هيئة الامم وفي استطاعة اخواننا ان يقنعوا هذه الدول بعدالة قضيتنا .

وكم يكون جميلاً لو يدعى السلك الدبلوماسي الاميركي اللاتيني الممثل  
حالياً في بيروت وغير الممثل في سورية الى زيارة دمشق والتعرف عليها  
والتحدث الى المسؤولين فيها فيكون موقفنا بمثابة شكر لهم جميعاً على موقفهم  
النبيل معنا في هيئة الامم اثناء معركتنا الاولى ضد الاستعمار .

ان ممثلي الجمهوريات الاميركية اللاتينية - سواء الموجودون في دمشق او  
غير الموجودين فيها - هم ممثلو الجمهوريات التي دافعت مثلنا عن استقلالها





مشهد من مشاهد المعامل الكبيرة التي تملكها شركة كوزنكورديا في المانيا لصناعة الزيت وقد زارها  
دولة السيد خالد العظيم



وسياستها دفاع المستعمرات ، هم يمثلون تلك البلدان التي تقدر الحرية ولا ترضى عنها بديلاً .

ان تكريم هؤلاء الممثلين هو تعزيز لموقف اخواننا المغتربين واطلاع حكام تلك البلدان على اننا نتابع اعمالهم ونقدر تصرفاتهم النبيلة في سبيل تأييدنا .  
نحن بحاجة الى اصدقاء في هذه المعركة التي ندافع فيها عن حريتنا وهؤلاء  
الناس من اخلص الناس ومن اطيهم قلباً ومن اشرفهم نفساً ومن اقربهم الى  
فهم قضيتنا القومية المقدسة .

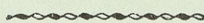
---

نقلا عن جريدة الايام عدد ٢٦ أيار ١٩٥٧ :

## لنقرع ناقوس الخطر في العالم

نداء الى الرئيس القوتلي والمسؤولين السوريين

النشاط الصهيوني زاد اخيراً في امريكا اللاتينية .. فأين نحن منه ؟



بتاريخ ٦ نيسان الماضي نشرت كلمة عن المغتربين السوريين في اميركا الجنوبية بينت فيها الحالة التي هم فيها بعد ان اشتدت الدعاية الصهيونية اللئيمة ، وراحت تبعث في سمعهم فسادا واطهرت تقصير المتخلفين والحكومات العربية في المساهمة مع المغتربين برد الدعاية الكاذبة المغرضة التي يروجها اليهود بجميع ما لديهم من الوسائل ، مستعملين كافة الذرائع التي تصل الى ايديهم ، ونوهت - في المقالة المذكورة - بالمكانة الرفيعة التي احرزها السوريون في مختلف ميادين الحياة ، مهيبا بالمسؤولين الى الاستفادة من المراكز التي تبوأها اخواننا الذين لم ينسوا بلادهم وقوميتهم ، داعياً للوقوف بوجه الدعايات التي تحاول ان تشوه سمعة المهاجرين الذين حلوا في العالم الجديد ، وسمعة البلدان التي ينتمون اليها - هذه البلدان الممتدة من الخليج الفارسي الى المحيط الاطلسي .

وارسلت نسخا من العدد المذكور الى اخواني المغتربين في سائر انحاء اميركا الجنوبية حيث يكثر المواطنون الاحرار الذين يدافعون عن القضية العربية ، رافعين اصواتهم بكلمة الحق ، يذكرون الجاليات الناطقة بالضاد - ومعظم افرادها ان لم نقل كلهم ، ما يزالون محتفظين بجنسياتهم الاصلية على



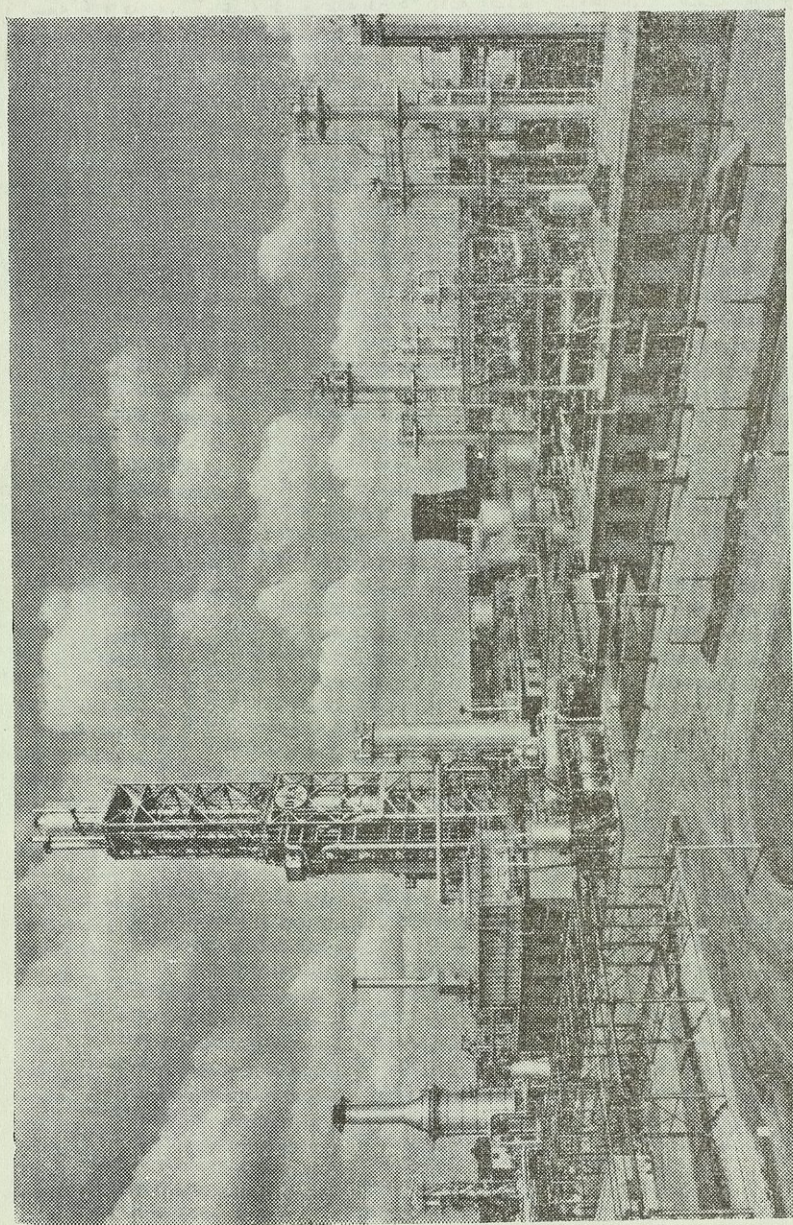
الرغم من مرور ثلاثين او اربعين سنة على هجرتهم - بان الواجب يقتضي بان يظلوا ، كما كانوا قديماً ، مجتدين لخدمة القومية التي نتمهم ، وخدمة الاوطان التي رأوا النور فيها لأول مرة .

ولا ادل على اهتمام المغتربين بكل مايت الى بلادهم بصلة من ان مقالتي ذاك ، احدث اثرا بالغاً في اوساطهم ومحافلهم واستلمت جواباً عليه ، عدة تحارير من مختلف الانحاء في اميركا الجنوبية انقل منها - بعض الفقرات - اليوم - ليمتحقق الشعب السوري بان كلامي عن الخطر الصهيوني ليس فيه اقل مبالغة ، وانما ينطوي على واقع اليم مائة بالمائة صحيح - لسوء الحظ - .

وقد اخبرت اخواني المغتربين بان فخامة الرئيس المحبوب السيد شكري القوتلي قد اهتم للامر كل الاهتمام ، ووجدت من رعايته الكريمة لاتخاذ التدابير التي تعود على الشطر المغترب بالخير ، ما اكد - مرة جديدة - نبالة قلبه الكبير الذي لم ينبض الا بحب العروبة ، وسمو خلقه الشريف الذي اضاف اسمه الى سجل المجاهدين الذين كتبوا اروع الصفحات في دفتر العزة القومية . وان لفخامة الرئيس ، في قلوب المغتربين جميعاً ، مر كزاً رفيعاً لا يدانيه أي مر كز وهم يرون فيه مثلاً -الزعيم العربي المجاهد ، الذي كرس حياته للدفاع عن القضية العربية الخالدة ، ويعتبرون عهده عهد خير وبركة على البلدان الناطقة بالضاد دون استثناء .

وقد تكرم فخامته ، فوعدي حين عرضت عليه الامر - بان يسهل أية مهمة يكون من ورائها نفع القضية العربية في المهاجر الاميركية . وها اني اتقدم الى فخامته ، ملتسماً منه ان يرعى ما وثقت ان فيه المصلحة العامة : اني رأيت ان اقوم بايفاد الاستاذ الياس قنصل الى اميركا الجنوبية لكي يلقي على المغتربين العرب المحاضرات التي تظهر حالة البلدان العربية في وثبتها الجديدة ، ولكي يحض اخواننا على توحيد الصفوف للوقوف في وجه الدعاية الصهيونية







الاثيمة الكاذبة وقد اخترته لهذه المهمة لانه خبير باحوال الجوالي العربية خبرة واسعة ، وقد مرت عليه في وطنه فترة كافية اطلع اثناءها عن كشب على وعي الشعب العربي وتقدمه وعمرانه .

لقد رأيت ان هذا الامر هو خير ما يمكن ان يزيد في روابط المغتربين بالاطوان الاصلية ، وامل ان يكون هذا الايفاد الذي لا اشك في نجاحه - بادرة تحمل السلطات السورية ، فيما بعد ، الى ارسال بعثات منظمة يكون من افرادها الاختصاصيون في الشؤون العديدة .

وها اني انشر فيما يلي فقرات من الرسائل التي وردت علي من اخواني المغتربين جوابا على ندائي ، ومنها يدرك الناس ان النشاط الصهيوني قد زاد اخيرا في اميركا اللاتينية زيادة تهدف الى تقوية روح التعصب الصهيوني ضد العرب ، واستالة تلك البلدان لتأييد اسرائيل في المحافل العالمية سياسيا ومعنويا ، ومجابهة اليقظة العربية والحوول دون نشر براهينها وجمع التبرعات من اليهود واقناعهم بالمجرة الى اسرائيل . وقد راعت الدعاية الصهيونية ظروف البلدان التي تقوم فيها ، وتوجهت بصفة خاصة الى الرأي العام والصحافة والهيئات التي تضم اصحاب النفوذ الاقتصادي .

فمن كولومبيا وردت علي رسائل عديدة تقول ان صحفا يهودية تصدر فيها لحساب النشاط الصهيوني ، وقد تمكنت اسرائيل من الحصول على تصريحات عديدة من المسؤولين لتأييد وجهة نظرها في كثير من القضايا التي ستعرض على بساط البحث في هيئة الامم .

ومن الارجننتين استلمت عدة رسائل عرفت منها ان الصحف والمجلات التي تؤيد وجهة نظر اليهود عديدة - واليهود فيها يجمعون المقالات التي فيها تأييد لهم ويطبعونها في كراريس ويوزعونها مجانا . وقد جرب الاسرائيليون ان يظهروا بمظهر البطولة في عمليات سيناء وان يعلنوا ان دور انكسار

وفرنسا كان ثانويا محضاً . وقد نشر اليهود بيانات عن احتجاجات الاسرائيليين على استقبال الملك سعود في نيويورك ، وشكروا فيها زعماء اميركا الذين احجموا عن استقباله .

ومن تشيلي جاءني ان لليهود فيها ثلاث مجلات كبرى ، وقد نشرت احداها اخيراً مقالا هاجمت فيه مصر هجوماً عنيفاً ، كما ان المجلتيين الاخيرتين تواصلان شن الهجمات المفرضة على جميع البلدان العربية .

ولا يقل نشاط اليهود في جمهورية اوروغواي عن نشاطهم في بنية الجمهوريات ، والصحف فيها تهاجم مصر وسورية والبلدان العربية جمعاء ويرجع ذلك الى عدم وجود معلومات او صحف او وكالات تؤيد مصر والدول العربية لتعطي معلومات صحيحة خصوصاً في مونتفيدو العاصمة وان كان معظمها يميل لتأييد مصر . وقد صوتت اوروغواي في الامم المتحدة ضد توقيع العقوبات الاقتصادية على اسرائيل نتيجة للدعاية الصهيونية .

اما في البرازيل فان ١٨ مجلة وجريدة تعمل لحساب الصهيونية وفيها ١٢٠ الفا من اليهود يعيش معظمهم في العاصمة ، ويكادون يسيطرون على النشاط الاقتصادي في البلاد .

اكتفي بهذا القدر من الرسائل التي استلمتها فلو شئت ان اتى على ذكر سائر فروع النشاط الصهيوني في اميركا الجنوبية لاحتجت الى مجال واسع كبير : ان هؤلاء لم يتركوا عاملا من العوامل التي يرون فيها فائدة لتثبيت باطلهم الا اعتمدوا عليها . ولا يتورعون عن بذل كل ما يستطيعون اليه سبيلا لتعطيل نشاط الحق العربي .

ولا غرو - والحالة على ما ذكر - اذا لمحا بتذكير المسؤولين بانه من المحتم ، السعي لاحكام الصلات - جميع الصلات - بين هؤلاء الذين



تركوا بلدانهم والجنين اليها ملء قلوبهم وبين الوطن الذي يتمكن من ان يستفيد منهم ومن نشاطهم فائدة محسوسة .

انه ليؤسفنا كل الاسف ، وليؤلمنا اشد الالم ان يكون اليهود قد فطنوا الى الحقيقة التي غفلوا عنها نحن ، فجعلوا من دعاياتهم في كل وطن حلوا فيه قوة هائلة تدعم غيهم وضلالهم ، وتظهر اباطلهم بمظهر الحق ، حتى بين اخواننا المهاجرين العرب .

ان كلماتنا هي ناقوس الخطر نقرعه ، ونحن واثقون اتم الثقة ان المسؤولين - وعلى رأسهم فخامة الرئيس التوتلي - سينظرون الى هذه القضية الحيوية بما تستحق من العناية ويواصلون رعايتها بعد ان يدركوا ما يمكن ان يكون لها من اثر بليغ في تحويل مجرى القضية العربية في المحافل والهيئات الدولية .

ان لنا في الجمهوريات اللاتينية الاميركية عدداً كبيراً من المهاجرين وهذه الجمهوريات تعودت ان تكون الى جانب العدالة والحق في اية قضية عالمية . وعلينا نحن ان نبين حقنا وعدالتنا ، ومتى اظهرناهما فان هذه البلدان ، لاشك تكون الى جانبنا لانها جميعها بلدان ، جاهدت وناضلت وكافحت مثلنا - في سبيل الحق والعدالة والكرامة والاستقلال . واذا كان واجبنا يقضي بان نجلو للعالم حقنا ، فواجبنا - من باب اولى - ان نظهر لاخواننا مدى ما بلغته البلدان العربية عامة وسورية بصفة خاصة من تقدم وعمران ، وما تهدف اليه من غايات ومآرب ، وما ينتظرها من مصير باهر يؤيده الحفاظ على الكرامة والسيادة والحرية .

فريد كحالة

## وفد المهاجر لجمع التبرعات للتسلح

ودعوة المغتربين للاشتراك في مشاريع الوطن الانشائية الكبرى

كمشروع استثمار البترول واستغلاله



نقلاً عن الصحف السورية التي صدرت في ٢٧ ك ٢ - ١٩٥٦ :

ذكرنا سابقاً ان السيد فريد كحالة تبرع لاسبوع التسليح بمبلغ ٢٥ الف ليرة سورية .

وقد أرفق السيد كحالة تبرعه برسالة موجهة الى الرئيس القوتلي ، أذيع نصها اليوم ، وهي تتضمن اقتراحاً بارسال وفد الى المهاجر لجمع التبرعات للتسلح . والمفهوم ان الفكرة لاقت موافقة الرئيس القوتلي ، وان تحقيقها لم يعد بعيداً . وهذا نص الرسالة :

اتشرف بأن أرفع الى فخامتكم تحويلاً بقيمة ٢٥ الف ليرة سورية ، لأودي بعض الواجب نحو قواتنا المسلحة .

وانني اغتنم هذه الفرصة لكي اقترح على فخامتكم الشروع في حملة اكتتاب بين مغتربينا ، وارجوكم - بوصفي مغترباً سابقاً - ان تعتبروا تبرعي نقطة الانطلاق في هذه الحملة .

لقد غادر مغتربونا الوطن وهو يرزح تحت مختلف الآلام ، وفي أذهانهم ذكريات سوداء عن العهود المظلمة ، الى ان جاء اخيراً عهد الاستقلال ، وحن معه الوقت لتعزيز الصلة بالمغتربين وتعريف وجه سوريا الجديد اليهم .

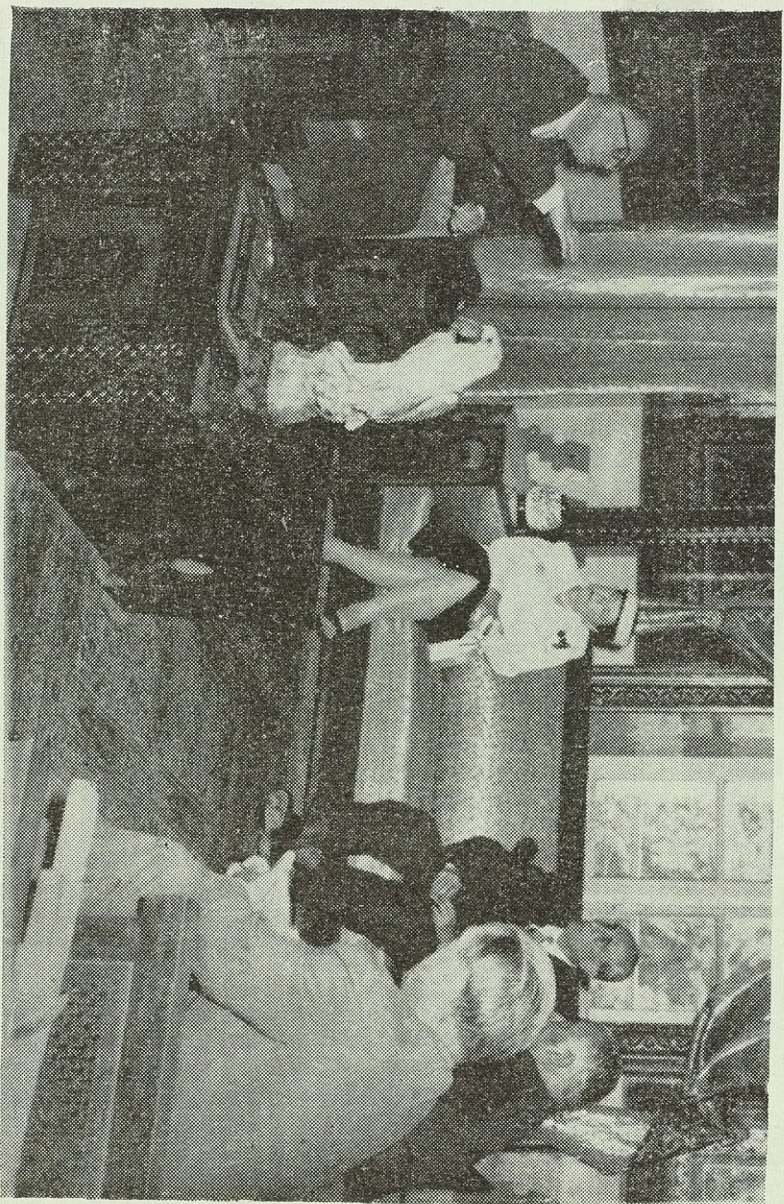


ولقد سبق ان سافر الى الاقطار الاميركية سنة ١٩٤٨ وفد برئاسة  
الاستاذ اكرم زعيتو ، وقام بجهود مشكورة لتبديد ذكريات الماضي في  
اذهان المغتربين ، وشحذ حنينهم الى الوطن - هذا الحنين الذي يرافقهم من  
المهد الى اللحد ، وكان هو سبب عودتي الى وطني - غير ان المجال لا يزال  
يتطلب مجهوداً آخر في هذا الصدد لذلك اقترح على فخامتكم ارسال وفد ثان  
الى المهجر للغاية ذاتها .

لقد كنت يومئذ مقيماً في المهجر ، ولمست بنفسني الاثر العميق الذي أحدثته  
زيارة الوفد السابق . ثم عدت الى وطني ووجدت فيه وفي العقليّة الوطنية  
الجديدة التي تسود عهد الاستقلال ولا تفرق بين دين وآخر ، بل تحترم جميع  
الاديان من المساواة ، ما يشجعني على تقديم هذا الاقتراح ، وانا واثق  
من نجاحه .

انكم تتمتعون يا صاحب الفخامة ، بوصفكم أبا الاستقلال ، بمقام رفيع في  
نفوس المغتربين ، من شأنه أن يعزز نجاح الوفد ، وبذلك يتضامن المقسم  
والمغترب في تعزيز قواتنا المسلحة ، ودفع وطننا الناشئ في طريق العزة  
والسيادة ، وتسهيل السبل امام المغتربين للمساهمة في المشاريع الاقتصادية  
الكبرى ، كمشاريع التنقيب عن البترول واستثماره وهي اعمال تعود على  
البلاد وعلى المساهمين بالقوة والنفع والخير ، وهكذا تتوثق الصلات بين المغتربين  
وببلادهم وتظل هذه الصلات وثيقة بين ابناء المغتربين وبلاد آبائهم حتى بعد  
رحيل الرعيل الاول من المغتربين . فنكسب قوة ، هي اليوم ضائعة ليس من  
يعنى بأمرها .





فخامة رئيس الجمهورية السيد شكري القوتلي وهو يصغي الى شرح الدكتور شليشت وفي الرسم عقيلة  
الدكتور شليشت فقريد كحالة و فالدكتور هليشت



# معرضنا اليوم هي معركة نفقة

سورية والقمح في الاسواق العالمية

~~~~~

الى حضرات اصحاب الدولة والمعالى :

رئيس مجلس الوزراء والوزراء

ورئيس مجلس النواب والنواب

ورئيس مجلس الانماء والاقتصادى

ورئيس مصرف سورية المركزى ومجلس ادارته

ورؤساء الغرف التجارية والصناعية والزراعية واعضاءها المحترمين

عندما اغفلت المانيا ذكر اسم سورية بين أسماء البلدان التى تستورد منها ما تحتاجه من القمح وقد فاضت كميات كبيرة عندنا منه لجودة الموسم ، تفضل فخامة رئيس الجمهورية السيد شكري القوتلى ومعالى وزير الاقتصاد الوطنى الاستاذ خليل كلاس فأوعزوا الى - لصلاحي القوية بألمانيا - بأن ابذل جهدي فى السعي لينضم اسم سورية الى البلدان التى تشتري منها المانيا القمح وهى أكثر بلدان العالم استيراداً له .

وبعد قيامى بدراسة دقيقة ، كان التوفيق حايضها تبينت لى الامور التى أعرضها الآن على المسؤولين . ولا شك انهم سيمتخذون على ضوءها التدابير الحازمة التى تؤول الى دعم اقتصادنا القومى بتصدير المنتوجات الزراعية التى تعتمد عليها سورية أغلب الاعتماد .

تصدير الانتاج

من المبادئ الاساسية الاولى في علم الاقتصاد ان انتاج الاشياء ليس صعباً ولكن الصعب هو انتاج الاشياء التي ترضى عنها الاسواق الاستهلاكية العالمية ، نوعاً وسعراً .

فاذا بحثنا نحن في زراعتنا وصناعتنا ، وفكرنا في تصديرهما الى الخارج وجب علينا ان ننقبه الى امور ثلاثة تساعدنا على خوض معركة المزاومات العالمية الشديدة والمناقصات العنيفة التي تقرر مصير الانتاج :

اولاً - يجب ان يكون الصنف الذي نريد تصديره متقبلاً أشد ما يكون الاتقان في صنعه او في طريقة زراعته ، يعادل بقية الاصناف التي تماثله ، المعروضة في الاسواق العالمية .

ثانياً - علينا ان نلج مضمار الصناعة او الزراعة معتمدين على احدث الوسائل الفنية وأسرعها انتاجاً ، وأقلها تكاليف لتكون اسعارنا معقولة ومقبولة اذا قيست بالاسعار العالمية .

ثالثاً - ولعل هذا الشرط أهم الشروط الثلاثة ، وهو ان يكون للرأي العالمي العام ثقة في صادرتنا وفي الذين يصدرونها ، وفي أنظمة حكومتنا وقوانينها . فاذا انعدمت هذه الثقة ، صعب او استحال على بضاعتنا ان تدخل الاسواق العالمية ، وعجزت عن ان تزاخم المضاربين الذين تنعم بضائعهم بالثقة الثلاثية المذكورة .

ونقدم لذلك مثلاً :

ان البلاد الحائرة على الثقة العالمية تباع بضائعها الزراعية والصناعية تحت تصنيف عالمي مقرر ومعروف ومقبول في المصافق المالية والبورصات الدولية . والشاري الذي يثق بالبائع يفتح له الاعتماد المالي رأساً فور الاتفاق معه . وهكذا يتمكن البائع من التصرف بالمال الذي يسهله له البنك لثقة به حتى

قبل ارسال بضاعته الى الشاري . وهذا يعني ان ثمن البضاعة التي لم تصدر بعد ، قد دخلت الى البلاد البائعة بسرعة واستفاد منها هو كما انتفعت هي منها ومنه . في حين ان البلد الذي لا ينعم بثقة ، لا يمكنه ان يبيع تحت تصنيف عالمي او لقاء مساطر مكفولة ، ولا يستطيع ان يحصل على اثمان البضاعة الا بعد ان تصل الى الشاري والا بعد ان يفحصها فحصاً دقيقاً بواسطة لجنة عالمية خبيرة ، ويتأكد من انطباقها على المصانفات واذ ذاك فقط يبعث بالثمن الى البائع . ويعني هذا ان المال لا يدخل الى البلاد البائعة الا بعد انقضاء ثلاثة او اربعة أشهر من تاريخ شحن البضاعة . وهذا ما يجري كذلك اذا نظرنا الى الامر من جانبه الثاني :

ان البلد الذي لا ينعم بثقة عالمية ، يضطر الى دفع ثمن ما يشتريه سلفاً ، فيخرج منه المال قبل ان تصل البضاعة اليه بثلاثة او اربعة اشهر وهذا معناه في عالم الاقتصاد : الاسهام في شل الحركة المالية .

واني اذكر على سبيل المثال عن أهمية هذه الثقة العالمية حادثة جرت في كولومبيا التي قضيت فيها عشرين سنة مغترباً :

ان تلك الجمهورية تعد الثانية في العالم بتصدير القهوة وميزانيتها تستند في الثمانين بالمائة من أرقامها على تصدير القهوة . فلا غرو ان تكون قوانينها منتهى الصرامة حول مراقبة شحن هذا الانتاج وتصديره والتدقيق فيه جنساً ووزناً وسعراً ، وتقيداً بكل ما ينص عليه العقد الموقع من البائع والشاري .

وضع تاجر كبير داخل الاكياس المشحونة بالقهوة من نوع A واحداً بالمائة من نوع B .

ووصلت الاكياس الى الشاري في نيويورك وفحصتها اللجنة العالمية للاستيراد وتبين لها الغش ، فابرت بنجبه الى حكومة كولومبيا ، فاجتمع مجلس وزرائها بصورة استثنائية ودعي مجلس النواب الى جلسات خاصة

للبحث في هذا الموضوع المهم وبعد التثبت من صحته سن قانوناً مستعجلاً عوقب بموجبه التاجر الغشاش على اعتبار انه اكبر عدو للبلاد باقى عقاب اذ حكم عليه بالسجن عشرين سنة وحجزت كل ثروته البالغة عشرين مليون دولار اعتبرت غرامة على عمله المنكر ، ورصدت هذه القيمة الباهظة للدعاية عن القهوة واستعادة الثقة التي كاد يضيعها المحكوم عليه ، فيصيب البلاد بكارثة اقتصادية لامثيل لها ، اذ متى فقدت الثقة بجهتها لم تعد تستطيع تصديرها بسهولة والحصول على التسهيلات المذكورة سابقاً .

ونعتقد ان هذه هي الطريقة الوحيدة التي يقدر بها بلد ناشيء صناعي او زراعي ان يدخل الاسواق الاستهلاكية العالمية لتصريف انتاجه .

القمح السوري في المانيا الغربية

ان فريقاً من اعضاء الحكومة الالمانية وعدداً من التجار الالمان المستوردين ، ذوو انطباعات سيئة - لسوء الحظ - عن بعض التجار السوريين للاسباب التالية :

اولاً - لقد عقد هؤلاء عدة صفقات مع تجار بلادنا وما كاد يرتفع السعر العالمي عن السعر المتفق عليه حتى امتنع التجار السوريون عن تنفيذ العقود المبرمة متذرعين بحجج غير قانونية واسباب غير شرعية .

ثانياً - في سنة ١٩٥٤ اشترت المانيا من سورية ستين الف طن من القمح القاسي وتعاقدنا تعاقدات تجارية كاملاً . ثم ارتفع سعر القمح حتى تضاعف ، بسبب سوء المواسم ، فامتنع تجارنا عن ارسال القمح وساعدتهم الحكومة السورية فاصدرت قانوناً بمنع تصديره سنتئذ .

فماذا جرى ؟

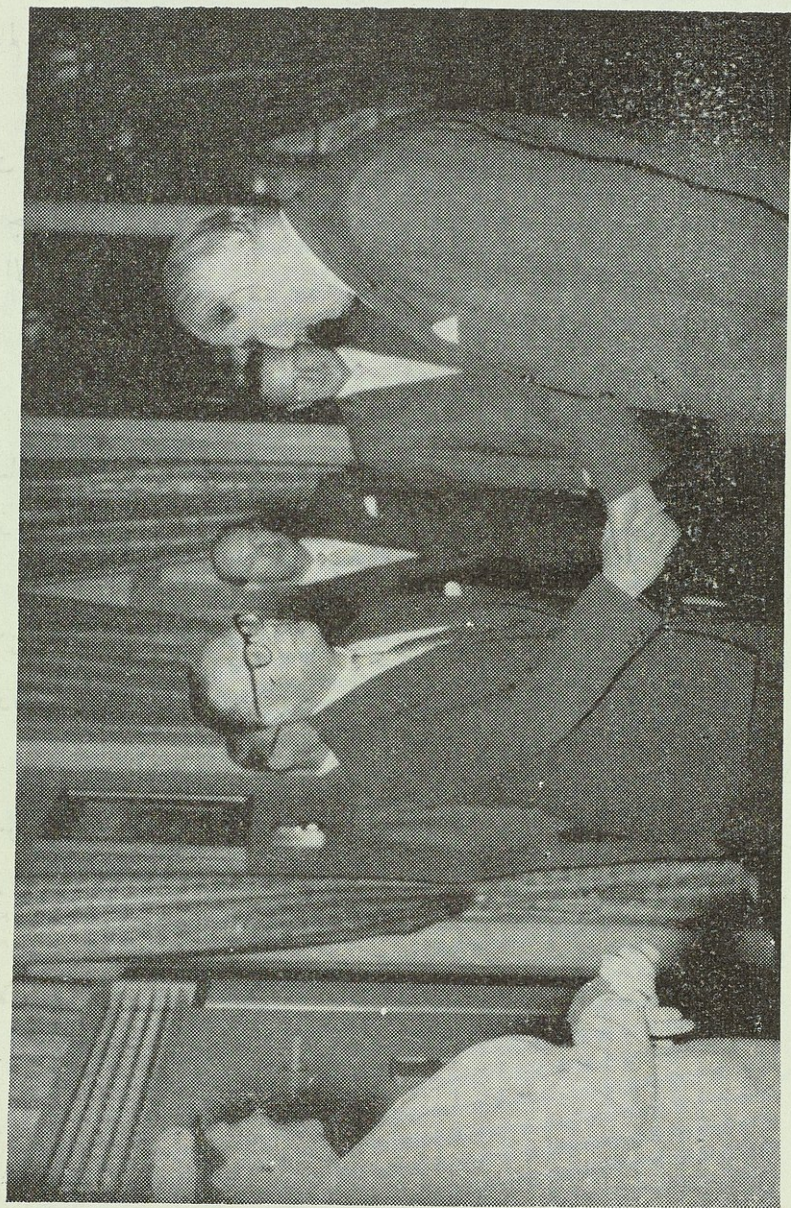
ان المصدر الذي اشترى منا القمح بعقد سابق ، قد باع ما اشتراه

بعقد سابق ايضاً . وعندما امتنع التاجر السوري عن ارسال القمح اضطر
التاجر الالماني الى ان يدفع التعويض المتوجب عليه لمن اشترى منه .
وتحول التاجر الالماني بدوره الى مطالبة التاجر السوري بالتعويض فلم
يفز بنتيجة . وادعى التاجر السوري بان القضية قضاء وقدر وان الحكومة
لا تسمح بالتصدير .

ان حدوث مثل هذا الامر يكفي للقضاء على الثقة العالمية في بلد ما
وفي تجارته .

ثالثاً - ان المساطر التي اشترى التجار الالمان بموجبها قمحاً او قطناً
او تنباكاً من سورية ، كان قسم منها غير صحيح او بعبارة اصح :
ان قسماً من البضاعة المرسلة لم يكن متفقاً مع المساطر . ولم يقتصر
الامر على هذه الناحية ، بل تعداها الى ما هو ادهى : ان البضاعة كانت
بجد ذاتها مغشوشة فقد كانت في بالات القطن قطع من الحديد وحجارة
مطحونة وخيش مبلول - وكل ذلك لزيادة خداعة في الوزن . وكان
في اكياس القمح ، فضلاً عن الحصى العديدة انواع مختلفة متباينة من القمح
وفي هذا مافيه من الضرر على الشاري ، لاسيما اذا كان قد تعاقد على قمح
قاس من نوع محدد ، فاستلم قمحاً فيه من النوع الطري . ان التاجر الذي
اشترى القمح يبيعه عادة للمطاحن فاذا كان القمح من نوع آخر غيّر
النوع المعهود المتفق عليه اضطرت المطاحن الى تغيير عبارات المعامل
التي تعدده لصنع البسكوت والمعكرونة . ويسبب هذا الامر ما يسبب
من خسارة مال واضاعة وقت سواء كان الغش عن عمد او عن
اهمال .

اما الدخان فقد جرى شحنه بطريقة غير فنية ودون تصنيف .
وقد قيل لي انه تبين للشارين ان زراعة الدخان عندنا لم تكن قائمة



فضامة الرئيس السيد القوتلي وهو يصافح الدكتور شليست مدير شركة كوناكو رديا

على اساليب فنية . ويستدل من ذلك على ان سورية بحاجة الى خبراء اختصاصيين في الزراعة عامة لكي نستطيع ان نحسن مزروعاتنا ونماشى العالم في اصنافها وجودتها .

هذه هي العوامل المؤسفة التي فوجئت بها في زيارتي الاخيرة التي قمت بها الى المانيا لاقناعها ، حكومة وشعباً ، بان تقدم على مشترى انتاجنا الزراعي نظراً لعلاقتي الوطيدة بها ، فقد كانت تجارتي محصورة في الاسواق الالمانية في مغتربي .

اسعار منتوجاتنا

بينت فيما سبق حاجتنا الى تصنيف انتاجنا ، والتقييد بانطباقه على المساطر وتنفيذ العقود المبرمة - بقي الان الامر الثاني الذي يقوم عليه كذلك قبول مانقدمه في الاسواق العالمية . واعني بذلك : السعر .
ان اسعارنا - لسوء الحظ - سواء ماتعلق بالمحصول الزراعي او بالانتاج الصناعي - هي اعلى من الاسعار العالمية لان تكاليفها في مراحلها العديدة ، اكثر .

فنحن - مثلاً - لانحسن انتقاء البذار للقمح والشعير والقطن ، ولا نحسن العناية بالارض بعد الزرع . واذا صح ان اليد العاملة عندنا ارخص من غيرها ، فصحيح كذلك ان عدم خبرة هذه اليد في مراحل البذار والعناية والقطف ترفع التكاليف وتجعلها اعلى من مثيلتها في البلدان الاوربية والاميركية .

ولقد انصرف همنا الى توسيع زراعتنا بمساحتها واهملنا شق الطرقات التي توصل بين الارض المزروعة والمرفأ المصدر .
وهذه ناحية هامة :

فاذا ارتفعت اجرة الشحن من مكان الى مكان ارتفع سعر البضاعة ، بحيث لانهود نستطيع ان نزاحم بها البضاعة العالمية حتى ولو كانت تكاليف انتاجها موازية للتكاليف العالمية .

وهذا ما يحدث لنا ، لسوء الحظ : ان ارتفاع اجور الشحن من الجزيرة الى اللاذقية - وهي اجور مرتفعة جداً - يجعل انتاجنا الزراعي عاجزاً عن المزاومة .

وانظروا ماتفعله بقية البلدان للاقتصاد في المصارفات : ان البواخر في معظم انحاء الدنيا تفرغ حمولتها من القمح الى سيارات الشحن ومنها الى المستودعات بواسطة شراقات اوتوماتيكية توفيراً لثمن الاكياس واجرة النقل والرفع والتنسيق - افترانا نستطيع ان نزاحم نحن هذه الاسعار وقمحنا ينقل كله بواسطة اكياس ونحن نستورد الاكياس من الخارج ، وندفع اجرة غالية جداً لنقله من مطارح انتاجه الى اماكن شحنه وتصديره ، وهذه العوامل تلعب دوراً نهائياً في السعر اذ تريد في تكاليف قمحنا ، وتجعله فوق السعر العالمي ؟ .

والمسؤولون في سورية الى اليوم لم يساعدوا المزارع بعقد اتفاقات عالمية لتصدير اصنافنا - على الاقل - وفقاً للاسعار الدولية .

ان هذه الاصناف لا تنتجها بلادنا فحسب ، بل تنتجها كثير من انحاء العالم . والمضاربة للفوز باسبقيّة بيعها معروفة وظاهرة صعوبتها . وحسبنا من الادلة مايلي :

ثمة اتفاق دولي اسمه : اتفاق القمح العالمي قوامه ست بلدان من التي تعد في طليعة منتجات القمح هن مع الكميات المتفق على تصديرها الى البلدان المحتاجة :

الدولة	طن	الدولة	طن
الولايات المتحدة	٣,٥٩٥,١٣٤	فرنسا	٤٥٠,٠٠٠
كندا	٢,٨٠٠,٣٩٥	الارجنتين	٤٠٠,٠٠٠
أستراليا	٨٢٣,٤٧١	السويد	١٧٥,٠٠٠
المجموع		٨,٢٤٤,٠٠٠	

تقابلها مجموعة مؤلفة من ٤٤ دولة من التي تحتاج الى القمح وتستورده من البلدان السابقة الذكر وفقاً للاتفاق العالمي المشار اليه هن مع الكميات التي تستوردها :

الدولة	طن	الدولة	طن
النمسا	١٠٠,٠٠٠	الجمهورية الدومينيكية	٣٠,٠٠٠
البليجيك	٤٥٠,٠٠٠	أكوادور	٥٠,٠٠٠
بوليفيا	١١٠,٠٠٠	مصر	٣٠٠,٠٠٠
البرازيل	٢٠٠,٠٠٠	سان سلفادور	٢٥,٠٠٠
سيلون	١٧٥,٠٠٠	المانيا	١,٥٠٠,٠٠٠
كولومبيا	٧٠,٠٠٠	اليونان	٣٠٠,٠٠٠
كوستاريكا	٤٠,٠٠٠	غواتيمالا	٤٠,٠٠٠
كوبا	٢٠٢,٠٠٠	هايتي	٦٠,٠٠٠
الدانمرك	٥٠,٠٠٠	هوندوراس	٢٥,٠٠٠
الهند	٢٠٠,٠٠٠	نيكاراغوا	١٠,٠٠٠
هندونيسيا	١٤٠,٠٠٠	النروج	١٨٠,٠٠٠
ايرلاندا	١٥٠,٠٠٠	بنما	٣٠,٠٠٠
فلسطين المحتلة	٢٢٥,٠٠٠	بيرو	٢٠٠,٠٠٠
إيطاليا	١٠٠,٠٠٠	الفيلبين	١٦٥,٠٠٠

١٦٠,٠٠٠	بورتلغال	١,٠٠٠,٠٠٠	اليابان
١٠٠,٠٠٠	السعودية	١٠,٠٠٠	الأردن
١٢٥,٠٠٠	اسبانيا	٦٠,٠٠٠	كوريا
١٩٠,٠٠٠	سويسرا	٧٥,٠٠٠	لبنان
١٥٠,٠٠٠	الاتحاد الافريقي	٢,٠٠٠	ليباريا
١٥,٠٠٠	الفاتيكان	١٠٠,٠٠٠	المكسيك
١٧٠,٠٠٠	فنزويلا	٧٠٠,٠٠٠	نادرلاند
١٠٠,٠٠٠	يوغوسلافيا	١٥٠,٠٠٠	نيوزلندة

المجموع ٨,٢٤٤,٠٠٠

نحب ان نلفت النظر الى ان بعض البلدان العربية المجاورة داخلية في الاتفاق الدولي المذكور وهي مصر ولبنان والسعودية والاردن ، هذا فضلاً عن ان البلدان الواقعة على البحر المتوسط وهي التي يسهل علينا الشحن اليها داخلية ضمن الاتفاق أيضاً كإيطاليا واليونان واسبانيا والبرتغال ويوغسلافيا .

هذا الاتفاق العالمي تم توقيعه في واشنطن في ٢٣ آذار ١٩٤٩ ، وجرى تجديده في نيسان ١٩٤٣ . وكان الداعي الى عقده العمل على تذليل الصعوبات التي كانت تعترض سييل البلدان المصدرة والمستوردة للقمح . فوضعت له الشروط والقوانين العالمية ، وأصبحت حكومات البلدان الموقعة عليه هي المسؤولة عن تنفيذه لا الافراد ولا الهيئات التجارية .

وفيما يلي بعض بنوده مختصرة نقلها عن قانون « الاتفاق العالمي للقمح سنة ١٩٥٦ » ومن شاء التبسط فيها فليرجع الى القانون .

يقول البند الاول ان القصد من الاتفاق هو تأمين حصول البلدان الموقعة على الكميات التي تقتقر اليها من القمح من البلدان الموقعة التي يفيض فيها انتاج القمح ، بأسعار عالمية .

وتحدد المادة الثانية انواع القمح والمصانفات التجارية له .

وتشير المادة الثالثة الى الكميات التي يجب تصديرها واستيرادها منه لكل بلاد موقعة .

وتقول المادة الرابعة ان لجنة تنفيذية من الدول الموقعة تسهر على تطبيق الاتفاقية .

وتتوه المادة الخامسة بانه في حال وجود صعوبات في التصدير بسبب القحط او في الاستيراد بسبب التطورات المالية فان اللجنة تقرر ما تراه بعد درس الحالة . فان كان للامتناع عن التصدير او الاستيراد اعدار شرعية قسمت الحصة على البلدان الاخرى تصديراً أو استيراداً .

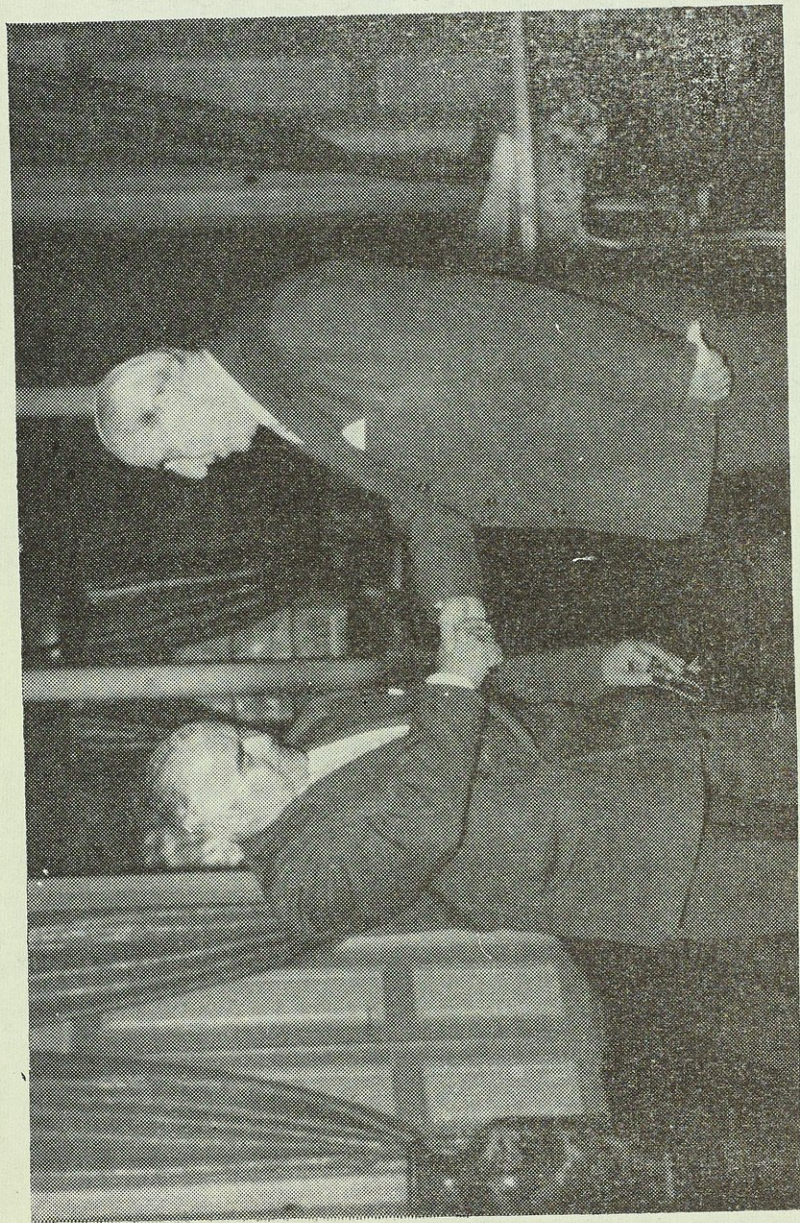
والمادة السادسة تضع حداً لاقصى سعر وادناه للقمح وتفرض العقوبات الشديدة على من يخالفه ، وتترك حرية تحديد الاسعار الداخلية للقمح لكل بلاد وفق مصالحها .

وتعين المادة السابعة الكمية من المخزون الاحتياطي التي يسمح به لكل بلد ، كما تعين ان يكون وقت العرض بيعاً وشراءً في اواسط شهر شباط من كل سنة . وان يكون العرض والطلب تدريجياً لئلا ترتفع الاسعار أو تهبط فجأة .

وكل بلاد بعد ان تنفذ بنود هذا الاتفاق يمكنها ان تنزل الى الاسواق العالمية لتعرض مالدتها ، اذا كانت مصدرة او لتشتري ما تحتاجه اذا كانت مستوردة . واذا ذاك فقط تستطيع بلاد كسورية غير موقعة على الاتفاق ان تبيع انتاجها .

ومادامت سورية خارج هذا الاتفاق فستظل العراقيل في وجه المصدر السوري .

ومن واجب الحكومة ، والحالة هذه ان تدخل في هذه الهيئة العالمية لكي تسهل على مصدرينا تصريف محصولاتنا في الاسواق العالمية ، لا سيما ان بلادنا



فخامة الرئيس السيد شكري القوتلي يستقبل فريد كبحالة اثناء زيارة وفد شركة كونكووديا للقصر الجمهوري

تزداد رقعتها الزراعية وطاقتها سنة عن سنة .
وهذا الذي ذكرته عن القمح يوجد ما يماثله عن القطن والتبـاك ،
والاتفاقات هذه وان لم تكن عالمية كاتفاقية القمح ، فهي اتفاقات متعارف
عليها في البورصات العالمية . ولها مفعول لا يقل عن مفعول الاتفاقات ذات
الطابع العالمي .

حاجة المانيا من القمح

في شهر نيسان الماضي باعت كندا لالمانيا قمحاً بسعر ٩٥ دولار (سيف
همبورغ) بينما كان السعر العالمي ١٠٢ دولار للطن الواحد (وسورية عرضت
وقتئذ قمحها القاسي المعادل لقمح كندا رقم ٤ اكسترا بسعر ١٠٥ دولارات) .
ان السعر العالمي الآن خارج الاتفاق المذكور هو $\frac{1}{2}$ ٩٧ دولار (سيف

بينما الاتفاق يعين سعره ٨٢ دولار سيف) .
وفي بدء الموسم عرضت سورية القمح بسعر ١١٥ دولار ، وكان ذلك
سعرأ فاحشاً ، فقد تسوقت المانيا حاجاتها من القمح القاسي (وهو نوع ٤
اكسترا ويعادل احسن قمح عندنا بسعر ١٠٢ دولار) .
وهكذا دل تجارنا على انهم بعيدون عن الانسجام مع تموجات الاسعار
فخسروا المبيع .

واليوم - ترد الاخبار بأن مواسم القمح في كندا والولايات المتحدة
والارجنتين وفرنسا وتركيا غنية جداً ، وقد يسبب هذا هبوط الاسعار من
٨٢ دولار الى ٧٢ على وجه التقريب وهذا هو الحائل الذي يقف دون ان
يشتري كبار التجار العالميين القمح من سورية او من غيرها او ان يعقدوا
اتفاقات للشراء ، فهم يشترون في الوقت الحاضر حاجاتهم اليومية فقط على
انتظار هبوط الاسعار .

ان حاجة المانيا الغربية الى القمح القاسي شهرياً هو من ١٥ الى ٢٠ الف

طن - وهي قد تزودت بحاجاتها منه الى غاية ت ا و ستحتاج بعد مدة قريبة الى ما يكفيها الاشهر الثلاثة الباقية من السنة ويهمننا ان نعرض صورة عن المعاملات التي يجب على التاجر الالماني انجازها عند الاستيراد لنكون على بينة من الأمر :

يتحم عليه ان يتقدم بطلب رخصة استيراد وان يدفع عشرين بالمائة من ضريبة الاستيراد كتأمين بانه سيستعمل الرخصة في الوقت المحدد .

وتضع الحكومة الالمانية ، لكي تدافع عن مصلحة مزارعيها أسعاراً داخلية للقمح ، وتفرض جمر كاً عالياً نسبياً على القمح المستورد ويعادل تقريباً ١٠٠٠ مارك على الطن وهو يتراوح صعوداً وهبوطاً بالنسبة لسعر الشراء ، ويوازي ٢٥ دولار تقريباً . فاذا اعتبرنا السعر ٨٢ دولار للطن ، تكون الرسوم الجمركية ٣٠ بالمائة تقريباً . و الفرق هذه الضريبة هو الفرق نسبياً بين السعر الخارجي والسعر المحدد من الحكومة للداخل .

ونعمد الى التوضيح :

اذا كان سعر الحكومة للانتاج الداخلي ٨٠ دولار وسعر الاستيراد هو ٧٠ ، فالضريبة المأخوذة هي ١٠ دولارات .

ومن هنا نرى ان المستورد الالماني قد لا تمه الاسعار كثيراً لولا أن الحكومة لا تعطيه الرخصة الا اذا كان السعر متناسباً مع الاسعار العالمية لأن في ذلك اما الربح لها او الخسارة .

فاذا تقدم تاجر الماني لاستيراد القمح من سورية بسعر ٨٠ دولار وكانت كندا تبيعه بـ ٧٠ فالحكومة الالمانية لا تمنحه الرخصة لانها تخسر في العملية ١٠ دولارات في الطن ، وهو الرسم الذي ترصده الحكومة للمزارعين تشجيعاً لانتاج القمح وزيادته .

ان تركيا مدينة بمبالغ كبيرة لالمانيا نتيجة بيعها بضائع عديدة تعذر

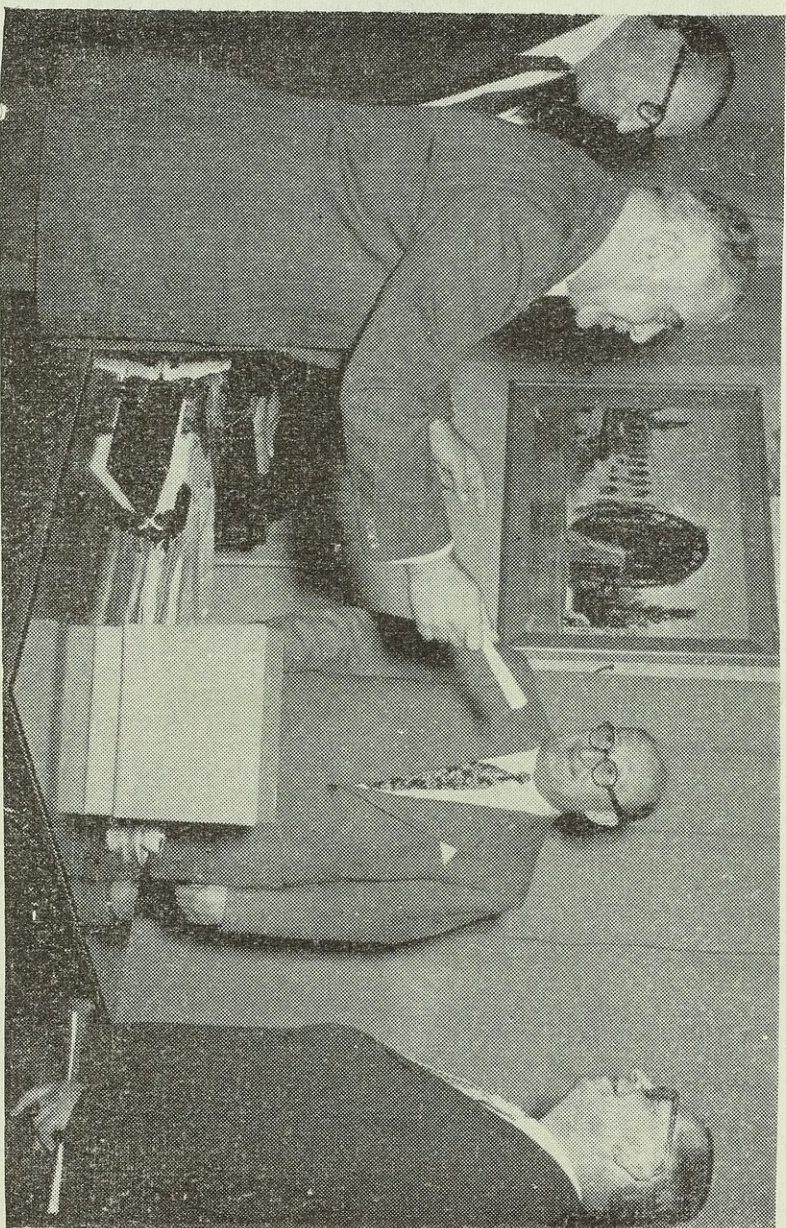
على تركيا دفع قيمتها بالعملة الاجنبية . وبما ان موسم القمح جيد في تركيا هذا العام كما هو في سورية فقد استوردت المانيا وستستورد قسماً من حاجاتها منه تسديداً لديونها ، الامر الذي يجعل اسواق المانية ضيقة بالنسبة لنا في سورية . أما المساعي التي بذلتها بهذا الشأن لتقوية الاواصر الاقتصادية بين المانيا وسورية فهي :

اولا - عندما عرضت المانيا منذ شهرين على صفحات صحفها مناقصات عالمية للقمح واستثنت سورية ، دعوت وزير المانيا المفوض في سورية ومدير مكتب الحبوب وبعض المسؤولين السوريين للمذاكرة والمباحثة في القضية اقناعا للوزير المفوض بوجوب حمل حكومته على ادخال سورية في عداد الاسواق العالمية لمشتري القمح .

ثانياً - ارسلت جميع ما تجمع لدي من معلومات الى الدكتور شليشت مدير عام الشركة البترولية الالمانية التي انبثقت عنها شركة كونكورديا المعروفة في سورية وهو من كبار رجال الاقتصاد ومن ذوي الكلمة المسموعة . وقد زار سورية مراراً وتعرف الى رجالاتها ، وحفظ لهم الاعتبار والتقدير لما لقيه من ترحيب واکرام . فتداخل شخصياً لدى وزير الاقتصاد الالمانى صديقه . وأثناء زيارتي الاخيرة الى المانيا في أوائل الشهر الحالى تسكالت هذه الجهود بالنجاح الكامل .

ولا بد لي من التنويه - اعجاباً - بالجهود التي بذلها وزير سورية المفوض في بون الدكتور ابراهيم الاسطواني ، وهو كمتلة من النشاط المرصود لخدمة المصلحة العامة ومن رجال البعثات السياسية الذين يحق لنا ان نرفع رؤوسنا بهم افتخاراً وله منزلة رفيعة في قلوب المسؤولين الالمان

وكان لزيارة دولة الاستاذ خالد العظم أثرها البارز الواضح في النجاح ، فقد اغتنم دولته الفرصة ، على الرغم من انه سافر للاستشفاء وقام بمحادثات مضجياً



في مكتب رئيس مجلس الوزراء ويظهر دولة السيد صبري العسلي
فقر يد كجالة ، فاله ككور شليشت

براحته ووقته خدمة لسورية واقتصادها ، وبذل مساعيه الطبية المنتجة لاقتناع
وزارة الاقتصاد الالمانية بتطوير العلاقات بينها وبين سورية لا حول القمح
فقط ، بل حول ميادين اقتصادية عديدة كانشاء سكك حديد وتنظيم مشاريع
عمرانية وعرض قروض مالية وغير ذلك من المسائل المشابهة ، ولا شك ان
دولته بعد عودته الميمونة سيعرب عما كان لزيارته المانيا من فائدة ملموسة ،
لاسيما بعد ان شاهد نشاط الشعب الالماني الجبار ورأى رأي العين من جملة ما
شاهد في مجلس ادارة كونكورديا التي زارها ، اعمالها وتنظيمها ودقتها وخبرتها
في التنقيب عن البترول واستخراجه وتكريره وتوزيعه على أحدث ما توصل
اليه العلم العصري من أساليب وذرائع .

وبما لا ريب فيه ان الزيارة التي يقوم بها الان معالي الاستاذ فاخر الكيالي
وزير الاشغال العامة في اوروبا سيكون لها نتيجة طيبة وستعود على الاقتصاد
السوري بالنفع والخير ففي امثال هذه الرحلات والزيارات تعزيز للعلاقات
بيننا وبين مختلف الدول .

وهكذا سجل اسم سورية بين اسماء البلدان العالمية المعدة لتشتري منها المانيا
ما هي بحاجة اليه من قمح وشعير اذا كانت اسعارنا وأصنافنا عالمية وكانت
ضمانات الشاحن مكفولة ، ولا شك أنها ستقدم على مشتري كميات كبيرة من
انتاجنا كما أعلنت ذلك الصحف الالمانية الرسمية في المدة الاخيرة .

وقد عرفني الاستاذ كمال نور الله مدير مكتب الحبوب السوري بأنه استلم
بياناً رسمياً من الحكومة الالمانية بأنها وضعت اسم سورية ضمن البلدان
المسموح للتجار الالمان باستيراد القمح منها وانها ستعرف الحكومة السورية عن
مقدار ما تحتاجه من الحنطة وعن نوع الانظمة الجديدة التي سيسنها وزير
الاقتصاد الالماني لتشجيع التجار الالمان على الاستيراد من سورية وتسهيل
معاملاتهم بها .

وقد صافر اليوم الاستاذ نور الله الى ايطاليا ، موفداً من الحكومة السورية

لاقناع الحكومة الايطالية وتجارها بمشترى القمح السوري . ولا يخفى ما لهذه الزيارات من فائدة كبيرة ، وقد خبرت بنفسي نفعها من زيارتي الاخيرة الى المانيا .

ان في هذا التعاون الاقتصادي بين المانيا وسورية كل الخير للبلدين لاسيما لسورية الفتية التي تحاول ان ترسي اركان اقتصادها بنفسها دون ان تقبل باي قروض مشروطة .

وهي في اعتمادها على نفسها ترحب بالرأسمال الاجنبي الخالي من الغايات الاستعمارية والاهداف الصهيونية ، كما اشرت الى ذلك مفصلاً في نشرتي السابقة ، وعنوانها : « الرأسمال الاجنبي والشركات البتولية » التي اصدرتها في ٢٧ أيار الماضي وضمنت فيها أقوال فريق كبير من المسؤولين السوريين في الموضوع . واستطيع الآن أن أضيف الى ما سبق التصريحات الهامة التي ادلى بها دولة الاستاذ خالد العظم في المانيا مرحباً بالرأسمال الاجنبي النزيه والتصريحات التي ادلى بها معالي الاستاذ صلاح البيطار وزير الخارجية في رومة ، ومعالي الاستاذ خليل الكلاس وزير الاقتصاد الوطني في دمشق حول ترحيب سورية بالرسميل الاجنبية التي تكون غايتها مجرد النفع المتبادل .

ولا بد لي من التنويه بالجهود الطيبة التي سمعت في المانيا ان معالي وزير الزراعة الاستاذ حامد الحوجة قد بذلها ، لاقناع البيوتات التجارية الالمانية الكبرى بفائدة التعامل مع سورية لاسيما فيما يتعلق بالقطن والقمح ، اذ أعرب لهم أن الحكومة السورية على استعداد لتلافي جميع اسباب الشكوى السابقة ، وللتدخل فعلياً في أي خلاف يقع بينها وبين تجار سورية ، وفقاً لتقارير وتحكيم اللجان العالمية .

لقد كان لهذه التصريحات اثرها الطيب في الاوساط المالية الاجنبية التي رأت فيها رغبة سورية الصادقة في توطيد اركان التعاون العالمي مع الاحتفاظ

بسيادتها وكرامتها . وعلى الرغم من ذلك ، فلاغنية لسورية - دعماً لهذه التصريحات - من سن تنظيمات تجعل مواضيعها بحكم القوانين المبرمة المفروغ من أمرها لنحصل - مع الوقت - على الثقة العالمية .

واجبات الحكومة

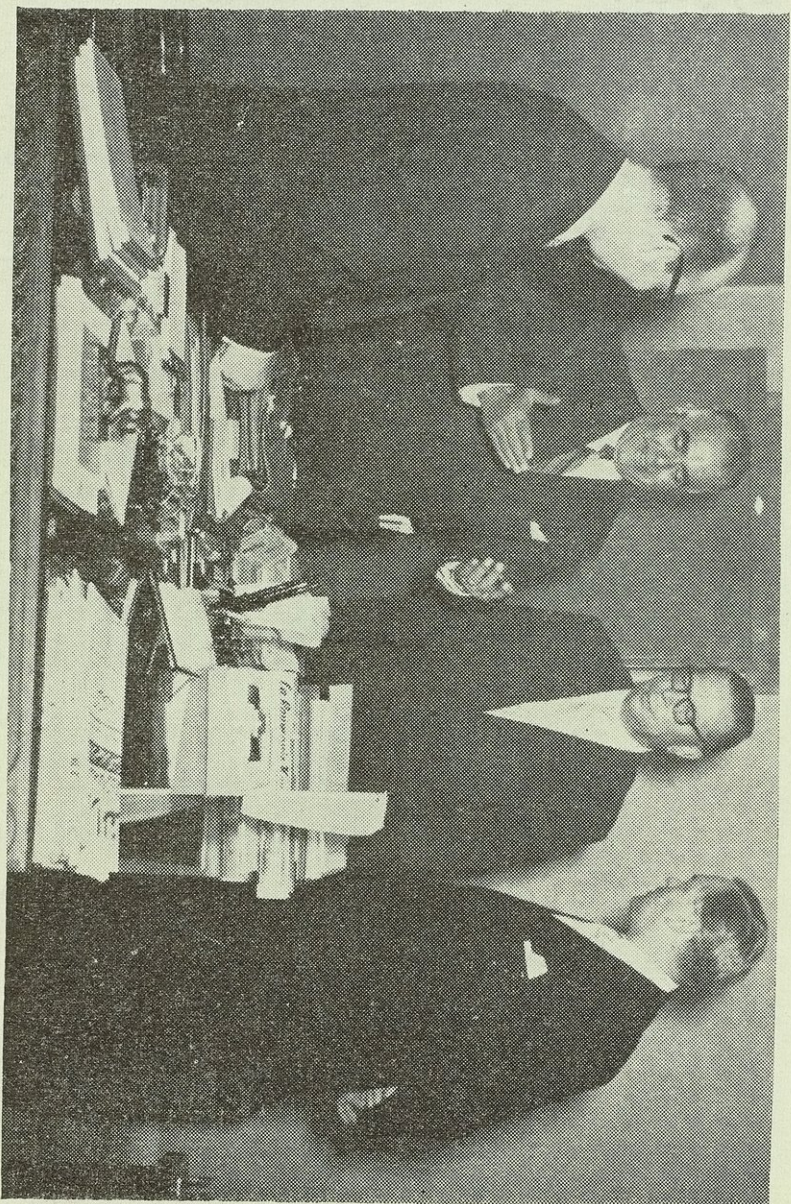
ان واجبات الحكومة في الوقت الحاضر تتلخص في الامور التالية :
أولاً - تسهيل الخبراء الفنيين من مواطنين واجانب للمزارعين لكي يتحسن الانتاج كمية ونوعاً .

ثانياً - انجاز أهم المشاريع الانشائية كالطرق وسكك الحديد اللازمة لنقل الاصناف بأقل تكاليف ممكنة . وقد أشار الى هذه الناحية سعادة الدكتور عزت الطرابلسي حاكم البنك المركزي الذي قال ان منتوجاتنا الصناعية والزراعية تكلف كثيراً وهذا ما يضع الصعوبات امام دخولها الاسواق العالمية .

وقد نوه بهذه الناحية معالي الدكتور اسعد محاسن وزير المالية السابق فقال ان الميزانية السورية تتعادل هذا العام ببعض الصعوبة وقد يكون التعادل فيها في العام القادم أصعب لان الاستيراد والتصدير سيكون أقل وأرباح التجار أقل وبالنسبة فالضرائب ستكون كذلك أقل ، هذا اذا لم نبادر الى تصريف منتوجاتنا الزراعية بسرعة ، ويجاد اسواق لها في الحال .

ثالثاً - عقد الاتفاقات التجارية بيننا وبين بقية الدول لتبادل الاصناف الاقتصادية التجارية اي تبادل المواد الاولية بالمواد الاولية لا تبادل المواد الاولية كالقمح والشعير والقطن والتبناك باصناف منتوجة مصنعة كالخبز البضائع الجاهزة والآلات والادوات .

رابعاً - ان تنشئ لجنة مراقبة على التصدير يرأسها ويكون من أعضائها رجال ذوو خبرة في المعاملة واستقامة في الاخلاق لكي تحكم حكماً نزيهاً صالحاً غير مغرض في اجراءاتها في المراقبة .



معالي وزير الاقتصاد الوطني الاستاذ خليل كلاس ، وفريد كجالة ، فالد كتور شليشت ، فالد كتور غريبيل

ولقد سررت ، كما سرت المحافل التجارية بتعيين الاقتصادي الكبير معالي الاستاذ حسن جبارة وزير المالية الاسبق رئيساً لمجلس الانماء الاقتصادي وقد تدخل في صلاحياته مثل هذه الامور .

ان تعيين المخلصين النزهاء للمناصب الحساسة هو خير عامل يعيد الثقة بنا في الدوائر التجارية . واذا استطعنا ان نستعيد الثقة ، فاننا نكون قد دعمنا استقلالنا دعماً صحيحاً واعددنا سلاحاً جديداً نرد به الهجمات التي تشن علينا في الخارج والداخل .

واود في هذا المجال ان اشير الى قضية هامة : ان العالم الحر المتمدن لم يقف الى جانبنا اثناء العدوان الثلاثي على مصر الشقيقة لولا ثقته بقوميتنا وباننا ندافع عن حقنا وكرامتنا وسيادتنا دفاع الاستمارة .

هذا ما تفعله الثقة حتى في المجال السياسي !

خامساً - ان تترك الاقتصاد يسير سيره الطبيعي دون ان يكون للسياسة تأثير عليه . فللاقتصاد وسائل وذرائع منطقية متعادلة وقوانين رتيبة معروفة ، وكل من يحاول ان يعاكس هذه القوانين يخسر .

لقد باعت مصر في الاسبوع الماضي قطناً بمقدار ١٢ مليون جنيه لفرنسا التي كانت هي احدى الدول التي هاجمت مصر في السنة الماضية وقصدها القضاء على القومية العربية ، وغلّ مصر بقيود الاستعمار .

لقد وجد سيادة الرئيس جمال عبد الناصر ان مصلحة بلاده الاقتصادية تقتضي بيع القطن لفرنسا فباعها دون ان يهجمه موقف الشاري السياسي منه ، ومصر الآن في طريقها الى عقد اتفاقات جديدة مع عدوتها الاصلية انكلترا .

ان منع تصدير البضائع لاسباب سياسية ينطوي على الخطر ، لانه يعني ان بضائع غيرها ستحل محلها ، ومتى زالت الاسباب السياسية وحاولت البضائع الاولى ان تعود الى مكانتها وجدت ان غيرها قد حل محلها ، ووجدت

ان البلاد التي كانت تشتري قد طبقت معاملتها وعياراتها على مصائد البضائع الجديدة ، لاسيما اذا كانت البضائع كبضائنا تنسجها اقطار عديدة ، وليست من المواد الاستراتيجية المحصورة في بعض البلدان .

ومن البديهي ان الواجب القومي العربي يحتم على الشعب السوري عامة وعلى تجارنا ومصدرينا واصحاب المصانع بصفة خاصة ان يتعاونوا في اكمال البرنامج الاقتصادي عملياً .

وما اجل ما قاله كوفوشوس : ان من يشعل عود ثقاب في غرفة مظلمة خير من ينتقد ظلام الغرفة دون ان يفعل شيئاً .

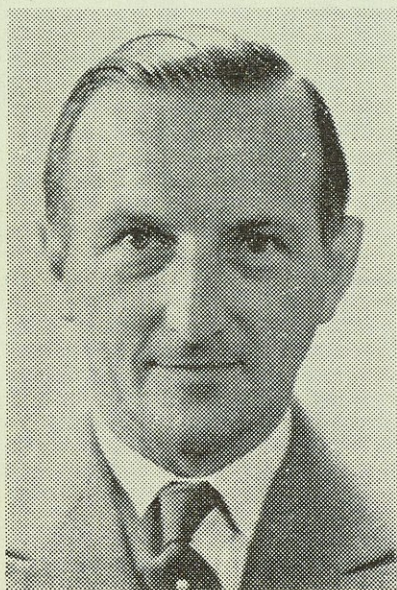
ولا نشك في أنه لو تحولت جميع جهودنا الى تحسين الانتاج وتعزيز سمعتنا في الخارج بدلا من ارسال الانتقادات لكنت حالتنا افضل مما هي عليه الآن .

فريد كحالة

دمشق ٢٥ تموز ١٩٥٧



الدكتور شليش
المدير العام لشركة كونكورديا



الدكتور هيش
المسؤول عن الاعمال في سورية



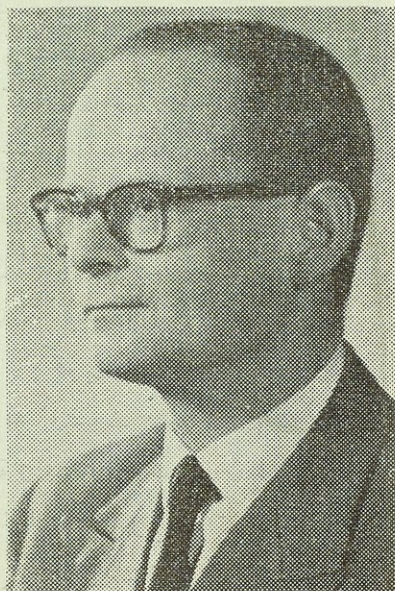
الدكتور غريبيل
نائب المدير العام للشركة



الدكتور روبن
مدير الادارة في سورية



الدكتور هيارت
مدير شؤون العمل في سورية



الدكتور سيبرس
المدير الفني في سورية

برقيات حول الموضوع

أنشر فيما يلي نصوص قسم من البرقيات التي تتعلق بالموضوع الذي قدمت عنه البحث السابق :

الى معالي الاستاذ خليل الكلاس وزير الاقتصاد .

معالي وزير الاقتصاد السوري الاشم .

ان المؤتمر الصحفي الذي عقدتموه في الاول من الشهر الجاري كان مفيداً جداً ومشجعاً خصوصاً بالنسبة لمجلس ادارة شركة كونكورديا والمساهمين فيها ، هذه الشركة التي تقدر مزاياكم في خدمة وتنمية الاقتصاد السوري .

فريد كحالة

تموز ١٩٥٧

برقية ارسلت الى المسؤولين السوريين في دمشق :

بشعور كله فخر واعتزاز نقلت الى شركة النفط الالمانية هنا - المعروفة في سوريا بامم كونكورديا - ما تفضلتم وأوعزتم به الي قبل مغادرتي دمشق الى المانيا لكي احاول اقناع مجلس الادارة ألا يتأثر بالدعايات التي ينسجها أعداؤنا لاسيما وأنها لا تمت الى الحقيقة بصلة فضلاً عن انها تستند الى أنباء كاذبة ، القصد منها ابعاد رؤوس الاموال وخصوصاً شركات النفط وحملها على عدم المجيء الى سورية ومساعدتنا في التحري عن المعادن التي تحويها الاراضي السورية كي نعزيز اقتصادياتنا ونقوي جيشنا الوطني . وقد أوضحت بصراحة وجلاء لكافة أعضاء مجلس الادارة بأن الحكومة السورية والمسؤولين السوريين يرحبون بالاموال الاجنبية التي لا تشوبها شائبة الاستعمار والصهيونية والتي يهمها فقط افادة بلادنا والاستفادة منها عن طريق أعمالها المستقيمة المشروعة . وقد

أوضحت أيضاً للشعب الألماني بأن الحكومة السورية ترحب بالرأسمال الألماني في سورية باعتباره سيساعد على بناء اقتصاديات البلاد على أسس جديدة مبنية على أحدث الوسائل العلمية والاقتصادية . وبنتيجة هذه الايضاحات فقد قرر مجلس الادارة ان يضاعف قوته ومعداته وعليه فتمتة سبع سفن أخذت تنقل أحدث معدات الحفر الى سورية كي تبدأ أعمال الحفر . والجدير بالذكر ان هذه المعدات تزن ما يقرب من ١٦٠٠ طن وتكلف ملايين عديدة من الدولارات . وبوصولها الى سورية سيصل معها جميع الفنيين الذين يتمتعون بالخبرة والكفاءة والمعرفة .

وسوف يبدأ في سورية عهد جديد اقتصادي زاهر مبني على الخبرة والفن أما الدكتور سليشت مدير الشركة وهو من كبار الرجال الات الألمان فقد استخدم نفوذه لدى الحكومة الألمانية كي تضع القمح السوري في سوق المزايدات الدولية على قدم المساواة بالنسبة للشروط العالمية . ويسرني ان اخبركم ان وزير الاقتصاد الألماني قد اتخذ جميع الخطوات اللازمة كي يسوي هذه القضية لصالح سورية ، وقد نشر ذلك في المجلة الرسمية الألمانية .

باحترام فريد كحالة

جواب دولة الاستاذ صبري العسلي رئيس مجلس الوزراء

الجمهورية السورية
رئاسة مجلس الوزراء
١/٢٩٠٤
الرئيس

عزيزي السيد فريد المحترم

تحية عربية خالصة وبعد فاني اشعر ببالغ التقدير للجهود الطيبة التي بذلتموها لايضاح وجهة النظر السورية ازاء الرأسمال الاجنبي الذي لاتشوبه شائبة الاستعمار والصهيونية لاسيما الرأسمال الألماني المدعوم بالكفاءة والخبرة

الالمانية الماثورة وقد زاد في هذا التقدير سعيكم في اقناع الحكومة الالمانية ان
تسمح بوضع الخنطة السورية في اسواق المزايدة الدولية على قدم المساواة مع
محصولات الامم الاخرى وتدل هذه الجهود الكريمة على صدق وطنيتكم
وانطواء نفسم على روح المواطن الاصيلة المخلصة .
اعرب لكم عن عميق امتناني وافضل تمنياتي .

دمشق ١٨/٧/٩٥٧

رئيس مجلس الوزراء

التوقيع: صبري العسلي

البرقيات التي ارسلت الى المسؤولين في الحكومة الالمانية الغربية ،
بطلب دعم الحقوق العربية والانسجام معها في قضيتها القومية ، ومنها
يتضح ان شركة كونكورديا بوجودها عندنا يمكنها ان تكون صلة
الوصل ببسط مطالبنا العربية القومية الى الحكومة الالمانية والسعي
لديها لتعمل على مسايرة مقاصد البلدان العربية في وعيها الجديد .
لا سيما وقد برهن مدراء الشركة على تفهمهم قضايانا ، وقاموا في
مناسبات عديدة بافهام الشعب الالمانى حقيقة واقعنا بشهادة سفيرنا في بون
الدكتور ابراهيم الاسطواني .

رئيس الجمهورية الدكتور تيودور هاوس

بون (المانيا)

اعضاء مجلس ادارة الشركة الالمانية « دوتش اردل » التي نالت لأول مرة في الشرق الاوسط بوصفها شركة المانية امتياز تنقيب البترول زاروا سورية مؤخراً وقبولوا بالترحاب من الحكومة والشعب - فخامة رئيس الجمهورية السيد القوتلي قال لهم وهو الرئيس والزعيم العربي يرحب بالرصاصم الالمانية التي يرافقها العلم والعمل والاتقان الالمانى وهو مستعد لمساعدة الصناعة الالمانية التي يقدرها ويعجب بها على الدخول الى بلادنا لتوطيد المنفعة المتبادلة .

يا فخامة الرئيس هذه الظروف العصيبة التي استنكرت فيها امم الارض عدوان المعتدين - وعلى رأسهم اسرائيل - على مصر هي فرصة طيبة لتقوموا بعمل يخلد ذكركم في الدول العربية بان تبذلوا نفوذكم الواسع لالغاء دفع التعويضات الالمانية لاسرائيل التي تقوي نفسها بها لتقتل الشيوخ والنساء والاطفال وتهدم المدن المكشوفة في البلاد العربية . نجاحكم في السعي هو توطيد للحق ودعم الروح الالمانية النبيلة ، وتعزيز الصداقة العربية الالمانية .

دمشق ٣٠ ت ١ - ١٩٥٦

فريد كحالة

رئيس المجلس التمثيلي الدكتور اوجين خوستنهار

بون (المانيا)

بصفتكم رئيس المجلس التمثيلي ومن زعماء المانيا الذين يعملون بمقدرة وكفاءة واخلاص لتوطيد اقتصاديات المانيا مع جميع بلدان الدنيا نطلب منكم ان ترحلوا على مجلسكم الموقر قضية عدم دفع التعويضات الالمانية لاسرائيل

لأنها تقويها على الفتك بجيرانها العرب كما فعلت في العدوان الاثيم على مصر الذي استنكرته جميع بلدان العالم . ان ابواب الاقطار العربية اليوم مفتوحة على مصراعها امام الرساميل والصناعة الالمانية وقد منحت سورية لأول مرة في الشرق العربي شركة المانية (دويتش اردل) امتياز التنقيب عن البترول وزار اعضاء مجلس ادارتها سورية مؤخراً وتحققوا من حبة الشعب السوري وتقدير الحكومة السورية لشعب المانيا العظيم . فتوقيف التعويضات الالمانية لاسرائيل يكون بمثابة تشجيع لبقية البلدان العربية لتحذو حذو سورية . نطلب منكم ان تتبنوا هذا المشروع ليصار الى اقراره سريعاً ، فترجوا شكر البلدان العربية ، وتكون المنافع الاقتصادية متبادلة بيننا وبينكم .

دمشق ٣٠ ت ١ - ١٩٥٦

فريد كحالة

رئيس مجلس الوزراء الدكتور كونراد اديناور

بون (المانيا)

في زيارة العرب المتعددة لالمانيا شاهدنا اعمالكم الجبارة في تعمير بلادكم ، واكبرنا ماتقومون به من جهود منتجة لارجاع الصناعة المانية الى سابق عهدها التي تضاعف انتاجها . وبما انكم بحاجة الى اسواق عالمية لتصريف انتاجكم او للحصول على موارد اولية مفقودة في بلادكم لدعم عملكم الباهر في تصنيع البلاد ولحكم الفضل الاكبر في وضع اسسه فأن امامكم اليوم ابواب البلاد العربية المفتوحة وهي ترحب بانتاجكم مقدرة ان المنفعة العامة المتبادلة ستكون عظيمة ولا ادل على تقدير العرب للشعب الالمانى وعلى اعجابه بالصناعة الالمانية من منح سورية لأول مرة في الشرق الاوسط امتياز التنقيب عن البترول للشركة الالمانية « دويتش اردل » التي زار اعضاء ادارتها سورية وقبولوا بالترحاب . بوسعكم ان تدعوا هذه الصداقة بين الامتين العربية والالمانية بالتوقف عن دفع التعويضات الالمانية لاسرائيل التي تستخدمها للفتك بالشيوخ والاطفال

والنساء وهدم المدن العربية كما حدث في عدوانها الاخير على مصر الذي استنكرته جميع دول الارض .

دمشق ٣٠ ت ١ - ١٩٥٦

فريد كحالة

الى محافظ مدينة هامبورغ - سيافكنين - هامبورغ (المانيا)

بصفتكم محافظ مدينة هامبورغ صاحب فكرة معرض هامبورغ للشرق الاوسط ومن رجال المانيا المحنكين المجريين نطلب منكم ان تستعملوا جميع مaldiكم من نفوذ شخصي ومقدرة فكرية لكي تقنعوا المجلس التمثيلي الالمانى باتخاذ قرار بالتوقف عن دفع التعويضات لاسرائيل لانها توجهها لانزال الفظائع الوحشية بجزيرانها كما فعلت في عدوانها الاخير على مصر وهو العمل الذي شجبهته هيئة الامم التي تتمثل فيها جميع دول العالم . ولنا اتم الثقة بانكم ستدعون الشعب الالمانى النزيل الى القيام بمهمة لجمع التبرعات من مال وادوية لتقديمها باسم المانيا الى ضحايا بور سعيد الذين دافعوا عن كرامة بلادهم واستماتوا في الدفاع . ولا نشك في ان جهودكم في هذا السبيل ستؤدي الى نتائج طيبة . فانكم تعرفون ما يكنه الشعب العربى من محبة وتقدير للشعب الالمانى وقد قام الشعب السوري لاول مرة في الشرق الاوسط بمنح امتياز لشركة المانية « دويتش اردل » للتنقيب عن البترول . ان مانعرفه من تقديركم للروابط التي تجمع الشعبين وما نعرفه في شعب هامبورغ المرفأ الالمانى العظيم الذي يتفهم الامور اسرع من غيره من المدن الداخلية يجعلنا على يقين بان مسعاكم سيكون ذا نتائج طيبة . ان صداقتي للشركات الالمانية العديدة وفي طليعتها الشركة المذكورة آنفاً يقوي في نفسي الثقة بانكم ستبادرون الى العمل لتوكيز العلاقات العديدة والاقتصادية بين المانيا والعرب .

دمشق ٣٠ ت ١ - ١٩٥٦

فريد كحالة

الى وزير المانيا المفوض الدكتور ولتر هيير

بون (المانيا)

علمنا بسرور خبر تعيينكم وزيراً مفوضاً في سورية وعرفنا الشيء الكثير عن قدرتكم الاقتصادية وكفاءتكم السياسية وحسن نواياكم لتوطيد العلاقات الالمانية السورية ورغبتكم في العمل حالاً لهذه الغاية النبيلة ، ونحن نرى انه لكي تنجحوا في هذه المهمة نجاحاً تاماً وتخدموا امتكم بالمساهمة بفتح ابواب البلدان العربية للعلم والفن والاتقان الالمانى ، فمن الواجب ان تضعوا جميع نفوذكم مع المسؤولين في بلادكم لكي تتوقفوا عن دفع التعويضات الالمانية لاسرائيل وهي التي تقوي كيائها لتقوم بامثال العدوان الذي قامت به اخيراً على مصر وشجبتة امم الارض كلها . انكم قادمون الى بلاد تحفظ لالمانيا في قلبها ارفع مقام ومن الادلة على ذلك ان سورية منحت ولاول مرة في تاريخ الشرق الاوسط امتيازاً للتنقيب عن البترول لشركة المانية « دويتش اردل » ان مساعيكم لوقف التعويضات هو افضل سعي لاستئصال عملكم الشريف في هذه البلاد التي تريد ان توطد علاقاتها الاقتصادية والمالية والعمرانية مع المانيا لما يعنيه ذلك من منفعة متبادلة .

دمشق ٣٠ ت ١ - ١٩٥٦

فريد كحالة

الدكتور شيلشت مدير شركة كونكورديا

همبورغ (المانيا)

سمعنا بزيد السرور احتجاج راديو بون الموجه الى العالم بأسره على الهجوم الغاشم على المدن المصرية المفتوحة . وأيضاً سمعنا الوف المتظاهرين الالمان وهم يطالبون بوقف دفع التعويضات الى اسرائيل ؛ وهذا يبرهن على صدق تصريحكم

في سوريا بشأن الروابط القوية التي لاتنفصم عراها بين المانيا والشعوب العربية .
دمشق ٧ تشرين ثان ١٩٥٦

فريد كحالة

سيادة سفير مصر

دمشق

لم يغلق بعد باب جمع الدراهم والادوية الذي شجعت عليه شركة كونكورديا لمساعدة ابطال بور سعيد . ان هذه المساعدات ستوصل رأساً الى مصر عن طريق الصليب الاحمر .

ان الدعايات الواسعة التي قامت بها حكومات وشعوب بريطانيا وفرنسا واسرائيل في الصحف الاوروبية حملت قسماً كبيراً من الاوروبيين على الاعتقاد بأن البلدان العربية قد أصبحت بلداناً شيوعية تابعة . ستتخذ التدابير اللازمة بواسطة الصحف والتلفزيون والاذاعات لوقف هذه الدعايات الجائرة ضد القضية العربية . اذا ارتأيت سيادتكم دعوة الصحفيين الالمان البارزين لزيارة مصر كي يشاهدوا بأعينهم ويلمسوا حقيقة الحالة فيها ، فهذا مما يزيل اثر تلك الدعايات المدمرة ضد العرب التي أسفرت عن جعل عدد كبير من الرأسماليين والصناعيين الالمان ان يبطلوا مشاريعهم الاقتصادية الكبيرة في هذا الجزء من العالم الذي من شأنه الحاق الضرر بمصر .

المخلص

فريد كحالة

همبورغ ١٧/١٢/١٩٥٦

فخامة رئيس جمهورية سورية

دمشق

لم يغلق بعد باب جمع الدراهم والادوية الذي شجعت عليه شركة كونكورديا

لمساعدة أبطال بور سعيد. ان هذه المساعدات ستُرسل رأساً الى مصر عن طريق الصليب الاحمر .

ان الدعايات الواسعة التي قامت بها حكومات وشعوب بريطانيا وفرنسا واسرائيل في الصحف الاوروبية حملت قسماً كبيراً من الاوروبيين على الاعتقاد بأن سورية قد أصبحت دولة شيوعية تابعة . ان خطاب فخامتكم العالمي سيلخص بواسطة شركة كونكورديا الالمانية بغية نشره في عدد من الصحف الالمانية واذاعته بالراديو والتلفزيون . وفي الوقت نفسه ستذيع الشركة على السلطات الالمانية والشعب بأنها باشرت برنامجها الصناعي الضخم الذي كلف الملايين، وهذا ان دل على شيء انما يدل على ان الأمن والحماية في سورية متوفرين وفي هذا ما فيه من الجواب الفعال على الدعايات الجائرة . في رأيي ، حبذا لو ان فخامتكم تدعون الصحفيين الالمان البارزين لزيارة سوريا كي ينظروا بأم عينهم حقيقة الوضع فيها ؛ مثل هذه الدعوة من شأنها ان تزيل اثر تلك الدعايات المدمرة ضد سورية التي أسفرت عن حمل كثيرين من الرأسماليين والصناعيين الالمان على أبطال برنامجهم الاقتصادي الضخم في هذا الجزء من العالم والذي ادى الى الحاق الضرر بسورية .

الخلس

فريد كحالة

همبورغ ١٧/١٢/١٩٥٦

الدكتور شليشت مدير شركة كونكورديا

همبورغ (المانيا)

ان جسر الرقة الثامن عشر سيصلح خلال مدة اقصاها خمسة عشرة يوماً .
وقع اليوم وزير المالية وأوصى باعفاء المعدات التابعة لشركة كونكورديا .
صرف النظر عن الزيارة التي كانت اللجنة السورية تزمع القيام بها الى المانيا . ان

مساعدكم لادخال القمح السوري والقطن الى الاسواق الالمانية كانت موضع تقدير بالغ من قبل الحكومة والشعب وايضاً زيارتكم المرتقبة ورئيس دويتشبنك التي ستعود بالخير على الاقتصاد السوري وتبديد الدعايات المغرضة . طلب مني رسمياً ان اكرر تشجيعي لكم بغية الاستمرار في عملكم الرائع النبيل . الآن يمكنكم شحن المعدات . ان الجلسة التي سيعقدها البرلمان في العشرين من تموز ستؤكد بشدة حماية مصالحكم . يمكنني ان ازورككم في اي وقت تحدّدونه - تحياتي .

دمشق ١٩ تموز ١٩٥٧

فريد كحالة

انشر فيما يلي نص البرقية التي ارسلت الى :
فخامة رئيس الجمهورية السيد شكوي القوتلي
دولة الدكتور ناظم القدسي رئيس مجلس النواب
دولة السيد صبري العسلي رئيس مجلس الوزراء
معالي الاستاذ صلاح البيطار وزير الخارجية
معالي الاستاذ خليل الكلاس وزير الاقتصاد
دولة الدكتور معروف الدواليبي رئيس لجنة البترول البرلمانية
معالي الاستاذ اكرم الحوراني أحد قادة حزب البعث العربي الاشتراكي
عطوفة رئيس الاركان العامة
عطوفة الدكتور عزت الطرابلسي حاكم مصرف سورية المركزي
سيادة الاميرالاي محمود رياض سفير مصر في سورية .

هذه هي البرقية :

بشعور كله فخر واعتزاز نقلت الى شركة النفط الالمانية المعروفة في سورية باسم كونكورديا
ما تفضلتم واوعزتم به قبل مفادتي دمشق الى المانيا لكي أحاول امناع مجلس الادارة
الا يتأثر بالدعايات التي ينسجها اعداؤنا لاسيا وانها لا تمت الى الحقيقة بصلة فضلا عن انها
تستند الى انباء كاذبة القصد منها ابعاد رؤوس الاموال وخصوصا شركات النفط وحملها على
عدم المجيء الى سورية ومساعدتنا في التحري عن المعادن التي تحويها الاراضي السورية كي
تعزز اقتصادنا ونقوي جيشنا الوطني . وقد اوضحت بصراحة وجلاء لكافة اعضاء مجلس الادارة
بان الحكومة السورية والمسؤولين السوريين يرحبون بالاموال الاجنبية التي لاتشوبها شائبة
الاستعمار والصهيونية والتي يهيمها فقط افادة بلادنا والاستفادة منها عن طريق اعمالها المستقيمة
المشروعة . وقد اوضحت ايضا للشعب الالمانى بان الحكومة السورية ترحب بالرأسمال الالمانى
في سورية باعتباره سيساعد على بناء اقتصاديات البلاد على اسس جديدة مبنية على احدث الوسائل
العلمية والاقتصادية . ونتيجة هذه الايضاحات فقد قرر مجلس الادارة ان يضاعف قوته ومعداته
وعليه فئمة سبع سفن اخذت تنقل احدث معدات الحفر الى سورية كي تبدأ اعمال الحفر

والجدير بالذكر ان هذه المعدات تزن ما يقرب من ١٦٠٠ طن وتكلف ملايين عديدة من الدولارات . وبوصولها الى سورية يصل معها جميع الفنيين الذين يتمتعون بالخبرة والكفاءة والمعرفة .

وسوف يبدأ في سورية عهد اقتصادي جديد زاهر بني دلى الخبرة والفن .

اما الدكتور شليشت وهو مدير الشركة ومن كبار الرجال الالمان فقد استخدم نفوذه لدى الحكومة الالمانية لكي تضع القمح السوري في سوق المزايدات الدولية على قدم المساواة بالنسبة للشروط العالمية ، ويسرني ان اخبركم ان وزير الاقتصاد الالمانى قد اتخذ جميع الخطوات اللازمة لكي يسوي هذه القضية لصالح سورية ، وقد نشر ذلك في المجلة الرسمية الالمانية .

باحترام فريد كحالة

ارسلت هذه البرقية الى المسؤولين المذكورين آنفاً عطفاً على المحادثات التي اجريتها معهم قبل سفري الى المانيا الغربية للسعي لدى حكومتها في ادخال سورية ضمن البلدان التي تستورد منها القمح ، موفداً من فخامة رئيس الجمهورية السيد شكري القوتلي ومن معالي وزير الاقتصاد الوطني الاستاذ خليل الكلاس وقد تكلمت المهمة ، والحمد لله ، بالنجاح وتلتها مهمة ثانية كان التوفيق خليفها كذلك ، وهي لا تقل عن الاولى شأناً : الا وهي اقناع مجلس ادارة شركة كونكورديا ومساهميها الذين كانوا يحضرون مؤتمراً عاماً بأن جميع ما ينشر عن سورية في بعض الصحف الاوروبية والاميركية ان هو الا اشاعات كاذبة مغرضة يروجها الاستعمار والصهيونية لتبتعد عن سورية الرساميل الاجنبية ولا سيما الشركات البترولية ، فلا يتعزز اقتصادنا . وقد نقلت لاعضاء الشركة وللمساهمين ما سمعته من عبارات التشجيع من المسؤولين الذين سبق لهم ان طمأنوا الدكتور شليشت حين كان في دمشق بأن الحكومة السورية على استعداد لمساعدة الشركة بكل ما يعود عليها بالخير ، كما ذكر ذلك في الصحف السورية مراراً . وقد نقلت الى مجلس الادارة والى المساهمين الكلمات المشجعة التي سمعتها من دولة السيد خالد العظم ومن معالي الاستاذ اكرم الحوراني . وهما من كبار المسؤولين الذين لم يتح للدكتور شليشت شرف الاجتماع اليهما حين كان في دمشق :

قال دولة السيد العظم ما ملخصه :

ان سورية ترحب بالرأسمال الالمانى لانه خال من الغايات الصهيونية والاستعمارية ، وسوف تشجع هذه الشركة بكل ما تستطيع ، وتسهل اعمالها المفيدة . واذا كان البترول ذا شأن في ازدهار الدول الكبرى ، فلا شك انه ذو شأن أكبر في ازدهار الدول الصغيرة ، كما هي الحال في سورية . وان الحكومة السورية التي منحت شركة كونكورديا رخصة التنقيب ببلد ارادتها سوف تحترم التزاماتها بكل هذه الكلمة من معنى . فلا خطر على هذه الشركة من التأميم ، ولا صعوبة أمامها متى ارادت ان تحصل على رخصة الاستثمار . وستعامل كما تعامل مثيلاتها من الشركات في البلدان العربية المجاورة . وعليه فلتطمئن الشركة في عملها الشريف الصعب الذي تقدره الحكومة حق قدره .

وقال معالي الاستاذ اكرم الحوراني ماموّداه :

ان جميع ما يشاع في الصحف الاستعمارية الاجنبية هو محض افتراء . ان ما كتب حول تأميم شركات البترول بما قيل انه جرى بحثه في البرلمان هو غير صحيح . على شركات البترول ان تعلم أننا منحناها حق التنقيب ببلد ارادتنا ، وان الحكومة التي وقعت على الرخصة هي حكومة منبثقة من ارادة الشعب . ان الشركات التي تحصل على امتياز من الحكومة السورية ، وتبرهن على اخلاصها السياسي ومقدرتها المالية والفنية لديها ضمانة اكثر مما لدى الشركات التي تحصل على امتياز من بعض البلدان العربية التي لا تمثل حكوماتها ارادة شعوبها . وذلك لأن هذه الشعوب عندما تملك امرها تهرع الى تغيير أوضاع الشركات المذكورة .

ليطمئن اذن اعضاء شركة كونكورديا ومساهموها . انهم يعملون في بلاد تحترم كلمتها ولا تسمح بأن تهدر حقوقهم او تؤذى مصالحهم . اننا بلاد ناسئة تبني مصيرها على العدالة والقانون والحق . اما ما يتعلق بقانون الاستثمار فستجري دراسته ويمنح للشركة الحق فيه بموجب القوانين المرعية في العالم ، وبصفة خاصة

في البلدان العربية التي تتمتع بل حرية.

وقد حظيت قبل سفري الى المانيا بمقابلة سيادة الامير الاني محمود رياض
سفير الجمهورية الشقيقة مصر ، فقال لي ما معناه :

ان جميع البراهين تدل على ان للصهيونية العالمية ضلعها في ترويع الاشاعات
الكاذبة على سورية كي تبتعد عنها الشركات الكبرى ذات الخبرة والمقدرة ، فلا
تقدم على استخراج الزيت من جوف الارض . لان استخراج هذا السائل
معناه تقوية اقتصاد سورية الذي يماشيها حتما تقوية الجيش السوري الباسل . ان
هذا يزيد في مخاوف الصيونييين لانهم يدركون اتم ما يكون الادراك ان
المعركة بيننا وبينهم لم تنته ، لاسيما وان مطامعهم الاثيمة لاتقف عند البقعة التي
احتلوها بل هم ينظرون الى التوسع على حساب البلدان العربية عامة .
ثم اضاف سيادته :

يجب على سورية أن تعيد النظر في قانون المعادن والمناجم وان تجعل من
مواده ما يشجع الشركات الكبيرة على المجيء الى سورية واستخراج البترول .
فلا تقع في الخطأ الذي وقعت فيه مصر سنة ١٩٤٧ اذ وضعت قانونا حال دون
قدوم الشركات الى مصر وحال دون توظيف اموالها في البلاد فخسرنا بذلك
خسائر باهظة سببها التأخير في استخراج البترول . وانتهت الثورة المصرية
العربية القومية الى الامر فعمدت الى اصلاح الخطأ وشجعت الشركات البترولية
على المجيء الى مصر واستخدام قواها المالية والفنية فيها ، وقد اصبحنا الآن
على وشك ان نكفي انفسنا بانفسنا من البترول ونأمل أن يصبح انتاجنا في
آخر هذا العام ٣ ملايين طن . وقد صرح زعيم الثورة وقائدها سيادة الرئيس
جمال عبد الناصر مراراً بتطمين شركات البترول بأن لا خطر عليها من التأميم
وان المال الذي تنفقه في التنقيب لن يذهب سدى لان الحكومة تنظر اليه
واليها بعين الرعاية والتشجيع وتسعى لتستطيع هذه الشركات ان تعوض عن
خسارتها ومشقاتها في التنقيب عن البترول في الصحراء وهو عمل يعود على
الشركات بالخير كما يعود على مصر بالمنفعة وعلى جيشها بالقوة ليمكن من الدفاع
عن مصر والعروبة .

كلمة الختام

من دواعي سروري واعتزازي كسوري عربي قومي ، اني شجعت هذه الشركة العالمية - كونكورديا - بعد ان تحققت بنفسني كما تحقق وزيرنا المفوض في بون والمسؤولون في سورية بأنها من الشركات العالمية التي تنعم بكفاءة مالية ونزاهة عملية وخبرة فنية تستطيع البلاد ان تطمئن اليها ، وقد زاد اعتقادي بنزاهة هذه الشركة ان جميع ما ذكر في هذا الكتاب قد جرى نشره وتعميمه من قبل مدراء الشركة في المانيا ، في الصحف والاذاعة اظهاراً لواقعنا العربي الجديد ، ودعاية لبلاد سورية التي رحبت بهم ، ومنحتهم حق التنقيب عن البترول . ومن المؤكد الثابت انه اذا كان في اراضيها زيت فلا بد لهذه الشركة من ان تخرجه الى سطحها ليتحول الى قوة اقتصادية في الزراعة والصناعة وما اليها . ولنستطيع بعد استخراجها ان نحتفظ بالقطع النادر الذي نصرفه الآن على استيراد النفط ومشتقاته . وقد نصبح من مصدري الزيت الى الخارج بعد ان كنا من المستوردين ، وفي هذا ما فيه من المحافظة على الثروة القومية . اذ ندعم الميزانية بواردات النفط بدلا من ان نعدلها بالضرائب كما هي الحالة الآن .

واذكر بهذه المناسبة ما قاله رئيس جمهورية تركيا الحالي عندما دشن اول بئر للبترول وهو :

لقد افاد مصطفى كمال تركيا فائدة كبرى في تطورها الاجتماعي والصناعي ، ولكنه - لسوء الحظ - وقع في خطأ فادح حين اراد لتركيا ان تستخرج البترول بنفسها ولم يسمح للشركات الاجنبية بان تقوم بهذا العمل ،

وكان من اثر هذا الاصرار ان تأخرت تركيا تأخراً واضحاً في اقتصادياتها .
ولو انتبه كمال اتاتورك الى امور البترول واولاها ماتستحق من العناية ، ثم
اهمل بقية الامور لكانت تركيا الآن اقوى مما هي عليه في كل شأن من
شؤون الحياة . وتلافياً لهذا الخطأ عمدت الحكومة التركية الحالية الى تشجيع
الشركات الاجنبية واصبح لدينا حتى الآن عشرات منها تنقب عن البترول وتبشر
بمستقبل زاهر .

وهذا الامر هو ما يجري في فلسطين المحتلة ، فقد ادرك افراد العصابات
الصهيونية فيها ان حكومتهم المزعومة لا يمكن ان تظل قائمة على التبرعات
والحسبات والاستعطاء فهي تستند الآن في ٨٢ بالمائة من مواردها على
المساعدات الخارجية ، فالتجأوا الى تنشيط الشركات العالمية لتعمل فيها ، وغداً
لديها عدد منها ، والتجأوا من جهة ثانية الى نشر دعاية كاذبة مغرضة عن سورية
لكي تنصرف الشركات الكبرى عنها لانهم يعرفون ان مصير دولتهم المزعومة
الزوال وانه كلما قويت سورية اقتصادياً كلما اقترب يوم الزوال .

• • •

على الحكومة السورية - والحالة هذه - ان تشجع اول شركة عالمية جاءت
الى البلاد وهي شركة كونكورديا التي اثبتت ان لا غاية استعمارية او صهيونية
لها . بل على العكس لقد برهنت على ان من غايتها الرئيسية تحسين العلاقات بين
سورية الناضجة والمانيا الفدرالية التي اصبحت اليوم من البلدان المصدرة التي
تراحم كبرى الدول اميركا ، وغدت عملتها « المارك » اقوى من « الدولار »
وبات لديها فيض من المالن تعرضه بشكل قروض فقد قدمت الى يوغسلافيا
قرضاً بـ ٢٠٠ مليون دولار وهي في طريق تقديم قرض آخر لفرنسا بـ ٣٠٠
مليون وقرض ثالث لبريطانيا بـ ٥٠٠ مليون .

اننا يحسن معاملة هذه الشركة وبتشجيعها لنربح وتربح معنا ، نكون قد
اعددنا افضل رد على الدعاية الكاذبة التي يروجها اعداؤنا عنا ونكون قد
اعددنا احسن تشويق لبقية الشركات العالمية .

هذا ما اتمنى ان اراه ، لتكون الخدمة التي اردت تاديتها لبلادي العزيزة
من تشجيع هذه الشركة العالمية قد بلغت غايتها ، والله من وراء القصد .
فريد كحاله

الفهرس

الصفحة

٧	وصول اعضاء الشركة الالمانية كونكورديا
١٢	الداكتور شليشت
٢٢	أضخم مشروع اقتصادي في حياة سورية
٢٤	تشجيع سورية للمشاريع الالمانية
٣٣	الكتب المرسلة الى المسؤولين
٤٥	الشركات البترولية والرساميل الاجنبية
٥٧	رحلة دولة خالد العظم الى المانيا الغربية
٦٩	نحن والمغتربون
٧٠	رسالة مفتوحة الى اخواني المغتربين
١٠٤	خطاب الرئيس
١١٠	رأي وزير الخارجية
١١٥	خطاب وزير الاقتصاد
١٢٢	اسرار الموقف
١٣٢	ابناؤنا واحفادنا المغتربون في المهاجر
١٣٩	لنقرع ناقوس الخطر
١٤٥	وفد للمهجر لجمع التبرعات للتسلح
١٤٨	معركتنا اليوم هي معركة ثقة
١٧٢	برقيات حول الموضوع
١٨٧	كلمة ختام

9026



واضع هذا الكتاب
فرید کمانہ

